الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم : علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

تصور الذات لدى الحدث الجانح

دراسة عيادية لأربع حالات من خلال اختبار الرورشاخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:
- معلم صافية
- زوايد ليلى

تحت اشراف الدكتور:
كريم مكيري

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بسم الله الرحمان الرحيم، الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الأكرمين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

نحمد ونشكر الله عز وجل الذي أنعم علينا بنعمة الحياة وزينها بزينة العقل والصحة وأعاننا على إتمام هذا العمل.

كما يسرنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل كريم مكيري لقبوله الإشراف على هذه المذكرة، وتفانيه وإخلاصه ومساعدته لنا في إتمام هذا البحث، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، وكان معنا أكثر صبرا وتفهما، ولا نملك أن نقول له

إلا جزاك الله خيرا وبارك فيك.

وكذا نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الكرام على رأسهم أشرف كبير سليمة، منصور غنية، سالمي حياة اللواتي قدموا لنا المساعدة ووجهونا أحسن توجيههم وكانوا نعم المرشدات والناصحات ونشكرهم على حسن صنيعهم وجزاهم الله خيرا

كما نشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم بمناقشة وتقييم هذا البحث.

وإلى كل من مدير مركز إعادة التربية عدون كريم والمختصة النفسانية أورحمون رشيدة المتواجدة فيه، ، والى كل العاملين على مستوى المركز حيث فتحوا لنا أبوابها ويسروا لنا القيام ببحثنا في شقه الميداني

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى بومدايس آمال وعمي علي صبرينة وكل من ساعدنا من قريب او من بعيد .

ليلى-صافية

إهداء

بكل فخر وحب أهدي ثمرة جهدي الى قرة عيني منبع الحنان والحب أمي الغالية أطال الله في عمرها

الى سندي ومصدر أماني وفخري واعتزازي ومن يضحي في سبيل تعليمي أبي الحبيب.

الى الشموع النيرة المضيئة لبيتنا والمضيفة للسرور والبهجة اخوتي

إسماعيل، سارة، سكينة، عيسى وبالأخص الكتكوت الصغير يوسف.

الى كل من كان سندا وعونا لي

فريدة، خديجة، ليلى، صبرينة

الى من أعتبرها اختا وصديقة قلبي ليديا.

الى صديقاتي لثماس، رشا، سميحة، نادية، فاطمة، مريم.

والى كل من وقف بجانبي من قريب او من بعيد في اخراج هذا العمل الى حيز الوجود.

الى كل من لم أستطيع ذكرهم نظرا لكثرتهم لكن لم أنساهم.

صافية

إهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى من أناروا قلوبنا وكتبوا أسماءنا على حدقات عيونهما، إلى من قاسمونا أفراحنا وآلامنا وأفنوا شبابهم لإسعادنا وبذلوا جهدا لإرضائنا وقال فيهما الرحمان" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى أعز ما أملك في الوجود إلى من تكبد صعاب الحياة من أجلي وكان لي سندا ودعما إلى أبي العزيز.

إلى أجمل كلمة نطق بها لساني إلى من غمرتني بحنانها إلى من وضع الله الجنّة تحت قدميها إلى أمي الغالية.

إلى من عشت معهم يوميات الحياة بأفراحها وأحزانها وكان لهم الفضل الكبير عليّ

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أجمل النجوم في سماء الطفولة..... أولاد أختي.....لينا، رنيم، اكرام

إلى جدّتي وجدي أطال الله في عمرها

إلى كلّ من علّمني حرفا يضيء الطريق أمامي.

إلى كلّ من عرفتهم في مسيرتي العلمية خاصة صبرينة، بشرى، أسماء، صافية، فريدة، خديجة

إلى كلّ من وقف بجانبي وشجّعني على إتمام هذا العمل ولو بكلمة طيبة أو نصيحة أو رأي أو توجيه .

إلى كلّ من لم تتّسعه مذكرتي ولم تنساه ذاكرتي.

ليلى

محتويات البحث

شكر

اهداء

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

فهرس

مقدمـــة.....أ، ب

الـجـــانـــب الـنـظـــري

الـفـصـل الأول: الإطـــار الـعـام لإشكالـيـة الـدراسة

1- الإشكالية.....6

2- الفرضيات 10

3- أهداف البحث 10

4-أهمية البحث 10

5-تحديد المفاهيم 10

الـــفصل الـثـاني: تصور الذات

تمهيد 14

1 – التصور... 15

1-1-تعريف التصورات.....15

1-2-أنواع التصورات.....16

1-3-سيرورة نشأة التصورات.....17

1-4 خصائص التصورات.....18

1-5-وظائف التصورات.....19

2- الذات.....21

2-1-تعريف الذات.....21

2-2-مراحل نمو الذات.....24

2-3-خصائص الذات.....28

2-4-أبعاد الذات.....29

3- تصور الذات 33

3-1-تعريف تصور الذات..... 33

3-2-تاريخ تصور الذات.....34

3-3-تصور الذات والمفاهيم الأخرى.....35

خلاصة.....39

الـفـصل الـثـالـث: جنوح الاحداث

تمهيد.....42

1 – تعريف الجنوح.....43

1-1-تعريف الجنوح لغة.....43

1-2-تعريف الجنوح اصطلاحا.....43

1-3-التعريف القانوني للجنوح.....44

2 – التحليل النفسي والسلوك الجانح.....45

2-1-تعميم نظرية العصاب على الجانحين.....45

2-2-التعارض بين الجانح والعصابي.....47

2-3-دراسة الجانح بشكل مستقل.....50

3-خصائص شخصية الجانح..... .61

4- الجنوح وعلاقته بالعوامل الاخرى 65

5 – تصنيف الجنوح.....73

6 – أشكال الجنوح.....74

خلاصة..... 78

الـجـانب الـتـطبـيـقـي

الـفصل الـرابـع: الإجـراءات الـمـنـهـجـيـة

تمهيد 82

1- الدراسة الاستطلاعية 83

2-حدود الدراسة 84

3-منهج الدراسة 84

4-وصف مكان اجراء البحث 84

5-مجموعة البحث..... 85

خلاصـــة 92

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج اختبار الرورشاخ

تمهيـــد 95

1-عرض الحالة الأولى.....96

1-1- تقديم الحالة.....96

1-2- بروتوكول الرورشاخ.....96

1-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ.....98

2-عرض الحالة الثانية.....103

2-1- تقديم الحالة 103

2-2- بروتوكول الرورشاخ 103

2-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ.....105

3 - عرض الحالة الثالثة.....108

3-1- تقديم الحالة.....108

3-2-بروتوكول الرورشاخ.....108

3-3-تحليل بروتوكول الرورشاخ.....110

4 – عرض الحالة الرابعة.....113

4-1- تقديم الحالة.....113

4-2-بروتوكول الرورشاخ.....113

4-3-تحليل بروتوكول الرورشاخ.....116

الفصل السادس: تفسير ومناقشة الفرضيات

1-تفسير ومناقشة الفرضية 121

خاتمة.....125

الاقتراحات وتوصيات.....127

قائمة المراجع.....129

الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	خصائص مجموعة البحث	86
02	بروتوكول الرورشاخ للحالة الاولى	96
03	المخطط النفسي للحالة الاولى	98
04	بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية	103
05	المخطط النفسي للحالة الثانية	105
06	بروتوكول الرورشاخ للحالة الثالثة	108
07	المخطط النفسي للحالة الثالثة	110
08	بروتوكول الرورشاخ للحالة الرابعة	113
09	المخطط النفسي للحالة الرابعة	115

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الجنوح إحدى الظواهر الاجتماعية التي مست ولا تزال تمس مختلف المجتمعات، فهي تأخذ طريقها في النمو والانتشار وتسلك منحنى تصاعدي في المجتمع. والجانب الأكبر من خطورتها يكمن في كونها تمس شريحة حساسة من المجتمع وهي الأحداث. فإذا كانت فترة الجنوح فترة محددة قانونا بين 13 -18 سنة حسب معظم القوانين، فهذه المرحلة كذلك تعتبر مرحلة مهمة من مراحل النمو المتعدد الأبعاد، بل فترة أساسية في النمو النفسي، رغم أن هذا النمو يتأثر بالمراحل السابقة والتي تحدد بدورها كيفية التكيف المقبل للفرد، فهي مرحلة من مراحل التطور، تأتي بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد، لا يمكنها أن تعرف الاستقرار لا على أساس مستوى النضج الفيزيولوجي، ولا على مستوى النفسي ولا على مستوى الاندماج في المجتمع، كما أنها مهمة جدا في إعادة ترتيب الأمور التي تحدث في مرحلة الطفولة، وهذا عبر مجموعة من السلوكيات والأعراض المشابهة لتلك التي تظهر في الحالات المرضية عند الراشد. يعتقد كل من R.Perron(1985) وph.Jeammet (2002) أن المراهقة تعتبر مرحلة تواصل مع الطفولة ومرورا صعبا ولكنه إجباريا للوصول لسن الرشد، وبالتالي هذه الوضعية سمحت للكثير من الكتاب أن يعطوا المراهقة أسماء عديدة مثل: أزمة المراهقة، جنون المراهقة. وأعراضها رغم أنها تظهر فردية، إلا أن فهمها لا يمكن أن يتم إلا من خلال إرجاعها إلى نقطة التقاطع بين النفس والعائلة والمجتمع. فغالبا ما تسبب هذه الأعراض صعوبات في توازن الشخصية وفي التكيف الاجتماعي كونها تمس كل كيان المراهق في علاقته مع البيئة.

كما نجد أنه مع مرحلة المراهقة تظهر مرحلة جديدة، فيها يكون الطفل تصورا متكامل لذاته في هذه المرحلة يرى "اريكسون" Erikson أن المراهق يواجه مصالح اجتماعية مختلفة وتغيرات أساسية في الدور، حيث أعطاها أهمية كبيرة بالمقارنة مع المراحل السابقة، ففيها تنصهر كل التجارب والخبرات السابقة، وتثبت أسس مفهوم الذات ويتحصل الطفل على وعي أدق بهويته ووجوده وانفراده بعد مراجعة وإعادة نظر شاملة وإعادة هيكلة تصور ذاته وتكوين تصور مشخص دقيق على ذاته.

فخروج الحدث عن قواعد الضبط الاجتماعي المعمول بها في مجتمعه وانحرافه عنها يعكس عدم قدرته على التكيف معها واستدخالها، فاضطراب علاقة الفرد مع مجتمعه يعبر عن مدى الرفض أو الحرمان المادي أو المعنوي الذي يمكن أن يؤول إليه. مما يدفعه إلى التعبير عن مشاكله النفسية والاجتماعية بالعدوان والتخريب وغيرها من السلوكيات المضادة للمجتمع والتي يتبناها كاستراتيجيات للتفاعل مع محيطه، ما يجعله عرضة للمسائلات القانونية والأحكام الجزائية من جهة والتي غالبا ما تنتهي بسلب للحرية عن

قرار صادر بسجنه في إحدى المؤسسات العقابية أو الإصلاحية، ومن جهة أخرى نظرة المجتمع المهمشة له.

من هذا المنطلق يتمثل بحثنا في دراسة تصور الذات لدى الحدث الجانح، حيث نهدف من خلاله إلى محاولة معرفة ما إذا كان تصور الذات لدى الحدث الجانح مضطرب أم لا. مستخدمين في ذلك إحدى الوسائل الاسقاطية المتمثلة في: اختبار الرورشاخ الذي يسمح فيما يخص تصور الذات بما يلي: يستدعي إسقاط الصورة الجسمية ويسمح بملاحظة عفوية للفرد في إنشاء فاصل بين الذات والموضوع، وفي تشكيل هوية موحدة ومتميزة وبإدراك نوع العلاقة مع الآخر، بالإضافة إلى دراسة وظائفه العقلية للعمليات الرمزية، وبوصف نشاطهم الفكري في البحث عن تصور الذات وعن الهوية حيث يستوجب النضر في نوعية التقمصات الأولية والأسس النرجسية التي تشكله.

لإجراء هذه الدراسة، قمنا بتقسيمها إلى جانبين وهما:

أ-**الجانب النظري**: ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة وتناولنا فيه كل من: الإشكالية، صياغة الفرضيات، أهداف وأهمية دراسة الموضوع، تحديد المفاهيم الأساسية الخاصة بالبحث.

الفصل الثاني: خصصناه لعرض للتراث العلمي لمتغير تصور الذات، حيث قمنا بتناوله بجزأيه فألقينا الضوء عل عنصر التصور من حيث: تعريفه، أنواعه وسيرورة نشأته وخصائصه إضافة إلى وظائفه. كما ألقينا الضوء على عنصر الذات من حيث: تعريفه ومراحل نمو الذات وخصائصها إضافة إلى أبعادها. وفي الأخير تناولنا تصور الذات من حيث: تعريفه وتاريخه، إضافة إلى الإشارة إلى تصور الذات وعلاقته بالمفاهيم الأخرى.

الفصل الثالث: خصصناه لعرض التراث العلمي لجنوح الأحداث وذلك من حيث: تعريف هذا المفهوم، تقديمه من منظور المدرسة التحليلية من خلال عرض لأهم المراحل في تفسيرها للجنوح وإلقاء الضوء على خصائص شخصية الجانح وأنماطه، إضافة إلى الإشارة للجنوح في علاقته بالعوامل الأخرى من حيث: العوامل الاجتماعية والاقتصادية، وفي الأخير الإشارة إلى أشكال الجنوح.

ب-**الجانب الميداني**: يحتوي على 3 فصول مكملة للفصول السابقة وهي:

الفصل الرابع: يتعلق بمنهجية البحث وقد عرضنا فيه الدراسة لاستطلاعية وحدود البحث ووضحنا المنهج المتبع المتمثل في المنهج العيادي، مكان وزمان اجراء البحث، مجموعة البحث المتكونة من 4 حالات، الأداة المستعملة المتمثلة في اختبار الرورشاخ.

الفصل الخامس: خصصناه لعرض وتحليل نتائج اختبار الرورشاخ لكل حالة.

الفصل السادس: خصصناه لتفسير ومناقشة فرضية البحث.

في الأخير انتهت دراستنا بأهم التوصيات وخاتمة.

الجانب النظري

الفصل الأول

الاطار العام للاشكالية

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية

1-الإشـــكـــاليـــة

2-الـــــفـــرضيـة

3-أهداف البحث

4-أهمية البحـــــث

5-تحديـد المـفـاهيـم

1-الإشكالية:

تمثل ظاهرة جنوح الأحداث تهديدا جديا للمجتمعات ومن المشكلات التي يصعب التحكم فيها مما ينعكس سلبا على تطورها واستقرارها، وهي لا تستثني من ذلك أي مجتمع في العالم سواء كان ناميا أو متقدما. وانعكاسات هذه الظاهرة لا تقتصر على الناحية الأمنية من شيوع للجريمة وفقدان الشعور بالأمن بل لها تبعيات أخرى خطيرة على المدى المتوسط والبعيد، إذ أن المجتمع المعني سيفقد من خلال الجنوح عنصرا أساسيا وركيزة له المتمثل في أطفاله والذي كان من المفترض أن يشكل الركيزة لكفاءات المستقبل التي تساهم في تنمية وتطور البلاد. فانحراف الأحداث وارتكابهم للجرائم بشتى صورها وأنواعها وتكيفاتها من أخطر الظواهر التي تهدد المجتمع الجزائري، فهو يمثل بوابة لجرائم الكبار حيث أن كلمة حدث تشير إلى صغير السن الذي لم يتم صاحبه نضجه النفسي والعقلي والاجتماعي ولم يكتمل نموه وإدراكه، ومصطلح الأحداث يشمل الفئات العمرية التي لم تبلغ السن 18. والحدث الجانح هو الذي يرتكب في سن صغيرة أفعالا تضعه تحت طائلة العقاب والقانون، فملامح الشخصية الجانحة تبرز في مراحل مبكرة من حياة الفرد لتكرَس من خلال الظروف والمواقف وخبرات إجرامية لاحقة **(عبد المنعم جماطي، 2016)**.

والجزائر كغيرها من الدول عانت ولا تزال تعاني من هذه الظاهرة حيث أصبحت من الظواهر المنتشرة بشكل كبير في العصر الحالي. وبالرغم من أنها ليست مشكلة حديثة إلا أن خطورتها بدأت تتزايد بوضوح في الآونة الأخيرة في الجزائر، حيث حسب الإحصائيات المتحصل عليها من مصادر مختلفة كالأمن الوطني والمراكز المختصة والمصالح القضائية، ورد في تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في البرلمان (CNES) " أن انحراف الأحداث ارتفعت نسبته في الجزائر ويقول هذا التقرير أن هذا الانحراف يتميز بالطابع العنيف بسبب كثرة الإحباطات النفسية والمادية، والضيق الذي تعيشه هذه الفئة من المجتمع الجزائري. وقدمت القيادة العامة للدرك الوطني إحصائيات تبين تطور ظاهرة انحراف جنوح الأحداث في الجزائر خلال سنوات 2004 و2005 و2006، وكان عدد المتورطين الصغار في الجرائم على التوالي هو 10828 و12245 و13237، وكما يظهر من هذه الاحصائيات فإن سنة 2006 شهدت عددا رهيبا من جرائم الصغار، فخلال سنة تورط هؤلاء في 8004 سرقة، 2610 مشاجرة وإيذاء، 1029 حمل سلاح، 720 جريمة تكسير للأملاك العامة والخاصة، 647 جريمة تزوير و200جريمة أخلاقية". **(جريدة الخبر، 2018)**

فقد صرحت محافظة الشرطة السيدة "مسعودان خيرة" وهي المشرفة على المكتب الوطني لحماية الطفولة وانحراف الشباب التابع لمديرية العامة للأمن الوطني، ليومية الخبر، بأنه تم القبض على 3467

طفل جانح خلال الأشهر الأربعة الأولى من سنة2007، حيث تم تسجيل تورط 1636 حدثا من بينهم 39 فتاة خلال شهري جانفي وفيفري، ليشهد الشهران التاليان لهما زيادة واضحة بنسبة 12%، إذ تم تسجيل تورط 1831حدثا منهم 52 فتاة. وحسب المديرية العامة للأمن الوطني فإن خلال سنة 2013 وصل عدد الجرائم المقترفة من طرف الأطفال دون 18سنة إلى 5168 جريمة ، تورط فيها 6836 قاصرا، من بينهم 6558 ذكرا بنسبة تقارب 96 بالمائة، و278 فتاة بنسبة 4 بالمائة، وتمثلت أغلب جرائمهم في؛ السرقة ب2381 قاصر، والعنف الجسدي المتمثل في الضرب والجرح ألعمدي وتحطيم أملاك الغير مرتكبة عادة على مستوى المدارس وملاعب كرة القدم، والتي تورط فيها 298 قاصر، والاعتداء على الأصول ب54 حالة، كما تورط القصر في الجرائم القتل ب20 حالة، و9 محاولات قتل بسبب شجارات ونزاعات اطفال، والجرائم الأخلاقية التي تورط فيها 414 قاصر، وجرائم أخرى.

في نفس السياق أوضحت السيدة "مسعودان خيرة" في منتدى الأمن الوطني سنة 2016 عن 6193 حدث متورط في بعض المخالفات من بينهم 1639 حدث تورطوا في السرقة بمختلف أنواعها و12 حدث تورط في جرائم القتل. كما أضافت أن أغلب قضايا جنوح الأحداث تم تسجيلها في المناطق الحضارية وأنها " أكثر انتشارا لدى الذكور.

كما كشفت مديرية الشرطة القضائية التابعة لمديرية الأمن الوطني عن تسجيل قرابة 3 ألاف حالة لجنوح الأحداث خلال الثلاثي الأول لسنة 2018 من بينهم 96 حالة لقاصرات تورطن في أفعال يجرمها القانون، وأوضحت إطارات مديرية الشرطة القضائية خلال دورة تدريبية حول مكافحة جنوح الأحداث، بمدرسة الشرطة في دار البيضاء بالعاصمة، أن هذه الأرقام متقاربة مع السنوات الماضية حيث شهدت 2017 تسجيل2834 حالة ارتكاب القصر لأفعال مجرَمة قانونا، بينها 118 تورطت فيها القاصرات. ويُجمع الباحثون في ميدان الجنوح بأن هذا الأخير هو ظاهرة معقدة، ليس من حيث عواملها فحسب، بل كذلك من حيث عدم القدرة على الرصد الكمي الدقيق لحجمها في المجتمعات المختلفة، ولذلك فإن إحصائيات الهيئات الرسمية قد لا تشير سوى إلى نسبة ضئيلة من الحجم الحقيقي للظاهرة في المجتمع. **(نفس المرجع)**

ويعد ارتفاع في معدل انتشار ظاهرة جنوح الأحداث في سنوات الأخيرة من الأمور المثيرة للقلق لما لها من أثار سلبية. فالجنوح حسب المنظور النفسي سلوك غير اجتماعي، أو مضاد للمجتمع ويقوم على عدم التوافق والصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة " شرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي سمة

واتجاها نفسيا تقوم عليه شخصية الحدث، وإلا كان هذا السلوك حدثا سطحيا عارضا يزول بزوال أسبابه." **(المغربي سعد، 1960، ص 30)**.

فظاهرة الجنوح متعددة الأبعاد والاتجاهات فهي مركب لعدة جوانب، أهمها الجانب النفسي، فهو جزأ لا يتجزأ من هذه الظاهرة لما له من دور يلعبه فيها، إما من ناحية الأسباب أو النتائج. وبالتالي وجب إلقاء الضوء على واقع الجانب النفسي للحدث الجانح. فقد تناولت عدة دراسات وأبحاث نفسية سلوك الجانح من بينها الدراسات التحليلية. فهي من أهم الدراسات التي تناولت السلوك الإنساني بالدراسة، وهي تنطلق في تفسيره للسلوك الجانح من خلال التأكيد على أن ملامح الشخصية تتشكل من خلال ما يتعرض له الطفل من خبرات وصراعات خاصة العائلية في فترة مبكرة من حياته، وبالتالي العناصر الأولية المسؤولة عن تكوين الفرد سويا كان أم منحرفا، تتشكل على أرضية طفولته وخبراته الأولى **(زهري حسون، 1994)**. أي التأكيد على مرحلة الطفولة المبكرة بالذات وجعلها حجر الزاوية في توجيه مصير الفرد، ومستقبل صحته النفسية والعقلية. أي أن مختلف الاتجاهات النفسية والأساسية للفرد تتكون من خلال هذه الفترة ولكنها تندثر بين طيات اللاشعور لتصبح في النهاية بواعث كامنة ومحركات لاشعورية. **(سلامة محمد غباري، 1989)**

ففي هذا الصدد فإن "أريكسون" يؤكد في تفسيره للجنوح على أنه " إخفاق للحدث في تنمية هويته الشخصية بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة **(سامية جابر، 1988، ص179)**. كما يرى "دانيال لاغاش" Daniel laghache أن سلوك الجانح ينشأ نتيجة فشل في إقامة علاقات أولية إيجابية مع الأم ثم مع المحيط الأسري بعد ذلك، هذا الفشل نتج عنه اضطراب هو المسئول عن بعض السمات التي يوصف بها الجانح. **(فتيحة كركوش، 2011)**

ومن خلال اتساع الأبحاث التحليلية، أظهرت أن فهم سلوك الجانح يحتاج إلى تحليل يستقي من حياة الفرد النفسية ذات تأثيرات عميقة في صياغة مواقفه السلوكية. فهي تلعب دورا أساسيا في توضيح خفايا سلوك الجانح. فعادة ما يُنظر إلى الجانحين على أنهم يفتقدون إلى أسباب الصحة النفسية، يجعل حياتهم تتسم بعدم الاستقرار وفقدان التكيف النفسي والاجتماعي، وبالتالي هم يرفضون الخضوع للقواعد العامة التي تحكم المجتمع. ففي بحث الميداني الإحصائي العيادي الذي قام به مصطفى حجازي على مجموعة من الجانحين اللبنانيين قصد دراسة شخصية الجانح من الناحية النفسية الوجودية، توصل إلى وضع خصائص الجانح اللبناني: دورية المزاج نتيجة الحرمان، العجز عن التكيف وافتقار للمرونة لاضطراب الديمومة، صعوبة تحمل الإحباط وعجزه عن تبصر وتوقع النتائج، تدمير الذات يهدئ القلق الذي يعانيه الجانح. فهذا العجز عن التكيف مع الواقع يسببه عدم التوازن الداخلي الناتج عن عدم قدرة الأنا على مجاراة الوضعيات

الصراعية نظرا لهشاشته، ففي هذا الصدد يتحدث "K Freidlander " (1951) أن هؤلاء الأحداث الجانحين يتمتعون بأنا غير قادر على مواجهة مبدأ الواقع. ففي دراسة أجراها "آيت سيدهم محند" 1973، التي هدفت بالدرجة الأولى إلى التعرف على خصائص الشخصية للبنات المنحرفات من خلال تطبيق رائز الرورشاخ، وخلصت الدراسة إلى وجود السمات التالية: اضطراب الحياة العاطفية، الأنا ضعيف، اضطراب علائقي مع الآخرين، خضوع لمبدأ اللذة. **(نفس المرجع السابق)**

كما يرى " S Lebovici " (1951) أن الجانحين يعانون ضعفا نرجسيا بسبب مشكل في التماهيات الأولية، ويشاطره الرأي " ك. أنجلK. Angel " الذي يرجع الميل إلى الفعل لمرحلة انفصال-فردانية. وكون تشكل الأنا خاضع للعلاقة بالموضوع الأولي فهناك من يفسر سلوك الجانح بالاضطراب المبكر للعلاقة بالموضوع يترجم هذا الاضطراب في رفض لقواعد المجتمع. فقد قام" A.Aichhorn " ببحث عرض فيه تجربته لعلاج الجانحين وهدف من البحث إلى معرفة العمليات النفسية التي إلى تؤدي إلى سلوكيات مضادة للمجتمع وهي: الصراع النفسي للعجز عن التوفيق بين الرغبات اللاشعورية والواقع، مشاعر النقص والدونية، الإحساس اللاشعوري بالذنب، الحرمان العاطفي، القسوة في المعاملة. ومنه سلوك الجانح:

- ❖ غالبا ما ينشأ عن دوافع لاشعورية تكونت في مرحلة مبكرة من نمو هذا الفرد
- ❖ هو نتاج لعدم تكيف نفسي واجتماعي
- ❖ هو نتاج لأنا غير متكيف بسبب عدم قدرة هذا الأخير على الربط بين متطلبات الهو والانا الأعلى.
- ❖ هو نتاج لضعف نرجسي وخلل في تنمية الهوية الشخصية

فالمحور النرجسي يمثل قبعة تصور الذات في جزئيه الهوية والتماهي (identité et identification)، فالهوية إضافة إلى التماهيات تعتبر من العوامل التي تشهد على تصور الذات في الرورشاخ. **(Fracoise Neau, 2014)**. فتصور الذات بنية معرفية وعاطفية تعكس إدراك الشخص لنفسه في تفاعلاته الحقيقية مع الأشخاص الآخرين، وفي التفاعلات الهوامية مع تصورات الداخلية أي تصور الموضوع، وفي الاستثمارات النرجسية وهي الاستثمار الليبيدي للذات، ولكنها ناتجة عن نشاط وتمايز الأنا التي تسمح ببناء الذات المتماسكة في الحالة العادية. **(نفس المرجع السابق)**. وبالنسبة لـ" R Perron 1991" تصور الذات هو استحضار الذات مرة أخرى لمراجعة تصور في الفضاء النفسي الداخلي في ضل غياب الاجمالي للموضوع المستحضر، لذلك يعين كل من العملية والنتيجة، يمثل تصور ذات

ملتقى الطرق للتجارب الجسدية والعلائقية، الاستثمارات النرجسية والموضوعية، وتشمل صورة الجسم والهوية والتماهيات.

وبالتالي من خلال ما تم تقديمه، ومن أجل تسليط الضوء على مسألة تصور الذات لدى الحدث الجانح نطرح التساؤل التالي: هل تصور الذات لدى الحدث الجانح مضطرب؟

2-الفرضية:

-تصور الذات لدى الحدث الجانح مضطرب.

3-أهداف الدراسة:

-الهدف الرئيسي من بحثنا هو تسليط الضوء على مسألة تصور الذات لدى الحدث الجانح ومعرفة ما إذا كان تصور الذات لدى الحدث الجانح مضطرب أم لا من خلال اختبار الرورشاخ.

- التعرف على ظاهرة جنوح الأحداث.

-الكشف عن ظروف النفسية المتعلقة بالحدث الجانح.

4-أهمية البحث:

-تتجلى أهمية البحث في الوزن الذي يحمله موضوع البحث حيث أن ظاهرة جنوح الأحداث مشكلة العصر الملازمة لأي مجتمع.

-كما تكمن أهمية البحث كونه يسلط الضوء على فئة حساسة جدا من المجتمع ألا وهي فئة الأحداث.

-يلقي الضوء على موضوع تصور الذات لدى الحدث الجانح.

5-تحديد المفاهيم:

أولا: جنوح الأحداث:

أ-التعريف الاصطلاحي:

يقصد به مجموعة المخالفات المرتكبة في زمان ومكان معين. فهو الفعل الذي يرتكبه الحدث، مخالفا لأنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها، نتيجة لمعاناته من صراعات نفسية لاشعورية تدفعه لاإراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة، أو الإدمان، الاعتداء على ممتلكات الغير.... الخ. **(بوفلة بوخميس، 2014، ص71).**

كما أنها سلوك اجتماعي مضاد للمجتمع الذي يقوم على أساس عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد نفسه وبين الفرد والجماعة. **(سعيد حسني العزة، 2000)**

ب-التعريف الإجرائي:

هو عبارة عن مجموعة من النشاطات والسلوكات التي حددها قاضي الأحداث كأفعال يعاقب عليها الحدث الذي لا يقل سنه عن 13 سنة ولم يتجاوز 18سنة.

ثانيا: تصور الذات:

أ-التعريف الاصطلاحي:

تصور الذات هو الصورة التي يستحضرها الموضوع من التفسير الذي يعطيه لنفسه، وهي تشكل في نفس الوقت أحد عوامل الأنا وتصورها " ككيان فردي ومتمايزا وحقيقيا دائما" الذي يحدده تاريخ وطريقة الوجود، ومن الناحية التجربة والتفكير. **(Alain de Mijola, 2013،p1534)**

فهو المعنى المجرد لإدراك الفرد لنفسه، في ضوء علاقته بالآخرين، وبالتالي فان تصور الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية كوحدة ديناميكية، ويتكون من تجارب الشخص والاحكام والتقديرات التي يتلقاها من الأشخاص المحيطين به اثناء مراحل الحياة المختلفة. فتصور الذات يرتبط بكل مرحلة مهمة في حياة الفرد للوصول الى سيرورة انفصال والتفرد. **(بدرة معتصم ميموني، 2010)**

ب-التعريف الإجرائي:

يشير تصور الذات إلى الصورة اللاشعورية التي يدرك بها الفرد ذاته ويقصد به حصيلة المؤشرات الدالة عنه من خلال اختبار الرورشاخ والمتمثلة في:

-سلامة التصور البشري والحيواني.

-سلامة الواقع والحياة، مع الاهتمامات الجسدية، الهوية، والتماهيات، التي يمكن أن تظهر من خلال الاستجابات البشرية الخيالية (H) والمختلطة (A/H).

- القدرة على إقامة الحدود، للتمييز بين الداخل/الخارج والذي ينظم إنشاء أو عدم تأسيس الهوية وبالتالي إقامة أو عدم إقامة علاقات مع الموضوع، أي تحليل سجل الهوية.

-الاستثمار النرجسي للتصورات الجنسية للوحات الرمزية الذكورية (VI/IV) والأنثوية (IX/VII).

_دراسة الحركة البشريةk والبشرية Kan.

-تحليل اللوحةV كلوحة تعبر عن تصور الذات، بالإضافة إلى اللوحات المدمجة الأخرى (I، IV، VI).

الفصل الثاني

تصور الذات

الـفـصـل الـثـانـي: تـصـور الـــذات

تـــمـــهـيـد

1 –الـتـصور:

1 -1-تـعـريف الـتـصورات

1-2- أنـواع الـتـــصـــورات

1-3-سيرورة نـشأة الـتصورات

1-4-خـصـائـص التصورات

1-5-وظـائـف الـتصـــورات

2-الـــذات :

2-1-تـعـريـــف الـــذات

2-2-مـراحـل نـمو الـذات

2-3-خـصـائـص الـــذات

2-4-أبـعـاد الـــــذات

3-تـصـور الـذات:

3-1-تـعـريف تـصـور الـذات

3-2-تـاريـخ تـصـور الـذات

3-3-تصور الذات والمفاهيم الأخرى

خـــلاصـــة

تمهيد

يعتبر مفهوم الذات عنصرا أساسيا في بناء الشخصية وتحقيق التوازن النفسي الذي يؤدي إلى التوافق الاجتماعي والصحة النفسية، فالذات تحدد للفرد شخصيته وفرديته وأسلوبه المتميز في الحياة فهي مركز الشخصية التي تتجمع حولها كل النظم، ونظرا لأهمية هذا المفهوم نجده يرتبط بعدة مفاهيم سيكولوجية من بينها تصور الذات.

وفي هذا الفصل سنتطرق أولا إلى بعض الجوانب الملمة بمفهومي التصور والذات، ثانيا سنتطرق إلى تصور الذات.

1- التصور:

1-1-تعريف التصور:

1-1-1-لغة:

التصور "la représentation" هو عملية وضع (استحضار) شيء أمام الأعين أو العقل، وهو جعل موضوع غائب (أو مفهوم ما)، محسوسا بفضل

صورة، شكل، رمز...الخ **(Le petit robert, 1984, p1676).**

كما انه يدل على تصور شيء ما عن طريق

صورة، علامة، رمز. **(Dictionnaire hachte, 2009,p138)**

ومصطلح التصور لديه معنيان في التحليل النفسي:

-المعنى «A»:

أي الاستدلال الشعوري أو ما قبل الشعوري في المساحة النفسية الداخلية للموضوع أو الشخص أو شيء لرؤية حدث ينتمي للعالم الخارجي.

-المعنى « B »:

يشير إلى إحدى التجربتين للنزوة على مستوى العمليات النفسية، والأخرى الكم «quantum» أو شحن العاطفة.

-المعنى « A »:

كلاسيكي في الفلسفة وعلم النفس، وتم تناوله من قبل ما وراء علم النفس الفرويدي، وكان إسهامه الأساسي هو التعبير عنه بالمعنى "B" الذي هو مناسبا للتحليل النفسي، يتعلق الأمر إذا ببعدين للتصور: الأول على المحور الداخلي / الخارجي (الفضاء الداخلي للتصورات/ الفضاء الخارجي للتصورات والافعال). والمحور الثاني على محور الموقعية النفسية (التي تتعلق بالموقعية الأولى: اللاواعية، ما قبل واعية، أو الثانية: الهوا، الأنا الأعلى والتي لم تأتي للإلغاء الأولى)

ولقد تم التمكن من ترجمة "التصور" على الأقل بثلاثة مصطلحات استخدمها فرويد دون أن يحدد التمييز بوضوح:

- **Vorstellunq**: والتي تعني ما تم وضعه من قبل في المقدمة، يتعلق الأمر هنا بالتقديم.
- **Reprasentaz**: من لغة لاتينية والتي لها معنى "المندوب"، "النائب" أي الممثل.
- **Ideé** : التي تعني الفكرة وفرويد استعمل هذا المصطلح ليعبر وليشير إلى "أفكار الأحلام".

1-1-2-اصطلاحا:

يرى "سيلامي" Nobert Sillamy ان التصور هو جعل الشيء حاضرا في الذهن، وهو ليس مجرد إرجاع صورة بسيطة للواقع وإنما هو بناء النشاط العقلي أو العمل الذهني خلال عملية التطور، الذي لا يقتصر على إعادة استرجاع صورة للواقع، وإنما يقوم الفرد بإعادة بناء الواقع انطلاقا من خبراته ومعارفه المرتبطة بإطاره الاجتماعي**(Nobert Sillamy, 1980, p 185) .**

فالتصور يستعمل للدلالة على ما نتصوره، وما يكوّن من المحتوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق. **(جان لابلانش و ج ب بونتاليس** ، 1987، **ص**180)

1-2-أنواع التصورات النفسية:

1-2-1-تصور الشيء وتصور الكلمة:

يستعمل فرويد هذه المصطلحات في نصوص ما وراء النفسانية كي يميّز نوعين من التصورات «البصرية منها أساسا والتي تشتق من الشيء والسمعية منها أساسا-والتي تشتق من الكلمة". لهذا التمييز عند فرويد مرمى ما وراء نفساني، حيث يميز ارتباط تصور الشيء بتصور الكلمة المقابلة له نظام ما قبل الوعي-الوعي، خلافا للنظام اللاوعي الذي لا يدرك سوى تصور الشيء.

تبرز فكرة تصور الشيء في مذهب فرويد في مرحلة مبكرة جدا، جنبا إلى جنب مع مصطلح "الآثار الذاكرية" القريبة مثلا: والتي تحفظ في مختلف الأنظمة الذاكرية، ومن أوضح التعريفات التي أعطاها فرويد لهذه الفكرة ما يلي: "إن لم يتلخص تصور الشيء في توظيف ينصب على الصور الذاكرية المباشرة للشيء، فهو يتلخص على الأقل في توظيف ينصب على الآثار الذاكرية الأكثر بعدا و المشتقة من تلك الصور" فالتصور في هذا المقام يتم تمييزه بشكل قاطع عن الأثر الذاكري فهو يعيد توظيف وإحياء الأثر الذاكري الذي لا يعدو كونه بحد ذاته تسجيل للحدث، ولا يجب أخذ تصور الشيء وكأنه شبيه عقلي لمجمل شيء. إذ يكون هذا التصور حاضرا في مختلف الأنظمة أو مركبات الترابطات تبعا لهذا أو ذاك من أوجهه المختلفة.

أما تصور الكلمة فلقد قدّمت ضمن مفهوم يربط ما بين النطق والوعي بالظاهرة، والصورة الذاكرية يمكنها اكتساب مؤشر النوعية الخاص بالوعي من خلال ارتباطها بصورة لفظية وهذه الفكرة أساسية في فهم العبور من العملية الأولية إلى العملية الثانوية، ومن وحدة الإدراك إلى وحدة الذكر ونجدها عام 1915في مقال حول اللاوعي، على الشكل الذي يبرز قيمتها الموقعية: (فبينما يشمل التصور الواعي تصور الشيء إضافة إلى التصور الكلمة المطابقة له، يقتصر التصور اللاوعي على تصور الشيء وحده)

كما انه لا تختزل أفضلية تصور الكلمة إلى مجرد تفوق السمعي على البصري، إذ لا تتعلق المسألة هنا باختلاف ما بين الأجهزة الحسية، إذ بين فرويد أن تصور الكلمة نفسها تعامل في الفصام وكأنها تصور شيء، أي تتبعا بقوانين العملية الأولية، مثل ما هو الحال في الحلم، حيث تخضع بعض الجمل المنطوقة في حالة اليقظة إلى التكثيف والإزاحة تماما كتصور الشيء:".... حين تكون تصورات الكلمة المنتمية إلى البقايا النهارية رواسب إدراكية طازجة وراهنة، وليست تعبيرا عن بعض الأفكار، فإنها تعامل كما لو كانت تصورات الأشياء". وهكذا تصور الشيء وتصور الكلام لا يدلان ببساطة على طائفتين من "الآثار الذكروية" إذ يكتسب هذا التمييز بينهما تبعا لـ "فرويد" مدى موقعيا جوهريا.

1-2-2-تصور الهدف:

استعمل فرويد هذا المصطلح لتبيان ما يوجه مجرى الأفكار سواء الواعية مثلا، أم ما قبل الواعية أو اللّاواعية إذ توجد غاية من كل هذه المستويات تقوم بتأمين ترابط ما بين الأفكار لا يتحدد بشكل آلي فقط، بل من خلال بعض التصورات المفضلة التي تمارس على بقية التصورات جذبا حقيقيا. يشير مصطلح تصور الهدف، تبعا لـ "فرويد" إلى خضوع الترابطات لغاية معيّنة، تكون الغاية جليّة في حالة التفكير المتيقظ والمميز حيث يتأمن الاختيار من خلال تصور الهدف المنشود، كما تكون الغاية كامنة، يكشف عنها التحليل النفسي، حين تبدو التداعيات متروكة على سجيتها. **(نفس المرجع السابق، ص183،182،181)**

1-3-سيرورة نشأة وتشكيل التصورات:

إن الطفل مع لحظات الميلاد يخرج إلى الوجود كائنا بيولوجيا، مزود بجسم فقط ومن خلال وظيفة الأمومية يشعر الطفل بوجوده على المستوى النفسي والتي بدونها لا يكون الطفل طفلا" إنسانيا". **(فايز قنطار، 1992)**

يرى " Freud" فرويد أن الرضيع يعيش في بداية حياته توترا وضغوطا داخلية ناتجة عن الجوع، ليقابلها تدخل الخارجي المتمثل في الرعاية الأمومية التي تخلق الرعاية والإشباع، عند عودة التوتر الداخلي الناتج عن الجوع في كل مرة تغيب فيها الأم، وبفعل الفارق الزمني ما بين الضغط المحسوس به وتدخل الأم يكون إعادة توظيف الآثار الذكروية للإشباع، عن طريق مص الرضيع لإصبعه وهو التحقيق الهلوسي للرغبة، حيث يصل الرضيع إلى استحضار والإحساس بشدة حضور الأم وإن كانت غائبة، لكن سرعان ما يُظهر هذا التحقيق الهلوسي للرغبة عجزه على إعادة المتعة من جديد فيلد تصور الموضوع من هذا النقص والغياب، وبالتالي عدم حصول الرضيع على ما يريده آنيا وعدم ضبطه له، ستظهر الأم تدريجيا كشيء

خارجي عنه، ومع نشوء الموضوع أو تصور الموضوع بالتحديد لأن عملية التمييز لن تتأكد إلا لاحقا. **(عبد الوهاب بوصف، 2007، ص71،72)**

وحسب ما وضّحه " Freud" فإن إعادة تنشيط الآثار الذكراوية لموضوع الإشباع يمكن أن يأخذ مكانين:

أ-**الهلوسة:** إذا كان الواقع لم يقم بدوره أو مضطرب في دوره (الموضوع الذي تم هلوسته ليس موجود حقيقة الآن في العالم الخارجي)

ب-**التصور:** إذا كان الواقع ساعد على عملية التمييز، على أن ما تم هلوسته ما هو إلّا تصور في الساحة الداخلية. إن استمرارية حالة عدم تحقيق الإشباع تؤدي إلى التخلي عن هذه المحاولة للإشباع بواسطة الهلوسة، وهذا التخلي يسمح بإقامة مبدأ الواقع.

يظهر من خلال ما قدمه " Freud" أن الحل عن طريق الإشباع الهلوسي للرغبات غير كافي، هذا ما يؤدي بالطفل إلى استثمار موضوع الإشباع كخارج عنه في نفس الوقت يبدأ الإحساس بشيء يحدث في نفسه، بالتالي يتم استحضار الأم كموضوع غائب وهكذا ينشأ تصورا لموضوع في الفارق الزمني بين إشباع الرغبة واستحضار الموضوع الغائب، الذي يقع في العالم الخارجي المستقل عنه. **(نفس المرجع السابق)** وهذا يعني أن التصورات تنشأ من النقص أو الغياب الفعلي (الحقيقي) للشيء أو الموضوع، حيث من خلال حضور وغياب الأم تنشأ التصورات ويخرج الطفل من مرحلة الهلوسة، التي يتم فيها الطفل استحضار شيء غير موجود ويتعامل معه على أنه موجود، إلى مرحلة التصورات التي فيها يتم استحضار شيء غير موجود ويتعامل معه على أساس أنه غير موجود. وتتزامن مرحلة تكوين التصورات مع تكون الأنا، حيث تنشأ التصورات عند انفصال الأنا عن الهو، هذا ما يعرف عند التحليليين بالفردنة، وظهور العلاقة الموضوعية التي يربطها الطفل مع المحيط الذي يعيش فيه.

1-4-خصائص التصورات:

يمكننا أن نميز حسب بيار مارتي مجموعة من الخصائص المتمثلة في:

1-4-1-الكثافة l'épaisseur:

يتعلق الأمر بمدى غنى أو فقر التصورات والتي تتعلق بوجود طبقات من التصورات متراكمة وطبقية متكدّسة من خلال مراحل التطور الفردي أي التاريخ الفردي، وأيضا القابلية للاستحضار la disponibilité .

1-4-2-السيولة la fluidité:

أما السيولة تشير إلى قابلية الارتباط التصورات بتصورات أخرى عند الاستحضار، ويكون هذا الارتباط على المستوى الأفقي حيث يظهر ارتباط التصورات في نفس الفترة الزمنية، وعلى المستوى العمودية إذ يكون الارتباط بين التصورات فترات زمنية مختلفة، وتوفر هذه التجمعات ترابطات أفكار غنية، كما تشير إلى مدى شحن تلك التصورات بالوجدانات والقيم الرمزية.

1-4-3-الاستمرارية la permanence:

تشير الاستمرارية إلى مدى وجود حركية داخل مجموع التصورات، كما تشير إلى وفرة التصورات في جميع الأوقات من حيث الكمية والجودة، وإمكانية استخدامها دون انقطاع.

أيضا يجب إضافة معيار رابع لهذه المعايير الثلاثة، وهو السيطرة (la domination) على نشاط التصور بمبدأ اللذة-الالذة (plaisir-déplaisir) عن طريق التكرار التلقائي (l'automatisme de répétition). (Claude **Smadja, 2012**)

1-5-الوظائف التصورات النفسية:

1-5-1-الحفاظ على التوازن البيولوجي:

يشير فرويد " Freud" في كتابه تأويل الأحلام 1900 إلى أن الجهاز النفسي يتخذ في بداية تكوينه تصميم الجهاز الانعكاسي، غير أن هذا الشكل الذي يقوم بعملية تفريغ الاستثارات التي تقابله، وفق طريق حسي حركي من خلال التقلصات العضلية لا ينفك أن يجد نفسه عاجزا عن الاستمرار، فالكم الكبير من الاستثارات الناتجة من الرغبات تجعله في حالة إنهاك حقيقي نظرا للعمل الكبير الذي يتوجب القيام به، إذ لا يمكن أن نتصور الطفل في أولى مراحل حياته يواجه كل حاجاته الداخلية والخارجية التي لا يفرق بينها حينئذ، يواجهها بالصراخ والحركات العضلية، فهذا مكلف جدا، غير أن التصورات النفسية التي تنشأ عن هذا العمل توفر مقدارا مهما من الطاقة وتسمح بتفريغ تلك الاستثارات بأسلوب أكثر فعالية، إلى أن يحين موعد وصول موضوع الحب الأول الذي يقوم بمساعدته على مواجهة الاستثارات النزوية من خلال تحقيق الإشباع لرغباته الداخلية والخارجية على السواء.(**محند سمير**، 2012-2013).

1-5-2-الدفاع النفسي:

توازن الجهاز النفسي معرض للتهديدات من طرف الصراعات النفسية وباعتبار أن الأنا يطرح باعتباره الركن الذي يجسد هذا التوازن والثبات ويسعى للحفاظ عليه فقد يرد إليه الدفاع فالدفاع ينصب، بشكل عام

على إثارة داخلية (النزوة) وبشكل أكثر انتقائية على تلك التصورات (من ذكريات وهوامات) التي ترتبط بها النزوة، وعلى تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى الحد الذي تتعارض فيه مع هذا التوازن، وتشكل نتيجة لذلك انزعاجا للأنا، والأنا في الواقع هو تلك المنطقة من الشخصية، وذلك "الحيّز" الذي يتطلّع إلى حماية ذاته من كل اضطراب (من مثل الصراع ما بين الرغبات المتعارضة) أنه فوق تلك "مجموعة من التصورات" المتنازعة مع تصور "غير قابل للتوفيق" معها ويشكل الانفعال المزعج إشارة ذلك التعارض، وهو أخيرا العنصر الفاعل في العملية الدفاعية عن طريق استعمال الميكانيزمات الدفاعية اللّاشعورية، وأول دفاع يلجأ إليه الجهاز النفسي يظهر من خلال تحويل رغبات الطفل الفيزيولوجية إلى تصورات نفسية، وتمثل الميكانيزمات الدفاعية في حقيقة الأمر تصورات نفسية فالدفاع الوحيد الذي يقوم به الأنا يتم على مستوى التصورات غير أنه يتم الملاحظة في المقابل أن الأنا يدافع بواسطة التصورات ضد تصورات أخرى، تتسم هذه الأخيرة بكونها مهددة وخطيرة، لذلك يتم التخلص منها عن طريق تحويلها أو كبتها. **(جان لابلانش و ج.ب، 1987. نفس المرجع السابق)**

1-5-3-التوجه نحو الهدف:

يستعمل فرويد هذا المصطلح في كتاباته ما وراء النفسانية موضحا ذلك الجانب الأصيل من المفهوم الفرويدي عن الحتمية النفسية: فمجرى التفكير ليس طليقا أبدا، أي أنه ليس متحررا من أي قانون، وأكثر من ذلك فالقوانين التي تحكمه ليست آلية التي استخلصها مذهب الترابطية، والتي يمكن أن يرد تسلسل الترابط، تبعا لها على الدوام إلى التجاور والتشابه بدون أن يكون هناك مجال للتعرف فيها على معنى أكثر عمقا." ففي كل مرة يرتبط فيها عنصران نفسيان برابطة سطحية ومحيرة، يوجد هناك ارتباط صحيح وعميق بينهما، وهو ارتباط تطمسه الرقابة"

فهذا المصطلح يشير تبعا لـ "فرويد"، إلى خضوع الترابطات لغاية معينة، تكون الغاية جلية في حالة التفكير المتيقظ والمميز، حيث يتأمن الاختيار من خلال تصور الهدف المنشود. وهذه الغاية تكون كامنة، يكشف عنها التحليل النفسي من خلال التداعيات.

1-5-4-الاستثمار النفسي:

هو مفهوم اقتصادي يقصد به: واقعة ارتباط طاقة نفسية معينة بتصور أو مجموعة من التصورات، وبجزء من جسد أو بموضوع ما، وهو كمصطلح يستعمل بشكل ثابت في أعمال فرويد، ورغم تفاوت مداه ومرماه، إلا أنه حاضر في كل مراحل فكره. فهو يظهر في العام 1895 في "دراسات حول الهستريا"، حيث فرض علاج العصابيين والهستيرين منهم على وجه الخصوص، على فرويد فكرة التمييز

الأساسي ما بين "التصورات" وبين مقدار العاطفة" الذي يوظف فيها. وعُرض في "دراسات حول الهستيريا" أنه حين يقوم العلاج بإعادة الارتباط بين ما بين مختلف التصورات موضوع البحث فهو يعيد الارتباط ما بين ذكرى الحدث الصدمي والعاطفة التي تصاحبه مما يهيئ السبيل لتفريغ تلك العاطفة(تصريف).

تشكل فكرة التوظيف (الاستثمار) شأنها شأن معظم الأفكار الاقتصادية، جزءا من الهيكل المفهومي لـ "فرويد"، وعندما يتم التحدث عن توظيف تصور ما، فإننا نهدف إلى تحديد عملية نفسانية بلغة تكاد تقتصر من باب التناظر على إشارة إلى أولية فسيولوجية قد توازن التوظيف النفسي (من مثل توظيف عصبون أو أثر عصبي). ولكن عندما يتم التحدث، على عكس من ذلك، عن توظيف موضوع ما بالتعارض مع توظيف أحد التصورات، فإنه يتم فقدان الدعم الذي تمده فكرة الجهاز النفسي باعتباره جهازا مغلقا مناظرا للنظام العصبي. وبالتالي لا يخلوا استخدام مصطلح التوظيف أبدا من بعض الغموض الذي لا تجلوه النظرية التحليلية. إذ هو غالبا ما يؤخذ على محمل التشبيه: حيث يمثل عندها مجرد تناظر ما بين العمليات النفسية والنشاط الوظيفي للجهاز العصبي القائم على نموذج طاقوي. **(جان لابلانش و ج.ب، 1987)**.

فالحياة النفسية متكونة من تصورات وعواطف مرتبطة بها، حيث يشير مفهوم العاطفة إلى شحنة انفعالية وتوظيف كمي للتصور ويتم التوظيف من خلال كمية الطاقة النفسية التي ترتبط بتصور عقلي أو موضوع خارجي. **(سي موسي عبد الرحمان، 2002، ص7)**.

2- الذات:

2-1-تعريف الذات:

2-1-1-لغة:

الذات مأخوذة من "ذات الشيء" وهي مؤنث "ذو" وذات الشيء نفس الشيء أو عينه وهي مرادفة لكلمة "نفس"، وتطلق "الذات" على "الجسم" وغيره والشخص لا يطلق إلا على الجسم، وهي مرادفة لكلمة "soi" بالفرنسية و «self» بالإنجليزية.**(ميزاب ناصر2012، ص521)**

كما نجد مصطلح « Ich » الذي تم إدراج مفهوم الذات في هذا المصطلح، حيث استخدمه فرويد حتى عام 1920، ف « ich » تعبر عن الشخص في مجمله وفي طبيعته، والجزء المنظم من النفس، انطلاقا من الموقعية الثانية حيث الأنا أصبح بنية محددة، ولتجنب الغموض استخدم بعض المحللين النفسانيين الانقلوساكسونين للإشارة إلى الشخص ككل، مصطلح الذات الذي كان مألوفا لهم في الفلسفة وعلم النفس الاجتماعي.

2-1-2-اصطلاحا:

مصطلح «self» يتم العثور عليه في بعض الأحيان في كتابات فرويد لتسمية الشخص**(Alain de Mijola,1867)**

لكن في البداية كان من الصعب الكشف بدقة على مفهوم الذات، وبصورة واضحة لدى المدرسة التحليلية القديمة و (فرويد) بالأخص، لأن فرويد لم يستعمل مصطلح الذات "كما استعمله مثلا "يونج أو أدلر" بتسميات مختلفة، ذلك أن فرويد اهتم بمجموعة نظم الشخصية (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) كأجهزة تتكون منها شخصية الفرد في السنوات الأولى للطفولة، وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء للشخصية الكلية له وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه التي تحمل وفقها ديناميته وميكانيزماته، إلا أنها متفاعلة تفاعلا وثيقا، وأن سلوك الفرد في الغالب حصيلة لتفاعل هذه الأنظمة الثلاثة.

أعطى فرويد اعتبارا أكثر لنظام "الهو" الذي جعله يشمل قطاعا واسعا من شخصية الفرد وأن بقية الأنظمة وبالأخص "الأنا" ما هو إلا جزء نما وتطور بل ويبقى يستمد طاقته وقوته للعمل من نظام "الهو"، وبهذا المعنى ينشأ نظام الأنا من الدوافع الغريزية، إلا أن وظيفته تستمد من الواقع أي يعمل وفق مبدأ الواقع، وذلك لتلبية رغبة "الهو" عن طريق التوسط بين المطالب الغريزية للكائن الحي وظروف المحيطة به. وبذلك يلاحظ أن فرويد لم يستعمل مصطلح "الذات" مباشرة، رغم أن هذه المفاهيم كانت موجودة أثناء بنائه لنظريتين حول الشخصية.

وأشار N.Duriz 1980 بأن "فرويد" استعمل مفهوم الذات كجزء مرتبط بالأنا "إن الذات هو ذلك الجزء اللّاشعوري للأنا"، في حين ذكر "L'ecyerR-987" بأن فرويد فسر مفهوم الذات على أنه ينشأ عن التفاعل بين الدوافع البيولوجية الغريزية "الهو" والآثار التنفيذية لتطبيقات الوالدية والثقافية التي تشكل الأنا الأعلى.

وهكذا يلاحظ أن مفهوم الذات استعمل في التيار التحليلي القديم وبعض أتباعه بمفهوم مكمل لنظام الهو، ناتج عن التفاعل بين محتوى الهو ومستويات الضبط. **(ميزاب ناصر،2012)**

قدمت "ميلاني كلاين" تعريفا في 1959 "الذات تفضي شخصية كاملة وتُفهم ليس فقط من خلال الأنا لكن كل الحياة الغريزية التي جددها فرويد من خلال مصطلح الهو، فهي استعملت الذات بالمعنى العام لتمثيل العالم الداخلي، وقصدت بكلمة " الذات أنها عبارة عن عواطف ونزوات، بينما كلمة الأنا تشير إلى بنية الشخصية، آنا فرويد تستخدمه أيضا لتعيين كامل النفس، ولكن يفضل عندما يتعلق الأمر بالذات تؤخذ كموضوع الاستثمار النرجسي.

بالنسبة ل"Heinz Rohut" لم تعد الذات موضوع الغريزة الجنسية نرجسية بل الهيكل التنظيمي للنفس، وفي مفهومها المعمم 1978فإن الذات هي "مركز مفروض حسب الترتيب"، تم بناؤه خارج العمل الغريزي من خلال العلاقة بموضوع الذات « objet self » هذا الأخير مثالي في المرآة أو تغيير النفس alter ego الذي يظهر من خلال التحويلات النرجسية المقابلة، إنشاء المكونات الرئيسية للذات: قطب المثل العليا، قطب الطموحات، وقطب المعرفة (1984)، التماسك الذاتي الذي يعتمد على جودة التعاطف من موضوع الذات « objet self » الذي يحدد القدرة على التغلب على الصراعات ذات الدوافع، الذات هي بنية لكن kohut غالبا ما يشير إلى تصور الذات ووعي الذات. **(Alain de mijola 2013, p1867)**

أما "كارل يونج" يرى أن الشخصية تتكون من الأنا واللّاشعور الشخصي واللّاشعور الجمعي والذات، حيث تمثل الذات تكامل الشخصية بجوانبها المختلفة الشعورية واللّاشعورية، فهي ليست الأنا ولا هي بالقناع إنها حصيلة وليست أمرا موروثا.

وقبل وجود الذات يكون الأنا هو الذي يتوسط عناصر الشخصية وهو الذي ينظم توازنها ومع ازدياد العمر تقوى الذات وتكتسب استقلالها، حيث تأخذ زمام الأمر من "الأنا" وتصبح هي نقطة التوازن الجديدة، وبذلك تصبح نقطة الوسط في الشخصية تتجمع حولها جميع النظم الأخرى (الأنا، القناع، الأنيموس، الأنيما، الظل، اللّاشعور الجمعي، اللّاشعور الشخصي)، إن الذات كما يقول "يونج " "ليست مركز الدائرة فحسب بل هي أيضا محيطها الذي يظم الشعور واللّاشعور، إنها مركز هذا الكل الصيغة الإجمالية كما أن الأنا مركز الشعور".

منه يلاحظ أن الذات عند "يونج" ليست الشخصية ولا الأنا بل المنسق لهذا الكل من أجل خلق التوازن المنشود والذي من الصعوبة الوصول إليه قبل سن الأربعين، وهو غاية الشخصية، ويعتبر هذا التوجه جديد في مفهوم الذات إذ جعله "يونج" متميز عن الأنا وعن الشخصية لكنه يضم عناصرها ضمن محتوياته وهو سبب التوازن. **(ميزاب ناصر، 2013، ص 85.86)**

كما يرى سيلامي(Sillamy N, 1992) أن يونج أعطى تفسيرا آخر لمفهوم الذات مختلفا عن معنى "الأنا" فالأنا موضع الوعي، بينما الذات هي موضع كلي للشخص بما فيه الوعي، وفسر "يونج" ذلك بأن الذات ليست دائما تفهم بالأنا، بل الذات هي الآخر وكل الآخرين وكل وليست فقط الأنا الفردانية، أنها لا تلغي العالم بل تحتويه**(Sillamy N, 1899, p 1126).**

2-2-مراحل نمو الذات:

تنمو الذات من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد في حياته اليومية وذلك منذ الولادة، مع إيقاع تطور الوعي بالذات وهذا حسب التطور الحسي، الحركي، عضلي للطفل ومعرفته التدريجية لجسمه ومحيطه وعلى أساس التقمص والتعرف على الذات وذلك من خلال المراحل التالية:

2-2-1-المرحلة الفمية: la phase orale

هي أولى مراحل التطور الليبيدي: ففيها يسود ارتباط اللّذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية والشفتين التي تلازم تناول الغذاء ويقدم النشاط الغذائي الدلالات الانتقائية التي تنظم من خلالها علاقة الموضوع وتفصح عن نفسها. اقترح "أبراهام" تفريغ هذه المرحلة انطلاقا من نشاطين مختلفين: المص (وهي المرحلة الفمية المبكرة)، والعض (وهي المرحلة الفمية السادية).

كما يصف "فرويد" في الطبعة الأولى من كتابة ثلاث مقالات حول نظرية الجنسية عام 1905جنسية فمية يبينها عند الراشد (من خلال النشاطات الشاذة)، ويعود فيصادفها عند الطفل استنادا إلى ملاحظات يقدمها طبيب الأطفال (أي الدلالة الاستمنائية لمص الإصبع)، إلا أنه لا يتكلم رغم ذلك عن (مرحلة) أو تنظيم فمي إلا أن نشاط المص يتخذ منذ ذلك الحين قيمة نموذجية تتيح لفرويد أن يبين كيف تكتسب النزوة الجنسية استقلاليتها وتشبع من خلال الغلمة الذاتية، بعد أن كانت تحصل على الاشباع بالاستناد إلى وظيفة حيوية ومن ناحية ثانية، فإن تجربة الإشباع التي تقدم النموذج الأولي لتثبيت الرغبة على موضوع ما، هي تجربة فمية مما يتيح افتراض اصطباغ الرغبة والإشباع كليهما بهذه التجربة الأولى بشكل دائم.

وبعد اعتراف فرويد عام 1915بوجود التنظيم الشرجي، نجده يصف المرحلة الفمية كأول مراحل الجنسية، المنطقة الفمية هي المصدر (في هذه المرحلة) ويكون الموضوع على صلة وثيقة بتناول الطعام، وأما الهدف فهو الإدماج.

-مرحلة فمية-سادية:La phase sadique-oral:

هي الفترة الثانية من المرحلة الفمية، تبعا للتقسيم الفرعي الذي قدمه كارل أبراهام، وهي تتميز بظهور الأسنان وظهور نشاط العض.

في مقال كتبه "كارل أبراهام" عام 1924 بعنوان "ملامح تاريخ نمو الليبيدو استنادا للتحليل النفسي للاضطرابات النفسية" ميز "كارل أبراهام" مرحلتين فرعيتين ضمن المرحلة الفمية، هما مرحلة المص المبكرة، والمرحلة الفمية السادية التي تتوافق مع ظهور الأسنان، حيث يتضمن نشاط العض والالتهام تدميرا

للموضوع، وحيث يظهر أيضا التجاذب النزوي (فيتجه كل من الليبيدو والعدوان نحو نفس الموضوع). **(جان لابلانش و ج.ب، 1987)**.

2-2-2-المرحلة الشرجية: La phase anal:

تكون هذه المرحلة بين العامين الثاني والثالث من حياة الطفل حيث تصبح المنطقة الشرجية مركز اهتمامات الطفل الجنسية، حيث يتزايد وعي الأطفال بإحساسات المتعة وتتأمن هذه اللّذة من خلال إشباع الحاجة الحيوية لطرد الغائط وذلك بهدف الحصول على لذة أكبر، فمن الناحية، يولد الغائط تنبيها ممتّعا للغشاء الشرجي، لا تزداد من ناحية أخرى هذه اللّذة الناجمة عن طرد الغائط غير أن هذه المحتويات معاني هامة بالنسبة للطفل، ولذلك هو يعاملها كأنها جزء من بدنه، ويعبر عن امتثاله للبيئة بإخراجها، كما أنه يعبر عن استيائه ومعارضته بإمساكها (العناد).

وفي المرحلة الشرجية تتضمن علاقة الطفل مع محيطه وخاصة الأم، أهمية كبيرة لتطوره اللّاحق، إذ يتعين على الطفل القيام ببعض الأمور وبأسلوب معين: فعليه أن يأكل دون أن يتسخ، وعليه ألا يتغوط في ملابسه وعليه أن يخضع لبعض الظروف في عملية التغوط هذه الظروف قد لا تتفق مع حاجاته إلى الحد الأقصى من اللّذة، وفي هذه الفترة من التدريب يبدأ الطفل بإظهار خضوعه وامتثاله لهذه المطالب، وإما بإظهار استيائه ورفضها والتعبير عنها بأفعال معينة كرفض الطعام والإصغاء إلى الأم، ففي هذه المرحلة ترتبط ردود الفعل العدائية ومشاعر الحقد على الأم بالطابع العدواني والتدميري الذي يضفيه الطفل على هواياته على عملية التغوط ويدعو فرويد هذه المرحلة بالمرحلة السادية الشرحية (sodo-anal). **(مريم سليم، ص50، 2002)**

2-2-3-المرحلة القضيبية la phase phalique :

تأتي هذه المرحلة من التنظيم الطفلي لليبيدو وبعد المراحل الفمية والشّرجية، وتتصف بتوحيد النزوات الجزئية تحت سيادة الأعضاء التناسلية، ولكن خلافا لحالة التنظيم التناسلي عند البلوغ لا يعرف الطفل في هذه المرحلة، صبيا كان أم بنتا، سوى عضو تناسلي واحد هو العضو الذكري، مما يجعل التعارض بين الجنسين معادلا للتعارض: قضيبي، مخصي وتتوافق المرحلة القضيبية مع ذروة عقدة أوديب. **(ج لابلانش، و ج ب، ، 1987 ، ص 474)**

وقد أدى التحليل النفسي إلى اكتشاف عقدة الخصاء (complexe de castration)، في المرحلة القضيبية بشكل ثابت مما أدى إلى تفهيم هذه العقدة على الصبي والبنت على حد سواء، وترتبط عقدة الخصاء بصدارة العضو الذكوري عند كلا الجنسين، أما السلطة التي تهدد بالخصاء، في نظر الصبي فهو

الأب باعتباره السلطة المنفذة الحاسمة، أما في نظر البنت فهي تحس بأن الأم هي التي تحرمها فعليا من العضو الذكري أكثر من إحساسها بخصاء فعلي من قبل الأب، وبناء على ذلك تختلف بنسبة تأثير عقدة الخصاء عند كل من الصبي والبنت. **(سليم مريم، ص52)**

-عقدة أوديب complexe d'oedipe:

عقدة الأوديب لا تكون الحجر الأساسي في الجنسية الطفلية فحسب، بل تبنى بالإضافة إلى ذلك صرح الحياة الجنسية والنفسية والاجتماعية عند الفرد البالغ. فـ "فرويد" كان يرى في عقدة الأوديب الظاهرة المركزية والمحورية في طفولة كل إنسان، تلك الظاهرة الحتمية التي تحدد في نهاية المطاف طابع الشخصية، الإنسان الفرد، كما تحدد أيضا الخصائص الجوهرية للذكورة والأنوثة واستهل فرويد في عرضه لها من خلال طرح تحليله للأسطورة الإغريقية "أوديب الملك" **(سليم مريم، 2002)**.

فعقدة أوديب هي الجملة المنظمة من رغبات الحب والعداء التي يشعر بها الطفل تجاه والديه، تظهر هذه العقدة في شكلها المسمى إيجابيا كما في قصة أوديب الملك، أي في رغبة في موت المنافس، وهو شخص من نفس الجنس، ورغبة جنسية في الشخص من الجنس المقابل، أما في شكلها السلبي فتأخذ منحنى مقلوبا: أي حب للوالد من نفس الجنس وحقد حسود على الوالد من الجنس المقابل، وفي الواقع يتواجد هذان الشكلان بمقادير متفاوتة في الشكل الكامل لعقدة أوديب.

تبلغ عقدة أوديب تبعا لـ "فرويد"، ذروتها ما بين سن ثلاث وخمس سنوات خلال المرحلة القضيبية فهي تلعب دورا أساسيا في توجيه الرغبة الإنسانية وانبناء الشخصية وفي توجيه الرغبة الانسانية.

-عقدة الكترا Complexe d'Electre :

يستخدم يونغ هذا المصطلح كمرادف لعقدة أوديب الأنثوية، بغية الدلالة على وجود تناظر بين الجنسين في الموقع من الأهل، هذا مع أخذ الفروق بينهما بعين الاعتبار، لكن فرويد لم يرى أهمية من تسمية كهذه واتخذ موقفا قاطعا في مقالته حول الجنسية الأنثوية إذ يقول "الأوديب الانثوي ليس نظيرا لأوديب الصبي، تقوم تلك العلاقة التي تتضمن محبة أحد الوالدين وكراهية الآخر كمنافس في آن معا، إلا عند الصبي حين تطبع مصيره بطابعها"

إن ما يبرر رفض فرويد لهذا المصطلح وما يتضمنه من تماثل بين وضعية كل من الصبي والبنت تجاه أهلها يكمن فيما بينه من آثار مختلفة لعقدة الخصاء عند كل الجنسين، وفي أهمية تعلق البنت ما قبل الأوديب بأهلها، وكذلك في سيادة القضيب بالنسبة لكلا الجنسين. **(لابلانش وبنتاليس،1987، ص 355،356)**

2-2-4-مرحلة الكمون: La phase latence

تكون الفترة الممتدة من نهاية الرحلة القضيبية حتى البلوغ تهدأ الأزمة الأوديبية وتتراجع الاهتمامات والمشاغل الجنسية، ويدعو فرويد هذه الفترة من الهدوء الجنسي بفترة الكمون وهي الفترة التي تمتد من العام الخامس أو السادس حتى بداية البلوغ، وتعتبر فترة توقف في تطور الجنسية.

تبدأ مرحلة الكمون بعملية واسعة وحادة من الكبت، ولا يشمل هذا الكبت رغبات المراحل "ما قبل الأوديبية" والأوديبية وهواماتها فقط بل يشمل معظم ذكريات الأحداث السابقة، ويعزو فرويد إلى هذا الكبت ظاهرة فقدان الذاكرة (Amnésie) التي تصيب ذكريات السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى من الطفولة، ويسقط معظم هذه الذكريات في طي النسيان، الذي يخفي عن الفرد حداثته الأولى.

فمهمة التحليل النفسي هي انبعاث ذكريات تلك المرحلة المنسية من حياة الطفل، ومن حيث أن النسيان ناتج عن الكبت **(سليم مريم، ص53-54)**

2-2-5-مرحلة البلوغ والمراهقة:

صفة الاستقرار الخاصة بمرحلة الكمون لا تدوم طويلا، فهي كما يقول أريكسون "هدوء ما قبل عاصفة البلوغ"، فعند البلوغ تنطلق الطاقة الجنسية بكل قوتها الكاملة مهددة بتحطيم كل الدفاعات القائمة وتهدد المشاعر الأوديبية بالظهور مرة أخرى في الوعي، إذا أصبح الطفل الصغير الآن كبيرا بحيث يمكن تنفيذها في الواقع، ويقول فرويد أنه ابتداء من البلوغ فصاعدا تصبح المهمة الكبرى للفرد هي أن يحرر نفسه من أبويه، وبالنسبة للصبي فإن ذلك يعني أن يتخلص من ارتباطه بأمه وأن يجد امرأة خاصة به، وأيضا أن يتخلص من منافسته لأبيه ويحرر نفسه من سيطرة أبيه عليه، بالنسبة للبنت المهام هي ذاتها إذ ينبغي أن تنفصل هي أيضا عن الأبوين وتقيم حياتها الخاصة، ولاحظ فرويد أن هذا الاستقلالية لا تتم بسهولة مطلقا.

يرى فرويد أن التغييرات التي تحدث في فترة البلوغ (المراهقة) لا تتم في الجنسين بالطريقة ذاتها، فالحياة الجنسية الطفلية للصبي والبنت تكون متشابهة تماما، لكن تطور المنطقة التناسلية مختلف، لما كان الهدف الجنسي الجديد يعطي كلا من الجنسين وظائف مختلفة جدا، فإن النمو الجنسي لكل منهما يأخذ الآن في الاختلاف عن الآخر اختلافا كبيرا. **(نفس المرجع السابق)**.

2-3-خصائص الذات:

توصلت الدراسات والبحوث التي أجريت حول هذا المفهوم إلى سبع خصائص أو مظاهر هامة تصف مفهوم الذات وهي:

2-3-1-بناء تنظيمي Organised:

يتكون من خلال خبرات الفرد على اختلافها أو تنوعها والتي تشكل معطيات إدراك الفرد لذاته ولكي يخفف الفرد من درجة تعقيد هذه الخبرات فإنه يعيد ترميزها في تصنيفات وصيغ أبسط ونظام التصنيف التي يتبناها الفرد هي إلى حد ما انعكاس لثقافته الخاصة، فمثلا تدور خبرات الطفل حول أسرته ورفاقه ومدرسته وهذه تبدو في التي يصف بها الأطفال أنفسهم وذواتهم، كما أن هذه التصنيفات تمثل الطريقة التي يتم بها تنظيم الخبرات وإعطائها معنى، وإذن فالخاصية أو المظهر الأول لمفهوم الذات هو أنه بنية أو تنظيم. **(فتحي مصطفى الزيات، 2001، ص258)**

2-3-2-متعدد الأوجه Multifaceted:

بمعنى أن النظام التصنيفي المستخدم تتعدد مجالاته مثل: الوضع المدرسي، التقبل الاجتماعي، الجاذبية الشخصية، القدرة أو الذكاء العام.

2-3-3-هيراركي أو هرمي heirarchical:

بمعنى أن هذه البنية متعددة المظاهر أو الأوجه ربما تكون هيراركية أو هرمية على بعد العمومية، أي أن المفهوم العام للذات ربما ينقسم إلى قسمين من المكونات: مفهوم الذات الأكاديمي ويندرج تحت مفهوم الذات الأكاديمي مفهوم الذات المتعلق بكل مادة من المواد الدراسية المختلفة، أما مفهوم الذات غير الأكاديمي ربما ينقسم إلى التقبل الاجتماعي أو تقبل الآخرين (الأسرة، الأقران، المدرسون) والجاذبية الشخصية وهذه بدورها تنقسم إلى عناصر أصغر وهكذا على النحو الذي ينقسم إليه مفهوم الذات الأكاديمي.

2-3-4-ثابت نسبيا :stable

يضيف الباحث الحالي كلمة نسبيا بمعنى أنه في ضوء التنظيم المرحلي لمفهوم الذات يصبح التغيير الذي يحدث عند المستويات المنخفضة من هذا التنظيم ضعيفا أو منخفضا عندما يصل هذا التغيير إلى المستويات العليا الأعم مما يجعل مفهوم الذات مقاوم نسبيا للتغيير، ولكي يحدث تغيير في مفهوم الذات العام يتعين حدوث مواقف متعددة، ومحددة، ومتزامنة وغير متسقة.

2-3-5-نامي أو متطور développement:

بمعنى أن هذا المفهوم له خاصية نهائية، فمفاهيم الذات لدى صغار الأطفال كلية أو شاملة وغير متميزة، ومع بداية بناءهم للمفاهيم واكتسابهم لها كما تتمثل في استخدامهم لكلمة أنا ومع عمليات النضج والتعلم يحدث تزايد للخبرات المختزنة، وتبدأ عمليات تصنيف الأحداث والمواقف، وخلال عمليات النمو تبدو بعض الأشياء هامة بالنسبة للطفل، وتبدأ بعض الأشياء في عالمه الخاص في تغيير معناها ودلالتها، ومع تزايد العمر الزمني والخبرة يصبح مفهوم الذات أكثر تمايزا ومع إحداث قدر من التنسيق والتكامل بين مكونات مفهوم الذات يمكن أن تتكامل مظاهر مفهوم الذات المشار إليها كالبنية والتنظيم والتعدد.

2-3-6-تقويمي Evaluation:

أي أن مفهوم الذات ذوطبيعة تقويمية وليست وصفية، وهذه التقويمات تحدث في مواجهة المعايير المطلقة "كالمثالية" كما تحدث في مواجهة المعايير النسبية "كالواقعية" مثل استقبال تقويمات الآخرين، وبعد التقويم يمكن أن يتباين في الأهمية بالنسبة لمختلف الأفراد والمواقف وهذا التباين الوزني ربما يعتمد على خبرات الفرد الماضية، وثقافته الخاصة، ومركزه، وأدواره في مجتمع معين والتمييز بين وصف الذات غير واضح نظريا أو مفاهيميا وتطبيقيا، ومن ناحية المصطلحات فإن مفهوم الذات وتقدير الذات يحل كل منها محل الآخر في التراث السيكولوجي.

2-3-7-متمايز أوفارقي Différentiable:

بمعنى أن متمايز أو مستقل عن الأبنية الأخرى التي يرتبط نظريا بها، فمثلا يمكن افتراض أن مفهوم الذات للقدرة العقلية يبدو أكثر ارتباطا بالتحصيل الأكاديمي من القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية. **(نفس المرجع السابق، ص259)**.

2-4-أبعاد الذات:

ينظر كثير من علماء النفس إلى أن مفهوم الذات يتكون من أبعاد متداخلة في بعضها البعض، تؤثر وتتأثر فتنتج السلوك الذي تتعامل به مع المحيط وما يحمله من مميّزات التي تعطي لها معاني داخل ذاتنا، فهذه الأبعاد تعمل بصورة متناسقة لتكون ما يسمى بمفهوم الذات وتظهر هذه الأبعاد فيها ما يلي:

2-4-1-الذات الجسمية:

تعد الناحية الجسمية من المصادر الحيوية في تشكيل الذات التي تتضمن بنية الجسم ومظهره، وحجمه، فطول الجسم وتناسقه، ومظهره وملامحه الجميلة، لها تأثير إيجابي في رؤية الفرد لنفسه لأن ذلك يدعو غالبا إلى استجابات القبول والرضا والتقدير والحب والاستحسان ويعد بعد ذلك تعزيزا ذائبا قويا، وقوة ذاتية تدفع الفرد إلى التجارب مع قدراته والمناخ الاجتماعي بشكل مثمر، ولذلك تصور الجسم له أثر فعّال في تفاعل الفرد الاجتماعي.

حيث يرى « shilder » أن تصور الجسم هو تصوير مكثف لاختيارات الأفراد لأجسادهم في الحاضر والماضي وفي أعمال الخيال، وتحتوي صورة الجسد على الجانبين الواعي واللاوعي من الذات والصورة الفعلية الذاتية المرسخة في عقل الشخص عن نفسه قد تشبه أو لا تشبه الصورة الحقيقية لبنية جسده، إذا كان البناء الإدراكي المعرفي للذات يتعارض مع الإحساس الجسدي للذات.

فالجسم يصبح كرمز للذات حيث يظهر المراهق حساسية كبيرة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية السريعة كما يساهم الآخرون في نمو مفهوم الجسم عند المراهق، وبالتالي يؤثر ذلك في مفهوم الذات لديه لذلك يعتبر مفهوم الجسم مهما جدا لكل من الذكور والإناث.

ومنه الذات تشير إلى كلية الشخص التي تنطلق أساسا من القاعدة البيولوجية الجسمية فالجسد هو القاعدة الأساسية لنشوء الذات ووعيها كذات، وهكذا يرى ويني كوت (Winnicott) أن قاعدة الذات تتمحور حول الجسم، كما عرف "شيلدر" صورة الجسد بأنها صورة أجسادنا نكونها في عقولنا أو بتفسير آخر الشكل الذي يبدو لنا جسدنا فيه. **(ميزاب ناصر، 2003)**

2-4-2-الذات الأخلاقية:

ترتبط الذات الأخلاقية للطفل والمراهق ارتباطا قويا بما حققه من نمو عقلي واجتماعي وانفعالي عاطفي من جهة ويتأثر من جهة أخرى بأساليب المعاملة الوالدية التي يوفرها له عموما الجو الأسري، وبناء الحكم الخلقي يكون مأخوذا من ما تقدمه الأسرة أولا (الأم والأب والمحيطون المباشرون) أو الرفاق والمدرسة.

ففي علاقة النمو الانفعالي ينمو السلم الخلقي فإننا نجد أن سلوك الطفل يرتبط ارتباطا وثيقا بفهمه لما يشعر به الآخرون، فالطفل يدرك من المواقف التي يتعرض لها في مسار حياته ما معنى الخطأ والصواب، وما معنى أن يسبب الضيق للآخرين، وما معنى أن يفتخر بالأعمال التي يقوم بها، وما معنى أن يستحي من السلوكات التي تسيء لغيره ..الخ، وهكذا بقدر ما يملك الطفل من حساسية لمشاعر الرضا والاستنكار لدى الآخرين بقدر ما يكون قادرا على تمثل للقيم والمعايير الاجتماعية للجماعة التي

يعيش فيها، لذلك كلما نمت معرفة الطفل تنمو معها القدرة على الحكم على الأشياء ومعرفة الذات، وباعتبار أن الذات تنمو من خلال التفاعل مع الآخرين وبالتالي فإن رأي الآخرين يكون له انعكاس قوي في مراحل الطفولة الأولى وبالتالي فإن الطفل في هذه المراحل يقوم بمسايرة رأي وقيم ومعايير الجماعة المحيطة به وبالأخص الأبوين، ومع تقدم نمو "الذات" وتأكيدها وازدياد ثقة الفرد في صحة الصورة التي رسمها لنفسه، فإنه يصبح أقل اعتمادا على الغير كمصدر للمعلومات عن الذات، أي يجد نفسه في مرآته لا في عيون الآخرين.

منه يظهر أن تكوين الذات الأخلاقية" مرتبط مباشرة بالمحيطين بالطفل "الأم، الأب" والآخرين وأن الذات الأخلاقية كبعد من أبعاد "الذات" ليست منفصلة عن بقية الأبعاد الأخرى.

2-4-3-الذات الأسرية:

يقصد بها حسب "وليام فيتس" أنها تعكس مشاعر الشخص بالملائمة والكفاية وباعتباره عضوا في أسرة له علاقة قاعدية مع أفرادها، والإحساس بالانتماء إلى الأسرة يعتبر ضروريا ومن المكونات الأساسية للطفل منذ ولادته، فالأسرة هي الوحدة البيولوجية النفسية الاجتماعية المعرفية الاقتصادية الأولى التي يترعرع فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، ومن ثم فإنها هي التي يرجع لها الفضل في الإسهام بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، ومنه ينمو الطفل وتنمو معه ذاته المكتسبة في جزئها الكبير من الأسرة، فهي انعكاس وتلخيص لما يدور من علاقات وممارسات ومواقف وصور عاشها الطفل مع أسرته.

فالأسرة هي وعاء السلوكيات القاعدية التي يكتسبها الطفل، والآباء (الأم، والأب) بالأخص وغيرهم، هما مؤطرا عملية الاكتساب هذه، وموجهيها حسب ميولاتهم واعتقاداتهم وتقديراتهم وانفعالاتهم واضطراباتهم واستراتيجياتهم. **(نفس المرجع السابق،2003)**

2-4-4-الذات الاجتماعية:

الذات الاجتماعية تعرف على أنها درجة لإدراك الذات في علاقتها بالآخرين، غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقة أكثر عمومية، حيث تعكس إحساس المرء بملائمته وقيمته في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام.

فالبعد الاجتماعي يؤثر في مفهوم الذات، حيث تنمو صورة الذات من خلال الدور والتفاعل الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية (فهو ابن في علاقته مع أمه من جهة ومع أبيه من جهة أخرى) وهذه العلاقة الأساسية والقاعدية التي تستمر طويلا تكون مكثفة في السنوات الأولى، وتقل درجة

كثافتها كلما بدأ الطفل في كسب علاقات خارج الأسرة، بينما تتوسع، وتتكثف هذه العلاقات تجاه رفقاء الحي والمدرسة...وهذه ما يطلق عليها العلاقات الثانوية، فالطفل يعيش في سلسلة من العلاقات الاجتماعية، ومن ثم يؤدي أدوار اجتماعية مختلفة تفرضها المكانة الاجتماعية الموجودة فيها، وأثناء تحركه في هذه الأدوار المختلفة فإنه يتعلم لذلك يتسع مجال خبراته (الإطار المرجعي) وكيف يراه الآخرون (الأسرة، الرفقاء) في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي كل منها "يتعلم المعايير الاجتماعية والتوافقات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور".

وهذا ما أشار إليه "كوهن وزملاؤه" « kuhn and all » في دراستهم في اختبار من أنا "who am i" أن هذا التصور ينمو خلال الأدوار الاجتماعية مع نمو الذات. **(ميزاب ناصر،2003)**

2-4-5-الذات الشخصية:

يحددها "ويليام فيتس" بأنها عبارة عن إحساس الفرد بالقيمة الشخصية أي إحساسه بأنه شخص مناسب، وتقديره للشخص دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقاته بالآخرين"

فهو مفهوم يظهر كأنه جديد الاستعمال لأنه لم يتناوله أي باحث مهتم بمفهوم الذات أو صورة الذات، إلا أنه عند التدقيق في التعريف أعلاه نجد أنه يكاد يتطابق مع مفهوم "تقدير الذات" الذي أشار إليه كل من "روجرز، زيلر، روز نبيرج، وكوبرسميث... وغيرهم) إلا أنه تقدير الذات عند هؤلاء يشمل مجمل الإدراكات للجانب الاجتماعي والجسمي والأخلاقي والسلوكي للفرد.

إن بعد "الذات الشخصية" بهذا المعنى الذي حدده "فيتس" يعتبر نوعا من "التقدير" أو "الحكم" السلبي أو الإيجابي، يطلقه الفرد على شخصه هو فقط دون ارتباطه بتقييم المظاهر الخارجية للشخصية ككل إما من قبل الفرد نفسه أو من قبل الآخرين.

فالذات الشخصية "تقييم ذاتي خاص بالفرد نفسه وليس مبنيا على نظر الآخرين وتقييماتهم له وليس كذلك منطلقا من صورة الجسم الفرد أو لونه، بل مبنية فقط على ما يعتقده الفرد على أنه قادر على فعله دون التأثر بالمحيط، وهنا تظهر الصعوبة تصور تقييم الفرد لذاته دون اعتبار لمحاكات أو معايير سواء كانت داخلية في الفرد نفسه كالجسم والأداء...الخ، أو موجودة في بيئة الفرد سواء كانت مادية أو اجتماعية ...الخ **(نفس المرجع السابق، 2003)**

اتفق مجموعة من الباحثين حول أبعاد الذات ومن أبرزهم "ويليام جايمس وكولي" « cooly » وميد Medوحماد عبد السلام زهران على أبعاد الذات لكن بتسميات أخرى لمعظم الأبعاد السابقة هي:

أ-الذات المدركة:

تضم كل مدركات الفرد لقابليته وإمكانيته وتصورات التي تحدد خصائص الذات، كما تعكس اجرائيا في وصف الفرد لذاته.

ب-الذات الاجتماعية:

تتمثل في المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المدركة من اعتقاد الفرد أن "الآخرين يتصورونها عليه، والتي يمثلها من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين.

ج-الذات المثالية:

تتمثل في مدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون عليها سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو العقلية أو جميعها **(قحطان أحمد الظاهر، 2004، ص54-55)**

3-تصور الذات:

3-1-تعريف تصور الذات:

الذات في حد ذاتها تجربة لا يمكن وصفها وتواصلها ولا فهمها إلّا من خلال التصورات التي لدينا وكتصور فإنها تشارك في العمل العقلي، فهي نتاج لعمل نفسي ثانوي، وعلى هذا النحو تخضع لجميع ميكانيزمات الخاصة لعمل الجهاز النفسي، وتصور الذات يتكون من مجموعة ذكريات وآثار ذكروية مترسبة في طبقات متتالية، فهي نتيجة المواجهة الدائمة للشعور بالذات مع توقعات العالم الخارجي ومثل العليا للأنا. بما أن الذات هي القاسم المشترك لكل تجاربنا، فتصور الذات هو الحاوي الهوامي الأساسي وهو يتضمن صورة الجسم، الهوية والتماهي، وهو في مفترق الطرق للتجارب الجسمية والعلائقية، استثمارات نرجسية وموضوعية ويمكننا القول أن تصور الذات هو النسخة النفسية لمفهوم التحليل النفسي للأنا-الجلد الذي يعطي جسم للجهاز النفسي.**(Anne Songlade Andronikof, 1990,p12)**

فتصور الذات هو الصورة التي يستحضرها الموضوع من التفسير الذي يعطيه لنفسه، وهي تشكل في نفس الوقت أحد عوامل الأنا وتصورها "ككيان فردي ومتمايزا وحقيقيا دائما" الذي يحدده تاريخ وطريقة الوجود، ومن التجربة والتفكير.

فـ "هانيز هارتمان Heinz Hartman" ميّز بين أنا "كوظيفة" والذات "موضوع للاستثمار النرجسي"، ومن ناحية أخرى بين "تصور الموضوع" و "تصور الذات" الذي يحدد تصورات اللّاواعية وما قبل واعية،

وواعية للذات الجسدية والنفسية والعقلية، في نظام الأنا التي تم تفصيلها أثناء تكوين الذات واستثمارها مع الطاقة الليبدية والمدمرة، موضوع الحب والكراهية.**(Alain de Mijola 2013, p1534)**

3-2-تاريخ تصور الذات:

إذا كان مفهوم تصور الذات يعد جزءا من التراث المشترك في مجال الإسقاط، فإن المحللين النفسانيين الفرنسيين لا يستخدمونه اليوم، بالرغم لما له من مكانة مهمة في التنظير التحليلي، فقد كان نشطا في الفترة التي اقترحت فيها **(NinaRausch,1970)** شبكة تصور الذات حيث أثرت هذه التنظيرات بوضوح على استيراد هذه الفكرة وتأقلمها، فهذا المفهوم لا يزال قيد الاستخدام في علم النفس الإسقاطي وتعليمه .(enseignement)

من وجهة نظر النظرية والمنهجية، ابتداء وأساسا من تحليل المحتوى في الأدوات البيداغوجية والأبحاث حول الرورشاخ التي تقودها أو تديرها (Nina Rausch) مع أعمال »كاترين شايير، ميشال إيمانويل (Michèle Emmanuelli) كاترين ازولاي (Catherine Azoulay) على وجه الخصوص لقد أصبح تصور الذات مع هدفيه، الهوية والتماهي، مرادف للمحور النرجسي، وهذا في وثيقة موجزة من البيانات الاسقاطية نشرت في نهاية الدراسات الاثنا عشر في العيادة الإسقاطية.**(Chabert Azoulay,dir,2011)**

ويقول "أليكس لوفيبر"(Alex lefebre) 1988أن تصور الذات هو بمثابة استعراض (concept baladeur) ويشير تصور الذات حسبه إلى تصورات لا شعورية وما قبل شعورية والشعورية للذات الجسدية والعقلية في نظام الأنا، وإشارة إلى أعمال Edith Jacobson (1897-1978) الذي يرى أن تصور الذات هو التنظيم العقلي الذي يمثل الشخص كما كان ينظر إليه بالوعي أو بلا وعي وهو جزء مما يسميه Edith Jacobson "العالم التصوري" وهذا يعني عالم متصور يصلح للتصور حيث أن الطفل يتم إنشاؤه من خلال ممارسة الوظيفة الرمزية من عالم الإدراك الحسي المعرفي، وهكذا يتضح أن تصور الذات هو مفهوم في قلب نظام التحليل النفسي.

هناك مؤلفون آخرون في نفس الندوة 1988 أعطوا لهذا المفهوم معاني أخرى مثلا بالنسبة Anne Andronirоff-sanglade (1990) التي ترى فيه النسخة النفسية من المفهوم التحليلي لأنا-الجلد الذي يعطي الجسم للجهاز النفسي فهو "محتوى هوامي أساسي للموضوع تعبيرا عن وحدته وتماسكه، ويعكس مستوى نموه واستثماراته النرجسية، العامل الأساسي للعلاقة"

أما فيما يتعلق بمفهوم الذات يشير (Françoise Hermalsteen)(Alex Lefebvre) منطقيا إلى مفهوم (Edith jacabson) عن الذات حيث بالنسبة لها تشير الذات إلى الشخص الكلي للفرد، بما في ذلك

جسده وأجزاء من جسده ومنظمته organisation النفسية وأجزاء منها وهكذا فإن مصطلح الذات هو مرادف ل "الشخص"، "الفرد" "الموضوع"، بالمعنى النفسي للمصطلح(**Françoise Neau 2014,p 109,110,111**)

3-3-تصور الذات والمفاهيم الأخرى :

3-3-1-صورة الجسم والمخطط الجسمي :

مفهوم تصور الذات يرتبط ارتباطا شديدا بالمخطط الجسمي، صورة الجسم، سواء في واقعهم النفسي وفي تعبيرهم في الرورشاخ، وفي معظم الحالات يمكن اعتبارهم طبقات متتابعة من وضع الذات والتي من شأنها تحدد مراحل مختلفة للنمو.

فكل من هذه المصطلحات تشير إلى مراحل مختلفة لكل من التطور اللّيبيدي والمعرفي للطفل، والمخطط الجسمي يتم تشكيله في الفترة الحسية للطفل، وبشكل أكثر دقة في فترات الإقامة الوضعية (d'accommodation posturale) وفي جانب استيعاب/ استضافة الحركية في مرحلة الطفولة المبكرة، فهو تصور الجسد القائم على المعطيات الحسية والاندماج الدماغي يحمله كل فرد عن ذاته، يتجاوز هذا البعد ليشمل مجموع معطيات الإدراكية الفكرية الخيالية والرمزية. **(Anne Sanglade p1983)**

ويعرفه "شلدر" Schilder(1886-1940) على أنه" التصور الذي نحمله عن وحدتنا الفيزيائية مضبوط في سيرورة زمنية وفي شكل إحساس بوحدة تستلزم وعيا بإنفراديتنا الفيزيائية بالنسبة للمحيط بنا". فهو فكرة أو معرفة عامة لجسمنا تسمح لنا بتقدير بعد ومكان الأشياء ونوع الحركة التي يجب القيام بها لأخذ الشيء، والقيام بنشاط حركي ما. فهو تمثيل(تصور) تجريدي وديناميي لجسمنا. يبدأ في التكوين منذ الميلاد (أو ربما قبل الميلاد نضرا للدراسات حول الجنين ومهاراته) وهذا على أساس الحركات والإحساسات الداخلية والخارجية للجسم في علاقاته مع محيطه. **(بدرة معتصم ميموني،2010، ص43)**.

أما صورة الجسم هي ذلك الشعور الحيوي للفرد بكليته ووحدته (غير مجزأ)، الشعور بالديمومة ووجود سطح وتحديد جسدي ونفسي مميز عن المواضيع الخارجية، فمفهوم صورة الجسم مرتبط بصورة مباشرة أو ضمنية بمفهوم الذات، فلا يمكن الشعور بالذات إلّا بواسطة الصورة الجسدية التي تعد جزء بنيوي، فصورة الجسد هي تصور لا شعوري للذات، وعند التحدث عن تصور الذات يتعلق الأمر بالجسد الموضوعي الذي نقدمه للآخر أي الوسيط والمتعامل به في العلاقة مع الآخر، فهو الصفات التي ننسبها لا شعوريا إلى أنا-جسم، بقدر ما لدينا من خبرة في جسدنا من ذاتنا الهوامية والتي تحدد علاقتنا مع الآخرين.

فتصور الذات يعتمد بشكل وثيق على شبكة العلاقات التي نشكلها ونتخذها، والتي يمكن في أي لحظة تعديلها، أو الشعور القوي، المدمر، المرغوب أو المرفوض، فتصور الذات يتم إيجاده في مفترق الطرق للحياة النرجسية والحياة العلائقية. **(Anne Sanglade 1983, p106)**

ومن خلال الاحتكاك مع الغير ومع جسمه ونظرة الغير تعطي للفرد وجودا واعتبارا وتعرفا به كموجود ويستحق الاعتبار. لذا فالحب الذي توليه الأم لطفلها هو الحافز الأساسي الذي يدفع به إلى حب ذاته والبحث عن معرفتها ويقول "شيلدر": إن صورة الجسم لا تبقى أبدا معزولة إنما هي دائما محاطة بصور أجسام الآخرين. وهذا ما يجعل صورة الجسم مرتبطة بالاستهام (التماهي) وتتكون على أساس الإسقاط والتقمص أي على أساس خيالي ومحركها هو حب واعتراف الغير لنا.

وصورة الجسم ليست ساكنة بل دينامية تتغير مع الخبرات والتفاعلات مع المحيط ومع أجسام الآخرين على أساس تفاعلية شعورية ولاشعورية. **(بدرة معتصم ميموني، 2010، ص45)**، أما تصور الذات ثابت ومتحرك في نفس الوقت. هو ثابت لأن له دور ضمان الشعور بالاستمرارية الشخصية، وهو متحرك لأنه يجب ان يسمح بدمج التطور الفردي: يتم اثراءه خلال التطور الليبيدي، وهو يتبع تطور الجهاز المعرفي، ويتغير مع تغيرات الجسدية والفيزيولوجية التي تميز النمو والشيخوخة.**(Anne Songlade Andronikof, 1990.p13)**

وبالتالي مفهوم الذات يرتبط بثلاث عناصر، المخطط الجسمي، صورة الجسم، وتصور الذات **(Anne Sanglade 1983)**.

5-2-صورة وتصور الذات:

فيما يتعلق بالفرق بين صورة الذات وتصور الذات أولا يجب التساؤل عن طبيعة الصورة المراد التكلم عنها، فكلمة الصورة تمتد من كلمة « imago » بجذورها من الكلمة اليونانية القديمة (Icon) والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة التي ترجمت إلى imago في اللّاتينية. وبالتالي هنا يجب التكلم عن معنيين:

1-هي الصورة الإدراكية أو العقلية التي تعبر عن وصفها عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية أو إعادة إنتاج لها في الصورة الذهنية أي الدماغ، كما تعرف على أنها تصور لاوعي يمكن أن تتجسد في مشاعر أو تصورات.

2-هي وصف لأشياء ثابتة في مقابل المحسوسات الكثيرة، وبهذا تعبر الصورة بوجود غير محسوس.

وإذا أردنا مقارنة الصورة من حيث معناها 2 نجد أن هناك اختلاف حيث الصورة تعكس الواقع كما هو لكن التصور ليس دائما يعبر عن وقائع خارجية بل هو عبارة عن بنى بسيطة ومنظمة انطلاقا من وقائع خارجية.

أما من حيث المعنى 1 نرى أنه لا يختلف عن التصور، حيث يرى "R.Lecuy" أن صورة الذات، تصور الذات تستعمل كأنها مترادفة في المعنى.

فصورة الذات هي تمثيل (تصور) لاوعي الذي يمتلكه كل شخص بذاته حول الخطط الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية، التي تُنظر في إطار تقدير الذات الذي يقوم به الفرد على نفسه في مراحل مختلفة لتطوره وفي الوضعيات المختلفة التي يجد المرء نفسه فيها.عند المحللين النفسانيين، عندما يتم عرض صورة الذات ترتبط بها صورة الجسم، الوعي الذاتي، الذات، هوية الذات وهوية الأنا، فهي تنشأ من خلال مبادئ les initiations التماهيات للأفراد المتواجدين في المحيط أو الشخصيات بطولية حقيقية أو خيالية، في كل أنحاء تطوير النرجسية وتأسيس الأنا المثالي من المثل الأعلى للأنا والأنا الأعلى، فهي تعتمد على طبيعة العلاقة مع الموضوع المحدد.

بالنسبة "لفرنسواز دولتوا" Françoise Dolto، تشارك صورة الجسم في تماهي الفرد (l'identification de sujet) ويحدد إمكانية الشعور بالذات وبالذات في الجسم. فمن خلال الجسم يتم بناء هوية الفرد في علاقة مع الآخرين.

إما بالنسبة "لبول شيلدر"Paul Schilder تشكيل صورة الجسم يلعب دورا حاسما في نشأة تصور الذات الذي يتبع تنظيم الأنا وتطور النرجسية. "فجان لاكان" اعتمد على "مرحلة المرآة" لإظهار أن معرفة الطفل لصورته المرآوية هي أساس العلاقة الثنائية، أبعاد الخيال والأنا المثالي.

فمفهوم "صورة الذات" ظهر وتحدد بفضل أعمال عدد من المؤلفين أبرزهم "هنري ولان Henri Wallon" الذي وصف المرحلة الخامسة للتطور(الشخصية) ظهور وعي الذات لا يمكن أن يكون إلا إذا كان الطفل قادرا على الحصول على صورة الذات (لنفسه)هذه القدرة تعود إلى اختبار المرآة (l'épreuve du miroir) أين الطفل يتعرف على نفسه بينما كان يأخذ صورته المعدلة للآخر. (**Alain de Mejola 2013, p832**)

بالنسبة " للاكان" في آخر السنة الأولى (من 8 إلى 14أشهر) عندما يرى الطفل صورته في المرآة يبتهج ويفرح ويصرخ كأنه أدرك وحدته وتجمعت الخبرات الجزئية عن جسمه في وحدة شاملة وهي الصورة في المرآة.

لكن في هذا السن الطفل لا يعتبرها كصورة بل كواقع ويريد أن يلمسها ويلعب معها ويجب انتظار 2-3 سنوات كي يعرف أنها صورته وليست هو. وهذه المرحلة أساسية في تكوين الذات وتكوين الفرد كفاعل(sujet)، وهي لا تنهي تكوين ذات الطفل ووحدته وهويته، بل تبقى الهوية دينامية وتتغير مع تغير الجسم والخبرات والعلاقات. **(بدرة معتصم ميموني،2010، ص44)**

من المهم أيضا الإشارة إلى أن صورة الذات تعتمد أيضا على نضرة وتقييم الذي يحمله الآخرون علينا. وربما يجب إضافة إلى مفهوم صورة الذات شعور بالكفاءة (le sentiment de compitence) وهو البناء المعرفي المقابل لرأي كل منا على المستويات المعرفية، الاجتماعية والبدنية، والشعور بتقدير الذات**(Alain de mejola2013, p832).**

خلاصة

يرى المراهق نفسه من خلال تصور الذات الذي يكونه عن نفسه باعتباره كائن بيولوجي نفسي، اجتماعي، لديه هويته وكيانه الفردي، الذي يميزه ويجعله مختلف من الآخرين وهذا التصور للذات يرتبط بكل المراحل المهمة في حياة المراهق، تبنى وترمز تدريجيا منذ الميلاد للوصول إلى سيرورة الانفصال والتفرد، خلال نمو الطفل التي تكوّن أناه، وأول محتويات الوعي لديه، ثم تدخل عوامل أخرى في تكوين تصور الذات عند المراهق خلال تأثره بالمعايير الاجتماعية أين يضعه من جديد أمام إشكالية تصوره لذاته.

الفصل الثالث

جنوح الاحداث

الـفـصل الـثـالـث: جنـوح الاحداث

تمـهيد

1-تعريف الجنوح:

1-1-تعريف الجنوح لغة

1-2- تعريف الجنوح اصطلاحا

1-3-التعريف القانوني

2-التحليل النفسي والسلوك الجانـح:

2-1-تعميم نظرية العصاب على الجانحين

2-2-التعارض بين الجانـح والعصابي

2-3-دراسة الجانـح بشكل مستقل.

3-خصائص شخصية الجانـح

4-الجنوح وعلاقته بالعوامل الأخرى

5-تصنيف الجنوح

6-اشكال الجنوح

تمهيد:

مشكلة الجنوح مشكلة قانونية تخص الفرد والمجتمع معا فهي ترتبط بالظروف النفسية والاجتماعية، وهي ظاهرة متفشية في كل أقطار العالم وكثيرة الانتشار نتيجة التغيرات التي عرفتها المجتمع في مختلف القطاعات، مما أدى إلى دراسة هذه الظاهرة من عدة نواحي من بينها الناحية النفسية، وبالتالي تهتم دراستنا بالجنوح حيث سنتطرق إلى مفهوم إشكالية الجنوح حيث سنحاول تعريف هذه الظاهرة، وتسليط الضوء على الجنوح في ضل التحليل النفسي من حيث أسبابها الكامنة وراء ما هم عليه الجانحين، والقاء الضوء على خصائص شخصية الجانح وانماطه. بالإضافة الى الإشارة للجنوح في علاقته بالعوامل الأخرى من حيث العوامل الاجتماعية والاقتصادية وفي الأخير الإشارة الى اشكال الجنوح.

1-تعريف الجنوح:

1-1-تعريف الجنوح لغة:

هو الميل إلى الإثم أو الضلالة عن الحق، ولقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم، حيث ذكر مصطلح " جناح" ثلاثة وعشرين مرة في السور الآتية: البقرة (10مرات)، النساء (5)، النور (4)، الأحزاب(2)، الممتحنة(1) والمائدة(1).

حسب الاستعمال الفرنسي لمصطلح(délinquance) يقصد به مجموعة المخالفات التي تقترف في زمن ومكان معين، فالجانح(délinquant) هو فرد ارتكب فعل يوصف بالجانح (Acte délictueux) من طرف المجتمع. **(Tappan, juvénile déliquency, 1949)**

أما في اللغة الإنجليزية مصطلح (délinquancy) يقصد به مجموعة السلوكات المضادة للمجتمع والتي تترجم إلى عدم تكيف الفرد مع المجتمع، هذا المصطلح يستعمل خاصة في حالة الجنح المرتكبة من طرف الشباب. **(بوفلة بوخميس، 2014، ص78،77،76)**

والمتتبع لقضايا الجنوح يجد أن هذه الكلمة قد ارتبطت بمجموعة من الألفاظ الشائعة أكثر من غيرها مثل الانحراف، مما يستدعي تحديد معاني هذه الكلمات من الناحية اللغوية وذلك لتقارب الألفاظ وتساويها في الدلالة. فالانحراف والجنوح والجناح كلها في معناها العام تشير إلى الميل عن الاعتدال أو الصحيح أو الخروج عن المألوف والمقبول.

إن لفظة الانحراف: تعني الميل عن الاعتدال، وقد جاءت كلمة الانحراف بمعنى جنوح وظلال، ونسبة الانحراف إلى الأحداث تعني حالة معينة من السلوك غير المستقيم تقترن بالأطفال والمراهقين.

فالانحراف هو السلوك الذي يقوم به الأحداث دون مرحلة النضج، ويتصف هذا السلوك بأنه مخالف لما توافق عليه المجتمع، وبالتالي فلفظة الانحراف شاملة يندرج تحتها جميع المخالفات والتصرفات غير المقبولة اجتماعيا وقانونيا وهي بذلك تشمل الجنوح وغير الجنوح أي الأفعال التي يعاقب عليها القانون وتلك التي لا يعاقب عليها القانون. **(عبد اللطيف عبد القوي مصلح .2010، ص 32،33)**

1-2-التعريف الاصطلاحي:

الجنوح هو الفعل الذي يرتكبه الحدث مخالفا لأنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها، نتيجة لمعاناته من صراعات نفسية لاشعورية تدفعه لا إراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة أو العدوان، أو الكذب، أو الإدمان.....الخ. **(بوفلة بوخميس، 2014، ص71)**

أما (C.Burt) فيعرف الجنوح على انه "إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الأفراد". **(منير العصرة، 1974، ص22)**

كما يعرف "ايكهورن" (A.Aichorn) السلوك الجانح على انه "انحراف عن العمليات النفسية السوية **(مجاهد الشهابي الكتاني،1986، ص48)**

وعن "المغربي" يرى أن الجنوح "سلوك لا اجتماعي مضاد للمجتمع الذي يقوم على أساس عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد نفسه وبين الفرد والجماعة." **(سعيد حسني العزة، 2000، ص147)**

1-3-التعريف القانوني:

مفهوم الجنوح مفهوم قضائي يتحدث عن القانون وعن اختراقه وما ينتج عن ذلك من ضرر مادي أو معنوي يستحق عليه مرتكبه عقوبة تأديبية.

فمن الناحية القانونية يكمن تعريف الجنوح على اعتبار أنه "أي فعل أو تصرف أو موقف معين يمكن أن يعرض الحدث للمثول أمام إحدى المحاكم التي تطبق تشريعا معينا، وإصدار حكم قضائي بصدده. **(Tappan, juvénile déliquency, 1949).**

ويستند المعنى القانوني في تعريف الأحداث إلى السن، فالفرد الذي يطابق سنه من الفئة التي حددها القانون بأن أفرادها من الأحداث يعتبر حدثا أمام القانون. **(هشام أحمد غراب،**2015)

تختلف تعريفات الأحداث وحدود أعمارهم من بلد إلى آخر، فيتراوح الحد الأقصى ما بين (14-21) سنة في الولايات المتحدة، والحد الأقصى في مصر (15) سنة في قانون العقوبات، و(18) سنة في قانون الأحداث المشردين. **(احمد زكي بدوي، 1986، ص 101)**

أما في الجزائر فقد حدد قانون الإجراءات الجزائية ما يلي:

المادة 422: يكون بلوغ من الرشد الجنائي في تمام(18) سنة.

المادة 445: يجوز لجهة الحكم بصفة استثنائية بالنسبة للأحداث البالغين من العمر(13) أن تستبدل التدابير المنصوص عليها بعقوبة الغرامة أو الحبس.

المادة 446: يحال الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشر في قضايا المخالفات على محكمة المخالفات.

غير انه لا يجوز في حق الحدث الذي لم يبلغ (13) سنة سوى التوبيخ، وعليه فقد حدد سن التمييز بالجزائر ب(13) سنة أما سن الرشد الجزائي (18) سنة. **(وزارة العدل، 2002، ص133، 132)**

الفعل الذي يرتكبه الحدث يكون مجرّما قانونيا، ويتوجب علينا هنا أن نحدث الفرق بين مصطلحي الجنوح والانحراف، فكل جنوح يعتبر انحرافا، إلا انه لا يمكن اعتبار كل انحراف جنوحا، لهذا فمن وجهة نظر

القانونية ليس كل الانحرافات محرمة، فالكذب مثلا يعتبر انحرافا ولكنه لا يشكل جريمة أو جنحة إلا إذا كانت شهادة زور أمام إحدى المحاكم.

2-التحليل النفسي والسلوك الجانح:

لقد ساهمت نظرية التحليل النفسي بشكل أساسي في فهم السلوك الجانح و توضيح خفاياه، فهي قد سلطت أضواء أساسية على دوافع السلوك الجانح لدى الأحداث وساعدت على فهم تركيب شخصية العديد منهم مما ساعد على وضع خطط تربوية وعلاجية ملائمة حيث كانت تفشل الأساليب التربوية التقليدية القائمة على مبدأ الثواب والعقاب أو التربية الخلقية العادية والإعداد المهني، ونضرا لدور الذي لعبته هذه النظرية من الصعب حاليا فهم الشخصية الجانحة ودوافعها دون الاستعانة بإحدى تيارات التحليل النفسي فكل التفسيرات النفسانية الأساسية لسلوك الحدث المنحرف والشائعة حاليا تعتمد على منطلقات كان للتحليل النفسي دور هام في صياغتها: مشكلة العلاقات مع الوالدين، مشكلة التماهيات الأولية، مسألة الحرمان العاطفي، مسالة مشاعر الذنب والنقص ، مسألة العقد النفسية خصوصا عقدة أوديب .

نظرة التحليل النفسي إلى هذه الشخصية لم توضع مرة واحدة ونهائية بل عرفت تطورا طويلا مر بمراحل عدة من خلال إسهام الكثير من المحللين النفسيين الذين درسوا جماعات من الجانحين، وفي كل مرحلة كانت تعطى الأولوية في التفسير لمنظور معين يعدل ويغير فيما بعد، فقبل الدراسات التحليلية النفسية النوعية لشخصيات الجانحين فسر المحللون الأوائل الانحراف من خلال نظرية العصاب، وحدث إبهام ما بين العصاب والانحراف لفترة من الزمن وكان الأمر على النحو التالي:

2-1 -تعميم نظرية العصاب على الجانحين:

حدث هذا التعميم في أول مراحل اهتمام التحليل النفسي بالسلوك الجانح وقبل القيام بدراسات خاصة على المنحرفين، وكانت هناك أسباب عدة تبرره، فمن ناحية يلاحظ عند العديد من الجانحين الكثير من الاضطرابات النفسية التي تميز الحياة العصابية، فالمنحرف شبيه بالعصابي من حيث سرعة تفجر القلق النفسي لديه ومن حيث عدم استقراره، وسرعة انفعاله، ونقص نضجه الشخصي، وعدم تمكنه من الارتباط بعلاقات عاطفية مستقرة وناضجة خصوصا الاضطرابات الجنسية التي تلاحظ عنده بكثرة، كما أن دراسة بعض التصرفات الجنائية تثبت علاقتها بعقدة أوديب وعقد الحسد الأخوي والرغبة في التعويض القضيبي وكلها من مكونات العصاب الأساسية .

وعلى العكس فإن دراسة الحياة النفسية للعصابي وخصوصا دوافعه ونزواته المكبوتة في اللاوعي تظهر أن هناك شحنات هائلة من النوازع العدوانية والجنسية وغير خلقية وميول دفينة لتصرفات إجرامية .كما أن

دراسة أحلام العصابي وكوابيسه تشير إلى كثرة موضوعات العدوان والاقتتال والموت: والاعتداء والضرب والجرح والدم...وهي أمور تميز حياة بعض الجانحين الذين ينزعون إلى العنف، فحياة العصابي لا تخلوا أبدا من مكافئات رمزية للجنح والانحرافات والميول الجنائية، لكل ذلك أعتبر الانحراف في البداية كشكل من أشكال العصاب وعومل على هذا الأساس من الناحية العلمية بعد أن أطلق عليه اسم اضطرابات الطبع. **(مصطفى حجازي، 1981، ص20،19،18)**

هناك صنفا واحدا من المجرمين هو الذي يمكن الجزم فيه بأن سبب إجرامه يرجع إلى دوافع لاشعورية خفية لا يمكن كشفها إلا بالتحليل النفسي، وهذا يشكل نوعا من الاضطراب العصاب النفسي الذي ينشأ من صراعات لاشعورية حادة، وربما يتساوى الشخص المجرم مع الشخص العصابي من حيث أن كلاهما يفشل في مقاومة هذه الدوافع القوية الكامنة في اللاشعور، أو إيجاد مسالك المقبولة للتعبير عنها، ولكن الشخص العصابي يعبر عن صراعاته الداخلية تعبيرا مرضيا وبأسلوب رمزي ولكنه غير إجرامي في غالبية الحالات، فهو يعبر عن أزمته بسلوك لا ضرر منه على احد، بينما يكون السلوك إجراميا عدوانيا يشكل جريمة يعاقب عليها القانون غي حالة الشخص المجرم، ولأجل هذا فالشخص المجرم إنسان فقد القدرة على حفظ التوازن بين مطلبين أساسيين احدهما مطلب إرضاء النفس والآخر مطلب إرضاء المجتمع. **(بوفلة بوخميس، 2014، ص29)**

ولكن إذا كان هناك تشابه بين بعض جوانب العصاب والانحراف، فقد اتضح للمحللين الذين درسوا هذا الأمر عدم إمكان التعميم المبسط. طبعا هناك جانحون ينتج انحرافهم عن أسباب مرضية نفسية، ويختفي عصابهم وراء اضطرابات خلقية وسلوكية، ولكن لا يمكن مطلقا إرجاع جميع المنحرفين إلى هذه الفئة، حيث أثبتت أبحاث أن حوالي 80 بالمئة من الجانحين لا يتميزون مطلقا عن الناس العاديين من حيث ظهور الأعراض العصابية لديهم، ومن الضروري عند بحث عن حالتهم التمييز الواضح بين الشخصية الجانحة والشخصية العصابية. ثم إن الأعراض العصابية التي تلاحظ عند الجانحين ليست هي المسؤولة بالضرورة عن انحرافهم، فالعلاقة بينها وبين سلوك الجانح ليست سببية.

وتؤدي نفس العوامل أحيانا إلى نتيجتين مختلفتين، فالحرمان العاطفي في الطفولة المبكرة قد يؤدي إلى العصاب أو الذهان أو الانحراف، يولد الحرمان من حب الأم نتيجة تفاعله مع بقية القوى الفاعلة في المجال الأسري والحيوي للطفل صراعات نفسية تنتهي بتوجه بنية الشخصية قيد التشكل نحو النمط العصابي أو الجانح من الوجود، ونكون هنا أمام فروق نوعية بين الاستجابة الجانحة والاستجابة العصابية للحرمان، من المهم جدا التعرف طبيعتها حتى يتم تحديد طريقة علاجها.

كل النقاط السابقة أدت بالمحللين النفسيين إلى تبني منطلق مضاد للسابق تماما وهو التعارض بين الجانح والعصابي.

2-2-التعارض بين الجانح والعصابي:

هناك عدة فروق نوعية بين العصابي والجانح لا تتعلق بأسباب الاضطراب بل ببنية الشخصية وتوجه العمليات النفسية، استخلصت من الأبحاث العيادية على كل من الفئتين، ويمكن تلخيصها في ثلاثة فروق أساسية:

2-2-1-توجه الصراع والموقف من الذات:

أ-توجه الصراع: إن صراعات العصابي تضل على المستوى النفسي الداخلي أساسا ولا تبرز للخارج سوى أثار هذا الصراع، أما الجانح فإن صراعاته تتخذ عادة الطابع العلائقي. فمشكلة العدوان مثلا يعاني منها كلاهما ولكنها تتجه اتجاها مضادا عند الأول عنها عند الثاني، فنقص الحب الأموي وكذلك عدم إحساس الطفل بأنه مرغوب يؤدي عند العصابي المقبل إلى شحنة هائلة من العدوان ولكن هذه الشحنة ترتد على الذات وتولد معاناة وجودية عنيفة، وهو يعيش الحرمان والإهمال كإدانة له وتتولد لديه مشاعر الدونية، والذنب، هذه المشاعر تمنعه من توكيد ذاته ومن الوصول إلى مرحلة توكيد ذاته وإلى مرحلة الاستقلال والاعتزاز بالنفس الضروريين لمجابهة الحياة والآخرين ولذلك يضل في حالة عجز تجاه العالم الخارجي، خصوصا أن هذا العالم يتضخم في قيمته وأهميته بنسبة تضاؤل قيمة وأهمية ذات العصابي، ويؤدي العدوان بكل ما يصاحبه من معاناة وقلق ومشاعر دونية إلى ازدراء للذات ونقمة عليها وميل إلى تحطيمها.

أما عند الجانح المقبل فتتخذ العملية وجهة معاكسة تماما في سيرها، فالحرمان يولد عنده نفس الآلام الوجودية ونفس الإرجاع العدوانية ولكن العدوان يتوجه إلى الخارج في تمرد على السلطة وعلى الحياة الاجتماعية المتكيفة، فهو بدل أن يستجيب بمشاعر الذنب يحتج على حرمانه في رد فعل يتضمن درجة عالية من الحيوية ويطالب بحقه في الحب وبإدانة الآخرين الذين منعوا عنه الحب، ووضع الآخرين في موضع المتهمين يبرر اضطهاده لهم وعدوانه عليهم، ويتخذ الفعل الجانح عنده طابع التعويض عن الغبن الذي لحق به، وهكذا بدل أن تنحسر شخصيته وقيمته الذاتية تجاه العالم الخارجي كما هو حال العصابي نجد تضخما في القيمة الذاتية وتوسعا في الشخصية على حساب العالم الخارجي (إدماج العالم بشكل عدواني).

وهكذا يصبح الأنا (عنصر التنسيق بين الحاجات الذاتية ومتطلبات الواقع) غاية في حد ذاته بدل أن يكون مجرد منسق بين الذات والواقع، فهو لا يعترف بما عداه (إلا أنا) بالأخر إلا كجزء من الأنا أو بالأحرى كأداة في خدمة أغراض ورغبات الأنا يمكن استغلالها عند الحاجة، ويؤدي ذلك انعدام التمييز بين العالم الداخلي والعالم الخارجي، وبالتالي فالرغبة في شيء ما تعني في نفس الوقت امتلاكه.

إلا أن العدوان ليس وحيد الاتجاه في الحالتين، فهناك عدوان موجه للخارج عند العصابي ولكنه يضل عدوانا غير مباشر، وهناك تضخم للذات ونفيا للآخرين ولكنه يضل على مستوى ذاتي خيالي، أما الجانح فإن عدوانه يتوجه أيضا نحو الذات في نفس الوقت الذي يتخذ طابع التمرد التدميري على العالم الخارجي ويتخذ العدوان الموجه نحو الذات طابع السلوك الانتحاري الذي يلاحظ عند معظم الجانحين (سلوك المغامرة وتعريض النفس للأخطار بدون مبرر)، كما أن وراء الأنا المتضخمة مشاعر دفينة بالدونية والذنب وانعدام القيمة الذاتية تتخذ عادة طابع الدونية الاجتماعية.

ب-الموقف من الذات: يشكل وجه الاختلاف الآخر بين الجانح والعصابي، فالأول يهرب من ذاته بينما أن الثاني يهرب في ذاته، الجانح يتجنب عادة مواجهة صراعاته النفسية ويتهرب من القلق الداخلي ومن الآلام النفسية التي تتولد عن هذه الصراعات وذلك القلق، وأصعب الأمور على الجانح الإحساس بآلامه المعنوية بشكل فعلي، فهو يصاب بالذعر أمام كل ذلك مما يجعل الحديث معه حول هذه الآلام أمرا في غاية الصعوبة، وهو يتهرب منها بالانغماس في الواقع المادي وبالأحداث والوقائع التي تعترض حياته اليومية، الحرمان من الحب يتحول إلى مسألة حرمان مادي من هذا الأمر أو ذاك والشكوى الوجودية من الإهمال تأخذ طابع الاحتجاج على حرمان مادي أو رفض طلب ظرفي.

أما العصابي فيعاني من صعوبة الانغراس في الواقع المادي، وهو يتجنب هذا الواقع مرتدا إلى الذات كي يغرق في هواماتها وتخيلاتها، وعلى عكس الجانح الذي يتجنب الإحساس بالآلام المعنوية والذاتية نجد العصابي يجتر هذه الآلام ويعممها على الواقع المادي، ويتناسب اجتراره لآلامه الذاتية من حيث الشدة مع انخفاض مراعاة الواقع وتقديره بشكل صحيح ومواجهته انطلاقا من ذلك، وهو يصيغ الواقع بصيغة ذاتية تؤدي إلى تضخيم ما يتضمنه من صعوبات وعراقيل وأخطار تمنعه من التصرف بشكل عملي وفعال.

ولكن رغم الاختلاف من حيث الموقف من الذات نجد أن وضيفة الواقع مضطربة لدى الاثنين جميعا فالجانح لا يدرك من الواقع إلا ما يحمله من لذة آنية أو إحباط آني ولا يستطيع مراعاة الواقع في جميع أبعاده، وموقفه منه اضطهادي أساسا، كما أن العصابي يشوه الواقع من ناحية تضخيم أخطاره ومشكلاته وبالتالي تضخيم عجزه هو تجاه هذا الواقع، إذا هو في حالتين مصطبغ بصيغة ذاتية لا شك فيها.

2-2-2 - **الموقف من الديمومة:** هو ثالث أوجه الاختلاف الأساسي بين الجانح والعصابي، رغم اضطراب الديمومة في الحالتين من حيث تناسق أبعادها الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) في وحدة لها طابع التسلسل المستمر، فإن ذلك الاضطراب يتخذ شكلين مختلفين عند كل منهما، فالجانح يهرب من الماضي ويهرب من المستقبل كذلك، بينما يهرب العصابي من الحاضر، وبمعنى آخر فالجانح يهرب في الحاضر بينما يهرب العصابي من الحاضر، يظهر معظم الجانحين عجزا واضحا في التخطيط للمستقبل، كما يظهرون ميلا كبيرا للهروب من الماضي وآلامهم لدرجة أنهم يعجزون عن الاستفادة من تجارب ذلك الماضي، وهم يضلون أسرى إغراءات اللحظة الراهنة غير مكترثين لما ستجره هذه الإغراءات من نتائج قد تكون وخيمة على مصالحهم في المستقبل، فقط الآني والظرفي يهم وأمام ضغوطه ومغرياته تنهار العبرة من تجارب الماضي ويتلاشى الاحتياط للمستقبل.

أما العصابي فهو على العكس من ذلك يغرق في ماضيه مجترا تاريخه بما يحفل به من تجارب ومآس، كما قد يغرق في المستقبل بما فيه من خطط وتصورات وهمية وحلول سحرية، مما يبعده عن مجابهة الحاضر والتصرف الفعال تجاهه، فالحاضر ومجابهته تثير لدى العصابي قلق تجسيد الرغبات والمخاوف ولذلك فهو يهرب مما هو كائن إلى ما كان أو ما سيكون.

ونجد ان هذه الفروقات النوعية يضمها فرق أساسي هو الأسلوب العام للوجود من ناحية وبنية الشخصية من ناحية ثانية، فالانحراف هو قبل هذه السمة أو ذلك توجه حياتي عام يتميز بالعداء للمجتمع ومعاييره والدخول في حالة صراع معها، أما العصاب فيتميز أيضا بنمط من الوجود العاجز أمام المجتمع وأمام الآخرين وبالتالي من الانقياد الراضخ وأحيانا من التمرد الفاشل تجاه هذا المجتمع، هذه الفروقات جعلت دراسة السلوك الجانح بابا مستقلا بذاته في أبحاث التحليل النفسي. **(مصطفى حجازي، 1981، ص20-25)**

من هنا نستنتج أن المقاربات الأولى للتحليل النفسي لم تكن قد اهتمت بالسلوك الجانح، وإنما اهتمت أصلا بالشخصية المرضية. وبالتطور التحليل النفسي، لم يتم دراسة شخصية الجانح دفعة واحدة وإنما ضل تفسير سلوك الجانح مستمرا على يدي كل من (فرويد، ميلاني كلارن ، وغيرهم)، وتطرقت إليه مقاربة التحليل النفسي خاصة من خلال موضوع "العدوان"، الذي أصبح يحتل المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بعد موضوع "الليبيدوا" في النظرية التحليلية.

حيث ظهرت وجهات نضر حول العدوانية يقول بها المحللون النفسانيون على اختلاف نزعاتهم، انطلاقا من آراء "فرويد". تحدث فرويد عن وجود غريزتين أساسيتين توجهان الفرد وتمدانه بالطاقة الحيوية هما: "غريزة الحياة" (وهي منبع الطاقة الجنسية)، و"غريزة الموت"(تهدف إلى التدمير) وتأخذ طابع

مشاعر الإثم وإدانة الذات والقسوة عليها والتشدد معها، وإذا توجهت إلى الخارج فإنها تأخذ كل أشكال العدوانية، وبذلك اعتبر فرويد العدوان من خلال غريزة الموت، متأصلا في الطبيعة البشرية، ومستقلا عن غريزة الحياة التي تتضمن الجنسية. **(ميزاب ناصر، 2005، ص175،174)** ورأى أيضا أن العدوان ينشأ من كبت الميول الجنسية، ثم تطورت هذه الفكرة وأصبح ينضر إلى العدوان على أنه استعداد غريزي مستقل في تكوين الإنسان النفسي، وعلى ذلك فالدوافع للسلوك العدواني فطرية وغير مكتسبة.

وجملة القول فإن "فرويد" يفسر السلوك الإنساني عند الطفل الصغير والراشد الكبير، في الشخص السوي وفي الشخص الشاذ وسلوك الفرد وسلوك الجماعة، بهاتين الغريزتين وبما يقوم بينهما من صراع أو تعاون في الكائن الإنساني. **(صونيا الياس براميلي، ص55)**

أما "ميلاني كلاين" وهي أبرز من تابع منظور فرويد، أعطت اهتماما خاصا للعدوان، الذي كانت ترى أنه يعمل داخل الطفل من بداية الحياة، وكانت تعتقد أن قدرة الفرد على أن يخيِّر كلا من الحب والنوازع الهدامة هي قدرة فطرية إلى حد ما.

2-3 -دراسة الجانح بشكل مستقل:

كما أشرنا سابقا دراسة شخصية الجانح بشكل مستقل لم تصل إلى غايتها دفعة واحدة بل عرفت تطورا كبيرا في التركيز على هذا الجانب أو ذاك من جوانبها من ناحية، وعرفت تطورا في فهم أسباب تكون هذه الشخصية الجانحة من ناحية أخرى، فهذه الدراسة مرت بمراحل أساسية أهمها ثلاث:

2-3-1 -الجانح إنسان بدون أنا أعلى:

أول محاولة لتفسير سلوك الجانح كانت القول بغياب الأنا الأعلى لديه. حيث "أ.أيكهورن" تقدم بهذا الافتراض التفسيري في كتابه "الشباب الجامح" الذي وضعه بعد عمله العلاجي مع جماعة منهم، فهو محلل نفسي من أتباع فرويد، ووضع افتراضه بموافقته، حيث وصف هؤلاء الجانحين بأنهم يتميزون بالعنف، والاندفاع وانعدام الضبط الذاتي، وانعدام مشاعر الذنب والخطأ والندم، هذه المظاهر تجعل المراقب يعتقد أنهم يفتقدون الحس الخلقي تماما وينجرفون في تيار نزواتهم، حيث أن المسؤول عن هذه الوظائف هو الأنا الأعلى (مركز الضبط الخلقي ومشاعر الذنب ومحاسبة الذات) فلقد ضن "أيكهورن" أن الجانحين يفتقدون الأنا الأعلى.**(مصطفى حجازي، 1981، ص26)**

كما يُرجع "أ.أيكهورن "سلوك الجانحين إلى أنا أعلى ضعيف في مقابل النزوات العدوانية والجنسية، فالجانح يظهر على انه كائن لا يأخذ بعين الاعتبار متطلبات المحيط مع البقاء في موقف الطفولة المبكرة التي يريد فرضها لتحقيق الرغبات البدائية لحياته النزوية، فهو لم يكوَن إلا واجهة التكيف مع المحيط

دون استيعاب متطلبات بنية شخصيته، فالرغبات النزوية تختفي من الواجهة لم يتم التغلب عليها ولا تساميها، وكل ما تحتاجه هي فرصة من شأنها تحقيق الرضا، وهكذا عندما تستيقظ الحركة النزوية في اللاشعور، الممنوع يكون ضعيف جدا لا يمكن منع الحركة للوصول للرضا.(**Rosane De Abreau (Silva,2004,P 110**

في حين وضحت "كيت فريدلاندر" أن تأخر نمو" الأنا الأعلى" من خلال متابعتها لحالة (Billy) وهو شخصية مضادة للمجتمع يرجع إلى عدم ابتعاد الذات وانغماسها في الإشباع الغريزي واللذة، ولا يتطور إلى مستوى الواقع، وإذا لم يتعود الطفل في تأجيل إشباع رغباته الغريزية عن طريق التقمص السليم، حتى ولو كان ذلك بسبب خوف من الخصاء، أو بسبب سطوة النزعات الغريزية، أصبح تكون أنا أعلى سليم أمرا مستحيلا نتيجة سيطرة الخلق الاندفاعي.

بينما فسر "ويني كوت 1956" الأعمال المضادة للمجتمع على أنها ناتجة عن "فقر عاطفي مبكر «لعدم استمرارية الموضوع في التواجد باستمرار، فالطفل في هذه المرحلة لا يتحمل توالي الأفراد على العناية به والغياب الطويل للام، أي أن غياب "الموضوع" سيؤدي إلى عدم الإحساس بمهاجمة الداخل، وبذلك لا يتكون الإحساس بالذنب لا شعوريا، وهو من نتاج الفقر العاطفي المبكر، الشيء الذي يؤدي إلى غياب نمو الأنا الأعلى. **(ميزاب ناصر، 2005، ص178)**

2-3-2 -الجانح ذو أنا أعلى عنيف:

الجانح ليس إنسان مجرد من أنا أعلى بل هو على العكس ضحية أنا أعلى عنيف يدفعه باستمرار إلى وضعيات تنتهي بالعقاب، ويمثل هذا الرأي بالأخص كل من "فرويد، ميلاني كلاين"، إلا أنهما يختلفان في كيفية حدوث ذلك حيث:

بالنسبة "لفرويد" الجانح يرتكب أفعاله المضادة للمجتمع بحثا عن العقاب، وهو يفعل ذلك لأنه مدفوع بمشاعر ذنب شديدة ناتجة عن أنا أعلى مفرط في قسوته ويتطلب العقاب بشكل دوري لكي يهدأ، ويعود سبب نشأة الأنا الأعلى العنيف إلى فشل حل عقدة أوديب، يظل الطفل متعلقا بأمه ومشحونا بالنوايا العدوانية اللاواعية اتجاه الأب، هذه النوايا العدوانية تلقى بدورها مشاعر ذنب شديدة وخوف من انتقام الأب، وهكذا يتكون لديه أنا أعلى على صورة هذا الأب الهوامي: الأب العنيف المنتقم والذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية والتملكية، هذا الأنا الأعلى يتميز لطفل على نواياه العدوانية والتملكية، هذا الأنا الأعلى يتميز إذا بالعنف بينما يفترض أن يتميز في الحالات السوية بالرأفة والتشجيع والتقدير بالإضافة إلى الحساب المتشدد على الأخطاء، ويظهر العنف على شكل مشاعر ذنب قوية تحتاج إلى عقاب لكي تهدأ، ولذلك فالجانح تبعا

ل "فرويد" مدفوع في أفعاله بالبحث اللاواعي عن العقاب، إلا أن جميع هذه الدوافع تكبت عادة ولا يعي الإنسان سوى أثارها المؤلمة.**(مصطفى حجازي، 1981، ص27)**

عند "فرويد" زيادة الشعور بالذنب اللاواعي عند أصل العداء الأوديبي يمكن أن يدفع الفرد، خاصة الشباب، لارتكاب جرائم بحثا عن العقاب، والشعور بالذنب لن يكون النتيجة بل الدافع: فالخطأ الذي يتبعه العقوبة المنسوبة له سيهدف لإرضاء هذا الشعور بالذنب. **(Rosane De Abreau Silva,2004, P 111)**

يفترض التحليل النفسي هذا الشعور بالذنب كنظام من الدوافع اللاواعية التي تفسر سلوك الجانح، ويأخذ تعبير" الشعور بالذنب اللاواعي" في هذا المنظور معنى أكثر جذرية مما لو أشار إلى شعور مدفوع بدافع لا واعي: فعلاقة الأنا الأعلى بالأنا هي التي يمكن أن تكون الآن لا واعية وتترجم بآثار ذاتية يكاد يغيب عنها أي إحساس واعي بالذنب، وهكذا" فبإمكان تبيان عند بعض الجانحين وجود شعور قوي بالذنب سابق على الجنحة، وبالتالي كما أشرنا سابقا إلى كونه الدافع إليها وليس النتيجة لها، وكأن الشخص يشعر بالارتياح حين يتمكن من ربط هذا الشعور اللا واعي بالذنب بشيء واقعي".

ولم تغب عن بال "فرويد" المفارقة التي يتضمنها الكلام عن "شعور لا واعي بالذنب " فلقد أقر في هذا المنحنى أن المصطلح "الحاجة إلى العقاب" قد يبدوا أكثر ملائمة، ولكن لابد من الإشارة إلى أن هذا المصطلح الأخير" أي الحاجة إلى العقاب "قد يعني، إذا أخذ بمعناه الجذري قوة تميل إلى القضاء على الشخص، قد لا يكون بإمكان ردها إلى مجرد توتر في الأنظمة، بينما أن شعور بالذنب يرتد دوما، وسواء كان واعيا أم لا واعي، إلى نفس العلاقة الموقعية: أي العلاقة بين الأنا والأنا الأعلى التي هي إحدى مخلفات عقدة اوديب: "يمكن تقديم الفرضية القائلة بان جزء كبير من الشعور بالذنب يتحتم أن يكون عادة لاواعيا نظرا لارتباط ظهور الضمير الخلقي بشكل وثيق بعقدة اوديب التي تمت إلى اللاوعي ".**(جان لابلانش، وج ب بونتاليس، 1987، ص293-294)**

وهناك تفسير آخر يدور حول عقدة الذنب، وبمقتضى هذا التفسير يكون السلوك الإجرامي نتيجة لصراع شديد ينشأ بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وذلك على حساب "الأنا"، وفي هذه الحالة لابد "للأنا" أن يشعر بالذنب، ولكي يتخلص الفرد من حدة هذا الصراع الحاد يسعى "الأنا" إلى طلب العقاب تكفيرا لشعورها بالذنب، ولابد لتحقيق هذا المطلب أن يتورط الفرد في ارتكاب جريمة لينال العقاب المقرر لها بالقانون، ولهذا غالبا ما يترك الجاني وراءه كل الدلائل المادية التي تقود المسؤولين إلى القبض عليه ومحاكمته وإدانته وعقابه، وهذا كل ما يصبوا إليه، إذ هو يسعى إلى عقاب النفس أو إيلامها ليخفف عنها وطأة عقدة الذنب

التي تلازمه والتي لا يجد لها وسيلة لتسويتها بغير سلوك هذا المسلك. **(محمد سلامة محمد غباري، 2016، ص30-31)**

ولقد فسر فرويد وبعض أتباعه مثل باش وكات "فريدلاندر وليبوفيسي kate, Pache, Lebovici Friendlander," ظاهرة التكرار عند بعض الجانحين الفاشلين من خلال هذا الافتراض، فالجانح الفاشل المكرر يبدو كأن لديه انجذابا نحو السجن، يعطي الانطباع وكأنه ينحرف كي يعاقب، وفي السجن يبدو عليه الهدوء لان العقاب يسكت صوت الأنا الأعلى، بعد خروجه لا تمضي فترة طويلة من الزمن في حياة الحرية حتى يتحرك الأنا الأعلى مطالبا بالعقاب من خلال إثارة مشاعر الذنب الشديدة، ويستجيب الجانح لذلك بالعدوان والسلوك المضاد للمجتمع فيعاقب من جديد وهكذا تترسخ الحلقة المفرغة التي تميز حياة هؤلاء المكررين:

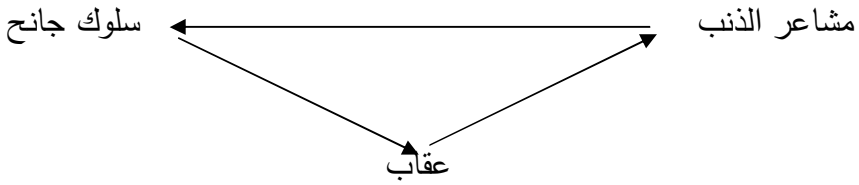

المصدر : **(مصطفى حجازي، 1981، ص 27)**

هذا الافتراض التفسيري لا ينطبق على جميع الجانحين، فهو يشير فقط لفهم الانحراف النابع عن مشاعر الذنب.

أما "ميلاني كلاين" تقول بأن الجانح مدفوع أساسا "بأنا أعلى" عنيف وهمجي ولقد عبرت عن رأيها هذا في مقال صغير كتب عام 1934 وظهر في كتابها محاولات في التحليل النفسي، ولكنها تختلف مع فرويد حول نشأة هذا "الأنا الأعلى" الهمجي، بينما يرده فرويد إلى عقدة أوديب ما بين الثانية والنصف والخامسة أو السادسة من العمر، ترى" ميلاني كلاين" أن "الأنا الأعلى" سابق لعقدة الأوديب ويتكون في السنة الأولى من الحياة، وهي ترجعه إلى العلاقة الأولية مع الأم من خلال تجربة الرضاعة، فالطفل عندما يرضع لا يبتلع الحليب فقط وإنما تتكون لديه في نفس الوقت صورة ما عن الأم وبالتالي عن نفسه من خلال نوعية تجربة الرضاعة، فإذا كانت هذه التجربة وما رافقها من علاقة سارة ومطمئنة ومشبعة للطفل تكونت لديه صورة ايجابية عن الأم، وهذا ما تطلق عليه ميلاني كلاين صورة الأم الصالحة، أما إذا كانت هذه التجربة مؤلمة أو محبطة ولم يحصل الطفل من خلالها على الارتياح والطمأنينة فتتكون لديه صورة سلبية عن أم، وهو ما تطلق عليه اسم صورة الأم السيئة، وصورة الأم هذه سواء كانت إيجابية (الأم صالحة) أو سلبية(الأم السيئة) تشكل النواة الأولى لكل صورة تالية يكونها الطفل عن الآخرين وعن العالم من ناحية ولكل صورة يكونها عن

ذاته وعن وجوده من ناحية ثانية. ويتم ذلك من خلال أوالية "الاجتياف"، وهكذا تؤدي صورة الأم الصالحة إلى تكوين صورة إيجابية عن الذات وبالتالي تنشئ أنا أعلى ودودا ورفيقا، أما الصورة السيئة فتؤدي إلى تكوين قيمة سلبية عن الذات وإلى تكوين أنا أعلى همجي عنيف يمارس بطشه على الطفل.

مهما كانت الأم ايجابية ومتعاطفة مع الطفل فالعلاقة بينهما معرضة لتكوين صورة سلبية عنها، يحدث ذلك في الحالات العادية لان أول اجتياف فمي لصورة الأم يتم خلال المرحلة الفمية السادية في نهاية السنة الأولى، حيث تكون الميول السادية (العنف الفمي من خلال العض والابتلاع والتملك..)عنيفة وتصبغ بطابعها الصور التي يكونها عن الأم وعن ذاته ويؤدي ذلك إلى نشأة أنا أعلى عنيف، هذه الصور الداخلية تسقط على الخارج في خطوة ثانية فتتلون الموضوعات الخارجية (الأشخاص الآخرون) بهذه الصبغة السادية، وهكذا يرزح الطفل تحت وطأة الخوف من أن يتلقى من الموضوعات الخارجية الحقيقية ومن أناه الأعلى هجمات انتقامية ذات قسوة لا تتصور، ويدفع به ذلك إلى الهجوم بدوره عليها والميل إلى تدميرها، ويكثر الطفل من هذه الهجمات في خياله بقصد الاحتماء من الخوف الذي توحيه له موضوعاته الخارجية والداخلية. ويحاول خلالها إسكات صوت الأنا الأعلى بالقضاء على الموضوعات التي تغذيه (الأم السيئة والأشخاص العدوانيين الخطرين خياليا)، ويؤدي ذلك إلى إقامة حلقة مفرغة: القلق النابع من تهديد الموضوعات الهوامية يدفع بالطفل إلى تحطيمها، وهذا التحطيم يولد في نفسه الخوف من انتقام هذه الموضوعات من خلال مبادلته العدوان والعنف مما يؤدي إلى زيادة شدة القلق، وإلى المزيد من نوايا العدوان والتحطيم.

هذه الحلقة المفرغة تكون في رأي "ميلاني كلاين" الأوالية النفسية التي تظهر أنها أساس الميول المجرمة والمعادية للمجتمع عند الشخص.

النمو في الحالات العادية يؤدي إلى تجاوز هذه الوضعية مما يساعد الطفل على الاحتماء بمحبة الوالدين ضد هواماته المرعبة والخطرة، فالعلاقة الواقعية تحميه من العلاقة الهوامية وتصححها، وتبرر صور الوالدين العطوفين متغلبة على الصور الهوامية الخطرة بمقدار ما تتدعم الميول التناسلية وتعود صورة الأم الرقيقة والمعطاءة التي اجتافها في المرحلة الفمية الأولى إلى الظهور مقتربة بذلك من حالة الأم الحقيقية، ويتأثر الأنا الأعلى بهذه التغيرات والتصحيحات ويطغى عليه طابع الصور الوالدية الايجابية فيصبح أكثر يسرا وليّنا، ومنذ تلك اللحظة تصبح متطلباته أكثر واقعية، أي يتحول إلى ضمير خلقي فعلي، وهكذا تقل سادية الطفل تدريجيا ويحل محلها مشاعر ايجابية ويتحول العدوان إلى الشعور بالذنب وضرورة

إصلاح الضرر الذي لحق بالآخرين، مما يرسى أسس الموقف الخلقي الحقيقي ويسمح بقيام علاقات طبيعية وتوازن ما بين الود والصدام.**(مصطفى حجازي، 1981، ص27-28-29)**

كما تعزو "ميلاني كلاين" الميول الإجرامية إلى أنا أعلى صارم، ففي انشطار موضوع الحب الذي ينضر إليه على انه موضوع جيد أو سيئ، الموضوع المستدخل سيكون هو في أصل الأنا الأعلى، في هذه المرحلة يقال عنها وضعية شبه عضامية، الطفل يعيش نزوات مدمرة شديدة للغاية والتي يسقطها على والديه، في حين يخشى هجمات في المقابل، وعلى هذا المستوى "ميلاني كلاين" تتصور أن الأنا الأعلى للجانح مع التأكيد أنه يدمر الآخرين لأنهم يشعرون بالاضطهاد.

إذا السلوكات المرضية مثل الجنوح يتم التعامل معها دائما من خلال الأنا الأعلى في المواقف التي تبدوا متباعدة فيما يتعلق بالأنا الأعلى القوي أو الضعيف، ومع ذلك نرى أن السؤال يعتمد على مفهوم أصل الأنا الأعلى انطلاقا من مفهوم "عقدة أوديب الأكثر بدائي" ومن ثم "الأنا الأعلى البدائي".

2-3-3 -اضطراب الأنا لدى الجانح:

السلوك الإنساني يفسَر على ركيزتين أساسيتين، الأولى في نضام النزوات وهو يشمل جميع الرغبات والنزوات التي تريد الإشباع، والركيزة الثانية هي نظام الضوابط والذي يتضمن الأجزاء الفاعلة في الشخصية لضبط النظام الأول، وتبعا لنظرية التحليل النفسي فإن نظام الضوابط يشمل الأنا والانا الأعلى **(Rosane De Abreau Silva,2004, p110-111)**

وبعد الاهتمام بالهو ومحتوياته المكبوتة وكيفية تسربها إلى السلوك، والاهتمام بالأنا الأعلى، نشأته ودوره في الحياة النفسية، توجه اهتمام المحللين النفسيين إلى الأنا باعتباره القوة المنسقة لجميع المعطيات والمنفذة للرغبات من خلال هذا التنسيق، كان هذا التوجه طبيعيا، إذ لا تكفي معرفة حالة النزوات حتى يتم تحديد نوعية الاضطراب وفهم الشكل الذي يظهر فيه، لابد في آن معا من معرفة حالة السلطة المنسقة والمنفذة من قوة أو ضعف ومعرفة موقفها من المتطلبات المتعارضة التي تجابهها.

هناك العديد من العلماء الذين اهتموا بدراسة الأنا وأعطوه المكانة الأولى في النظرية التحليلية النفسية لفهم السلوك السوي والمرضي، ولكن تبقى أثار "آنا فرويد" من أبرز المساهمات في هذا الميدان، فلقد كرست أهمية للأنا نهائيا في كتابها المسمى "الأنا والأواليات الدفاعية" الذي صدر عام 1946، حيث عرضت الوسائل التي يتبعها الأنا لمجابهة الضغوط المختلفة التي يتعرض لها، ولقد صار واضحا أن نوع الاضطراب والشكل الذي يظهر فيه يتحدد في نهاية الأمر بطبيعة هذه الاواليات التي يلجأ إليها لمجابهة القلق.

ولقد امتدت الدراسات حول عمل الأنا إلى ميدان انحراف الأحداث، وتم الظفر من ذلك بدراسة قيمة حول خصائص الأنا الجانح وطريقة عمله وأولياته الدفاعية تكاد تعتبر فتحا في هذا الميدان، إذ أثبتت أن للجانح طرقه الخاصة في مجابهة الضغوط والقلق تختلف عن أنا الناس العاديين أو العصابيين أو الذهانيين.

قام بهذه الدراسة المحلل النفسي الأمريكي "فرتز ردل" (Fritz Redl) الذي أدار في الأربعينيات مؤسسة نموذجية لعلاج الشباب الجانحين ذوي الحالات الصعبة أطلق عليها اسم بيت الرواد واستمرت التجربة بنجاح لسنوات عدة، ولقد عرض نتائج هذه التجربة في مؤلف من جزئيين بعنوان "الأطفال الذين يحقدون"، الجزء الأول يعالج بعض النواحي النظرية المتعلقة بشخصية الجانح وخصوصا دراسة طبيعة الأنا عنده وطرق عمله وكذلك الأنا الأعلى، أما الجزء الثاني فلقد خصص لعرض الجو العلاجي الذي يجب توفيره في مؤسسة من هذا النوع وأساليب العمل التربوي والعيادي مع الجانحين. فالقسط الأكبر من اهتمام ردل انصب على دراسة الأنا من النواحي التالية: وظائف الأنا، القصور التكيفي للأنا، الاواليات الدفاعية للأنا الجانح. النقطة الأولى هي عبارة عن محاولة توضيحية لمفهومه عن الأنا ووظائفه الأساسية، أما الثانية فتعالج جوانب العجز التكيفي في الأنا الجانح، العجز عن تحقيق الذات وتوكيدها من خلال الانجازات، وأما النقطة الثالثة فيعرض فيها أهم الأساليب الدفاعية التي يتسلح بها الأنا الجانح.

2-3-3-1 -وظائف الأنا:

للأنا عادة عدة وظائف أساسية أهمها ما يلي:

أ-وظيفة معرفية: وهي ذات شقين، الأول يتوجه للتعامل مع العالم الخارجي والبقاء على صلة معه على المستويين المادي الفيزيقي والاجتماعي (الأشخاص والجماعات والوضعيات الإنسانية)، كما يقوم بحصر الإمكانات والأخطار وإيجاد طرق الوصول إلى الأهداف، وأما الشق الثاني من الوظيفة المعرفية فيتوجه إلى الداخل، إلى ما يحدث ضمن الشخصية، ويهدف إلى التقويم المعرفي للهو (الرغبات والنزوات) وللأنا الأعلى (الحساب الداخلي).

ب-وظيفة القوة: قدرة الأنا على فرض قراراته ومقاومة بقية القوى في الجهاز النفسي، فلا يكفي أن يتمكن الأنا من حسن الاختيار وإنما يجب أن يتوصل إلى فرض هذا الاختيار.

ج-وضيفة الاختيار: بعد إدراك مختلف جوانب وضعية ما وأفضل حل لها على الأنا أن يختار حلا ملائما ووسيلة مناسبة لتنفيذه.

د-وضيفة تنسيقية: تنسيق متطلبات وضغوط مختلف القوى الضاغطة على الأنا من خلال مراعاة مختلف الاعتبارات، ويتوصل إلى حل يراعي التوازن الحسن بينهما.

2-3-3-2 -القصور التكيفي للأنا الجانح:

تتعدد خصائص الأنا العاجز عن القيام بوظائفه عند الجانح، سواء ظهر هذا العجز في وضعيات صعبة أو تناول وظيفة محددة، وهو لا يهتم كثيرا لمسألة أسباب العجز بقدر ما يدرس خصائصه ومظاهره، والهدف من ذلك هو وضع خطة لمواجهة نتائجه، من أهم هذه الخصائص التي تقضي على فرص التكيف ما يلي:

أ-انعدام القدرة على تحمل الإحباط مما يجعل الجانحين يثورون أمام أي حرمان ويندفعون في تصرفات عنيفة لتحطيم العقبات بصرف النظر عن النتائج أو الأخطار التي يتعرضون لها.

ب-العجز عن السيطرة على القلق والخشية وانعدام الشعور بالأمن، على عكس الأطفال العاديين الذين يملكون العديد من الوسائل التي تساعدهم على الاحتياط من المخاوف والدفاع عن أنفسهم إزاءها، نجد الجانح يعجز عن ضبط نفسه اتجاه المخاوف والقلق الداخلي ويندفع في تصرفات عشوائية أو عدوانية أو متطرفة.

ج-انعدام القدرة على مقاومة الإغراء: فهم يقعون أسرى مغريات اللحظة الراهنة وينجرفون وراء إشباعها بشكل اندفاعي وبدون أي تقدير للعواقب.

د-العدوى الجماعية: إزاء الإثارة ينجرف هؤلاء مباشرة في تصرفات مضرة بأنفسهم وبالآخرين في عملية من التسمم الجماعي، فيكفي أن تتجه الجماعة نحو بعض التصرفات العدوان أو التدمير حتى يشارك معظمهم فيها في حالة من فقدان تقدير الواقع.

هـ-الذعر أمام الجديد: يتجنب الجانح الوضعيات الجديدة التي لا يعرفها ولم يعتد أن يتصرف تجاهها، وإذا وجد أمام في وضعية تخرج عن المألوف يعجز كليا عن التكيف السوي لها ويستجيب بالسلوك العدواني.

و-العجز عن ضبط حواجز الماضي: يتهرب الجانح من مواجهة خبراته المؤلمة وإذا حدث أن أضطر إلى مجابهتها أو إذا هي استيقظت لسبب ما فإنه يصاب بالذعر ويحتمي في النفي الكلي المعاند أو ادعاء عدم الحساسية أو السلوك العدواني، ولذلك آثار خطيرة على العلاج، إذ لا يجوز إثارة هذه الخبرات قبل تدعيم الأنا بشكل كاف كي يتمكن من مجابهتها.

س-تفكك الأنا أمام مشاعر الذنب: هنا يظهر الجانح عجزا واضحا من تحمل مسؤولية الخطأ والإحساس بالذنب وهو يلجأ إلى مجموعة من الاواليات النفسية للاحتماء من مشاعر الذنب، أما إذا وضع أمام خطئه فانه يتصرف عادة بشكل هروبي أو عدواني أو اضطهادي.

ز-تلاشي الإحساس بالمسؤولية الشخصية في السلسلة السببية: بالنسبة للجانح المسؤولية تقع دائما على الآخرين، وهو يعجز عن إدراك دوره فيما حدث ولو كان هذا الدور أساسيا، أو كان هو المسؤول الأول عما حدث، فهو يقف أبدا بشكل اضطهادي من الأحداث ملصقا التهمة بالآخرين ومعتبرا أنه ضحيتهم ولذلك فغالبا ما يعتبر القصاص أمرا غير عادل.

ح-الحرب ضد الوقت: ويقصد بذلك أمرين اثنين: عدم القدرة على تقدير الزمن الموضوعي والعيش فقط انطلاقا من الزمن الذاتي واضطراب العلاقة مع المستقبل، عدم القدرة على التخطيط ولو لمستقبل قريب نسبيا والتصرف انطلاقا من اللحظة الراهنة.

ط-التعلم من التجربة: وهي ترتبط باضطراب العلاقة بين الماضي والحاضر، وتشكل الجانب الثاني من اضطراب الديمومة بالإضافة إلى النقطة السابقة التي تمثل الجانب الأول، تبقى تجارب الماضي عديمة الجدوى في توجيه السلوك الراهن، ولذلك يقع الجانح في نفس المأزق مرارا وتكرارا ناسيا في كل مرة النتائج التي ترتبت على تجربته السابقة.

ي-التعلم مما أصاب الآخرين: يعيش الجانح عادة تحت شعار "هذا لن يحدث لي أنا"، ولذلك فهو يعجز عن استخلاص العبر مما حل بالآخرين وتوجيه سلوكه تبعا لذلك، ليس هناك أي استمرارية بين ما حدث للآخر وما يمكن أن يحدث له هو في نفس الظروف، انه يعتبر نفسه حالة خاصة لا تنطبق عليها قوانين الحياة المادية والاجتماعية.

ك-رد الفعل للفشل: يخاف الجانح كثيرا من الفشل ويؤدي به ذلك إلى تجنب التجريب أو مجابهة وضعيات جديدة، ويميل كي يدعم تهربه هذا إلى ادعاء عدم الرغبة، أو الحط من قيمة التجربة أو ادعاء عدم القدرة.

ل-التعقل في تقدير الإمكانات: اختيار أفضل الوسائل للوصول إلى الغايات أمر صعب بالنسبة للكبار العاديين، هذه الصعوبة تكاد تصبح استحالة عند الجانحين، فهم يعجزون في غمرة تسرعهم للوصول إلى الهدف عن فحص الوسائل الممكنة واختيار أنسبها، ويؤدي بهم ذلك بالطبع إلى الفشل الذي يرسخ مشاعر الدونية والاضطهاد لديهم، ومن ناحية ثانية يعجز الجانح عادة عن تقدير إمكانياته الفعلية بشكل معقول ولذلك ينجرف في تصرفات أو يضع خططا لا يمكن أن تؤدي إلى النجاح، فهو إما أن يبخس إمكانياته حقها وإما أن يبالغ فيها بشكل غير واقعي، وفي الواقع يعجز عن التصرف الفعال المتكيف.

هذه بعض أوجه القصور في أنا الجانح، وهي تعتبر عقبة في سبيل إعادة تكيفهم، كما أنها تدعم ميلهم للانحراف كنشاط أساسي، أو باعتباره النشاط الوحيد الذي يبرعون فيه، ولا يجوز أن تأخذ كل من هذه

الجوانب بمفردها عند تشخيص حالة الجانح، بل يجب النضر إليها في مجموعها وتفاعلها، وكلما زاد عدد هذه الأوجه، كان الأنا أكثر عجزا عن مجابهة الحياة وتحدياتها.

2-3-3-3 -الأواليات الدفاعية للأنا الجانح:

يتبع أنا الجانح لوقاية ذاته من مشكلات الوضعية الجانحة وسائل دفاعية ذات عدة اتجاهات، ومن أهم اتجاهات هذه الأواليات الدفاعية:

1-إستراتيجية تجنب الحساب الداخلي: وتدور حول الأواليات الدفاعية التي يتسلح بها الأنا لتجنب مشاعر الذنب الداخلية، ووضعية الخاطئ اجتماعيا، إذ بدون هذه الوسائل لن يتمكن من الاستمتاع بثمار الحياة الجانحة.

2-البحث عن السند للانحراف: ويتخلص أيضا بمجموعة من الأواليات الدفاعية التي تشجع الانخراط في الحيلة الجانحة وتزينها، وتبعده بالتالي عن التفكير بإمكانية التكيف.

3-مقاومة التغيير: وتتحرك الأواليات الدفاعية هنا عندما نحاول إصلاح الجانح ودفعه إلى التغيير نمط حياته والابتعاد عن الانحراف، وتهدف هذه الأواليات خصوصا إلى إحباط محاولة التغيير هذه بإبطال مفعولها، أو القضاء على إمكانية نجاحها.

كما تتفاعل الأواليات الدفاعية مع جوانب القصور التكيفي في الأنا مما يؤدي إلى تدعيم متبادل بينها، ويضخم هذا التدعيم أثارها السلبية على السلوك التكيفي، مما يسد جميع منافذ التعامل المتكيف مع الحياة ومجابهتها ما عدا منفذ واحد هو الانحراف كإمكانية وحيدة للوجود. **(مصطفى حجازي، 1981، ص 39-40)**

2-3-3-4 -وجهة نظر علائقية (الأنا وعلاقاته بالآخرين):

يظهر أن الأنا احتل مكانا بارزا في طرح المحللين النفسانيين المحدثين، الذين يميلون إلى القول بأن الأنا هو نظام عقلي مسؤول عن الإنجازات العقلية والاجتماعية، وهكذا بدأ التقليل من سطوة الغرائز في التحكم والميل إلى الدور، الذي يقوم به المجتمع في التحكم.

وبهذا يظهر أن المجتمع ومن خلال الأسرة والآخرون، ظهروا مهمين في رأي هؤلاء في التأثير على اكتساب سلوك الأطفال، ابتداء من "ألفرد أدلر، مارين هورني، فروم، سولفان مرورا بلاغاش، ريدل، لافينجر، أريكسون، نوال مايو.....وغيرهم".

ومادام "نظام الأنا" نظاما اجتماعيا مكتسبا من البيئة الاجتماعية، فإنه سيتأثر بالآخرين، وهي رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة الضيقة للفرضية الفرودية القائلة بالحتمية البيولوجية المتمثلة في

القوى النفس/جنسية كأساس للنمو إلى مجال أوسع أُستدخل فيه القوى النفس/اجتماعية، من خلال افتراض "اريكسون 1963"سير النمو تبعا لمبدأ التطور المؤكد لتأثير العوامل الاجتماعية في تشكل هوية الأنا عبر مراحل نموها المختلفة **(حسين عبد الفتاح غامدي،2000، ص191)**.

إذ يرى "اريكسون" أن العمل الأساسي للرضيع هو تطوير الإحساس بالثقة بالذات، والآخرين والعالم من حوله، ومتى وفر الأشخاص الملتمون حول الطفل الحب الضروري له، فإنه يطور شعورا بالثقة، وعندما يغيب الحب تكون النتيجة شعورا عاما بعدم الثقة في الآخرين، إن الأطفال الذين أحيطوا بالرعاية الكافية سيستطيعون النجاح في مقابلة أزمات التطور المستقبلية أكثر من أولئك اللذين لم ينالوا قسطا من الاهتمام والحب.

يرى" أريكسون" أن مواجهة الأزمات المختلفة التي تعترض الطفل مستقبلا في حياته مبنية على علاقات الرعاية الأساسية القائمة على الثقة في حنان أبويه اللذين يستجيبان لحاجاته، واللذين يوفران له خبرات مرضية مثل الهدوء والغذاء، والدفء، ومن هنا نفهم أن الحب والحنان والاهتمام كلها عناصر تعطى لنظام الأنا استقرارا، ينعكس أساسا على سلوكيات الطفل مستقبلا في مرحلة المراهقة (مرحلة تشكل وحل هوية الأنا وما بعدها).

فالجانح وفق هذا التحليل الأركسوني هو الفرد الذي فقد في طفولته الأولى الحنان والرعاية والحب ما جعله يفقد الثقة بأناه أو هويته وفي الآخرين حيث يسقط فيما يسميه أريكسون " أزمة هوية الأنا" حيث يأخذ شكلين: اضطراب الدور، وتبني الهوية السالب، وبموجب هذا الاضطراب يحس المراهق بعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، ودرجة أعلى من تفككه الداخلي، حيث يصل به ذلك إلى لعب أدوار سلبية في حياته منها دخول المراهق في الجنوح وتعاطي المخدرات...الخ. **(ميزاب ناصر،2005، ص180)**.

أما "لاجاش" فقد نضر إلى الجنوح من خلال ما يميز سلوكه من عدوان، ونضر إلى العدوان على أنه ليس أمرا ذاتيا محضا، بل هو قبل ذلك أسلوب حركي للدخول في علاقة، وبالتالي لا يمكن فهم العدوانية (نية العدوان والميل إليه) إلا في إطار علائقي.

ويعزى "لاجاش" ذلك إلى فشل واضطراب عملية التطبيع الاجتماعي لان العلاقة الأولى مع الأم تكون قد فشلت، وإن لم يتم تقمص صور الآخرين بصورة طبيعية، مما يخلق نوعا من الأنانية يوصم بها شخصية الجانح، فيتعذر عليه اعتبار الآخرين، ويسقط في اتهام الآخرين (علاقة اضطهادية)، نقص الضبط الانفعالي، ومن ثم نفي قيمة الآخر، والقيم العامة، وهو هنا قد فشل في إقامة علاقات ايجابية، وبذلك يبحث

الجانح عن هذه العلاقة من خلال الانتماء إلى جماعة الجانحين، أملا أن يجد ما يعوض له العلاقة المفقودة.

أما "لاكان" يذهب في منطلق مماثل عندما يقول أن السلوك الجانح هو أساسا حوار عنيف بالطبع، ولكنه على كل الأحوال، محاولة للدخول في علاقة مع الأخر، ومن خلال العنف الجسدي أو المادي يحاول الجانح أن ينتزع من الآخر اعترافا به ككائن ذي قيمة، وليس المهم أن تكون هذه القيمة سلبية أو ايجابية بل المهم هو الاعتراف بها، الاعتراف بوجود الجانح، بذلك فقط يحس أنه موجود وبدونه يجابه خطر العدم(اللاوجود). **(مصطفى حجازي،1981، ص45)**

وفي ذلك يعلق "مصطفى حجازي 1981" أن هذه النظرة العلائقية غنية في نتائجها، فهي تبين لنا أن سلوك الجانح هو نداء، حوار مع العالم لم يتمكن من الوصول إلى غايته بالإقناع فلجأ إلى القهر والإخضاع، وبالتالي هي تغير النضرة إلى ذلك السلوك والموقف منه، إذ يصبح يجب محاولة فهم هذا الحوار والتقاط الرسالة التي يبثها الجانح من خلاله، فإذا تم التمكن من ذلك وتم نقل له التفهم لندائه، هنا بمثابة إعداد فعلا لحوار إنساني إيجابي معه، وبالتالي تم إعطاءه إنسانيته أي أنه تم الدخول وإياه في علاقة تعطيه معناه كما تعطي معنى للطرف الآخر الذي دخل معه في هذه العلاقة، عندها يكون الانحراف كنتاج لعلاقة مرضية قد زال. **(ميزاب ناصر،2005، ص181)**

3-خصائص شخصية الجانح:

نحاول في هذا العنصر ان نرسم صورة عن الجانح، نحدد فيها الخصائص الأساسية والتي تعبر وتبين لنا الملامح العامة لشخصيته من خلال البحث في الجوانب التالية:

3-1-البنية النفسية:

تتصف البنية النفسية لشخصية الحدث الجانح بعدة خصائص تجعل احتمال الإقدام على أفعال الجانحة كبيرا، وتزيد من صعوبة التكيف، وليس من السهل دائما الإحاطة الشاملة بهذه الخصائص، فهي تتنوع من حيث شدتها وعددها من حالة إلى أخرى، كما أنها بنية تفتقر إلى المرونة وتعجز عن التكيف مع المعطيات الجديدة، وهذا القصور يعود إلى خلل اعترى نمو الشخصية وتكاملها نتيجة لنوع تجربتها الوجدانية، وهذا الخلل يتخذ مظهرين أساسيين هما العينية والآنية.(**مصطفى حجازي،1995، ص 316)**

3-1-1-العينية:

يقال لها أيضا التفكير المحسوس، ويقصد بها نوع من الوجود المركزي حول ما هو ملموس، ما هو مادي، لا يستطيع تصور الممكن والمحتمل والبديل، أما على المستوى الذهني فيأخذ طابع قصور التفكير المجرد والقدرة على التعامل بالرموز، ويؤدي هذا الأمر إلى ظواهر مميزة للجانح، أهمها التركيز حول الذات والنزوات، وانعدام القدرة على التسامي، والافتقار إلى المرونة النفسية وكلها سمات تجعل التكيف مع الواقع وتحمل إحباطاته أمرا صعبا.

إن العينية تتبع من قصور نمو الوظيفة الرمزية أساسا، فالواقع المادي لا بد أن يتحول خلال عملية النمو السليم إلى واقع نفسي أو ذهني، ويحدث هذا التحول من خلال تمثل التجارب الحياتية على شكل صيغ فكرية بفضل نمو اللغة شرط الرمزية الأولى، تحل الكلمة كرمز محل الشيء المادي، وعندما يكتمل نمو اللغة، يحدث تمايز للواقع المادي فيتحول إلى واقع نفسي رمزي. وهكذا فالإنسان الذي اكتمل نموه بشكل سليم لا يتعامل معظم الوقت مع الأشياء مباشرة بل مع دلالتها الرمزية، وهو يتجنب ضرورة المحاولة والخطأ في التعامل مع الأشياء من خلال القدرة على التخطيط والتوقع والاحتياط للمستقبل من ناحية، والى إمكانية الإبدال الرمزي للموضوعات المادية بعضها ببعض، والإشباع الخيالي، وهذا فالنزوة لا تمر مباشرة إلى هدفها من خلال فعل مجسد، بل تدخل في سلسلة من التصورات، والدلالات الرمزية ترتقي بها إلى أشكال أكثر تساميا من الاشباعات، كما يحدث مثلا للنزوة الجنسية عند الفنان الذي يعبر عنها على شكل أحاسيس وجدانية في قصيدة شعرية رمزية أو لوحة فنية مجردة.

إن الجانح على العكس من ذلك تماما يظل لصيقا بالواقع المادي لا يستطيع تجاوزه أو الارتقاء به، لهذا فان تصرفه يظل أسير الهدف المحسوس، لا يستطيع أن يتصور له بديلا أو أن يحاول حاجته إلى معاش وجداني رمزي. المسافة بين النزوة والهدف قصيرة جدا مما يعطي ذلك الهدف قوة جذب أكبر بكثير ويعطي السلوك طابعا اندفاعيا وهذا يفسر لنا عجزه عن مقاومة المغريات، والانخراط فيها دون تقدير عواقبها، وهذا ما يفسر لنا أيضا تصلبه وإلحاحه ورفضه للتأجيل أو لصرف النظر عن موضوع يشغله، وهو يبين عجزه عن الوصول إلى حلول تعويضية أو تسامي حاجته، ولنفس السبب تبقى حياة الجانح الداخلية فقيرة جدا، لا يستطيع أن يجد تبريرا لها في ذاته، يعاني من الفراغ الممل حين يفتقد المثيرات الخارجية التي يؤمن لها وهم الحياة والمتعة. **(نفس المرجع، ص 319).**

3-1-2-الآنية:

يعاني الجانح من اضطراب في الديمومة، فالشخصية تتحدد من خلال السيرورة التاريخية حيث تتماسك لحظات الديمومة، ماضي، حاضرو مستقبل في وحدة مترابطة تعطيها هويتها، السلوك الحاضر هو وليد تفاعل القوى الراهنة مع القوى التاريخية "الماضية" من ناحية ومع توقعات المستقبل من ناحية ثانية، ولا بد للسلوك كي يستقيم من مراعاة هذه الأبعاد الثلاثة في حركة جدلية يحدد كل منها الآخر ويظهر التكيف الذي هو أساس القدرة على العيش في ديمومة متناسقة الأبعاد.

أما الجانح فهو يعاني من اختلال الوحدة الجدلية للديمومة، فهو يتأثر بالماضي، سلوكه محتوم بتاريخه إلا انه يهرب من ماضيه إجمالا، أو هو يرى هذا الماضي بشكل يختلف إلى حد بعيد عن الواقع، يبالغ في آلامه أو يفرط في تخيل سعادته، أما المستقبل فهو صعب التصور، يهرب الجانح من التوقع أو هو غير عملي وغير منطقي في توقعاته التي تتجاوز كثيرا إمكانياته الفعلية، أو انه يعاني من تشويش المستقبل، وهذا هو الاحتمال الأكثر تكرارا، أمام هذا الاحتمال تتضخم آلام الماضي إلى درجة كبيرة، وتتفاقم خطورة صعوبات الحاضر بشكل غير محتمل، إن المعاناة التي لا تجد لها خلاصا أو توقع الخلاص في المستقبل تتحول إلى كارثية وجودية، الاحتمال الوحيد في هذه الحالة هو البحث عن حل آني. عن خلاص في الحاضر، هذا الحل في غياب التوقع بنتائجه وانعكاساته على المستقبل لا بد أن يتخذ طابعا نزويا وأحيانا كارثيا، انه رهن الصعوبة الحياتية دون مراعاة مصالح الشخصية على المدى البعيد. **(نفس المرجع السابق، ص322)**

3-2-المرور إلى الفعل:

المرور إلى الفعل هو سلوك مندفع عنيف عدواني غالبا، وهو لا يستدعي أية إجابة بل يحطم مشهد الهوام الشعوري (FREUD,1922) وهو يميز فشلا نهائيا للرمزية، يفضل الموت الجسدي أو التدمير النفسي كإجابة لاشعورية.

نحن إذن أمام أفعال ذات ميزة انفجارية تتقطع فيها الصلة بأنظمة الدافعية المعتادة وتأخذ عموما شكل عدوانية على الذات أو على الآخر، يسيطر في هذا الفعل هيمنة الرغبات والهوامات اللاشعورية، "الهوام هو تطور عقلي تغذيه الرغبة أو الخوف، وهناك نوعان: هوام شعوري يظهر في الأحلام الليلية والإبداع له وظيفة تصحيح الواقع غير المشبع، والهوام اللاشعوري كما في التداعي الحر والسلوكات أو الأفكار المتكررة."**(SILLAMY ET COLL, 1980, p479)**

ومن بين الهوامات: هوام المشهد الأولي، هوام الخصاء، هوام الإغراء، وسماها "فرويد" 1919 بالهوامات الأصلية كونها ترتبط بالأصول: أصل الإنسان في المشهد الأولي، وظهور الجنسية في مشهد الإغراء، واختلاف بين الجنسين في مشهد الخصاء.

ما يحدث في المرور إلى الفعل هو "قطيعة في سلسلة المنطقية التي تربط الكلمة بالفعل، إذا سجل الفعل في علاقة تترجم طلب المساعدة فهذا يشير إلى أمل الشخص في الحصول على إجابة نحن هنا في سجل انفعالات الفعل" لذا وضح "فرويد" Freud في المقولة أعلاه أن المرور إلى الفعل لا يستدعي أو ينتظر أية إجابة، وبالتالي يفقد هذا البعد "البحث العلائقي" من المرور إلى الفعل ليعبر هذا الأخير عن الوحدة وفقد الأمل و "التفريغ على الآخر وغالبا محاولة بالنسبة لمراقبة الآخر عن قرب يرافقه إحساس بالقدرة المطلقة "، فيمثل المرور إلى الفعل الجنح الصغيرة والجرائم الكبيرة والسلوكات الغريبة والعنيفة وغير مفهومة قتل، انتحار، اعتداء جنسي...كونها سيئة التكوين وسيئة العقلنة، ويكون مستوى القلق مرتفعا ليحدث اضطرابا كليا في قدرات الشخص، فيمثل المرور إلى الفعل محاولة لحل الصراع الحاد الذي لم يجد له سبيلا آخر للحل.

كل الدراسات النفسية التحليلية للأفعال العنيفة توصلت إلى فكرة غياب العقلنة أو الخطأ في العقلنة، فيعمل هذا الفعل على خفض ضغوطات القلق ويدخل الشخص في رهن موت الذات أو موت الأخر الذي يكون عموما هو الحل الأقرب والأفضل فيكون بذلك "تفريغا عنيفا للاستثارة" وبالتالي فالمرور إلى الفعل ليس سلوكا بل سيرورة نفسية تسجل فشل الربط الغريزي والقطيعة في الترابط الذي يحدث بالمقابل فعلا يدمر الذات أو الأخر. **(زهراء جعدوني،2010-2011)**

لكثير من المؤلفين المرور إلى الفعل هو نتيجة توظيف نفسي ما قبل أوديبي تهيمن عليه العمليات الأولية، وعدم القدرة على تحمل الإحباط، وكبح النزعة الاندفاعية، والتعرف على دليل الواقع.في أصل المرور إلى الفعل نجد "أنا" ضعيف فظلا عن الذات القاهرة التي تمارس قوتها المطلقة la toute puissance على المحيط. (Rosane De Abreau Silva, 2004,P111)

3-3 -الحياة الاجتماعية والعلائقية:

يبدي الحدث الجانح تجاذبا وجدانيا واضحا في موقفه من الحياة الاجتماعية، فهو يتذبذب بين الشعور بالغربة الكلية عن حياته وبين إبداء التقارب المفرط من الآخرين والامتثال الشديد للمعايير الاجتماعية، ويظهر الجانح تجاذبا على مستوى آخر هو النظرة إلى الذات من الناحية الاجتماعية، فهو يفتقد الثقة بنفسه وبقدرته على الاندماج الاجتماعي والوصول إلى مكانة لائقة، ولكن يتوق إلى ذلك بشدة، إلا أن

إحساسه بالعجز عن بلوغ تلك الغاية يجعله يقمع ذلك، ويتمسك بالحياة الجانحة بشكل يجعل من هو على معرفة بعالمه الذاتي يعتقد انه يحتمي بتلك الاتجاهات المنحرفة من الفشل الذي يخشاه ويسبب له اكبر الآلام المعنوية.

ونجد انه ليس هناك صداقة حقيقية بين الجانحين بمعنى الالتزام العلائقي تجاه شخص آخر مع احترام فرديته، هناك ثورات عاطفية ذات طابع دمجي، يذوب فيها في الآخر أو يود امتلاكه، يحاول الحصول على حماية أو يحميه، إنها حالة تعاطف مع الآخر من اجل التعويض اللاواعي عن البؤس الذاتي، ولذلك فهو يبدي له الحماية والعطاء لأنه يرى فيه صورة ذاته **(بدرة معتصم ميموني، 2011 ، ص 403-404).**

4-الجنوح وعلاقته بالعوامل الأخرى:

4-1-التنشئة الاجتماعية والجنوح:

أجريت العديد من الدراسات للوصول إلى الأسباب النفسية الدينامية التي تؤدي إلى عدد من المظاهر التي تأخذ صور الجنوح: كالعدوان العنيف، السرقة... وتوصلت إلى كون الجنوح حالة تنشأ من سوء التنشئة الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى حالة عدم التوافق الاجتماعي وذلك لتوفر عوامل وظروف تعيق عملية التنشئة الاجتماعية السليمة لذلك يسلك الفرد سلوكا لا اجتماعيا يخالف القانون، تلك الظروف تترك أثارها على مستقبله وصحته النفسية والوجدانية، وهذا ما أكدته الدراسات العلمية التي قام بها كل من "هيلي" (Hily) و"فرانس الكسندر" (France Alexander) بنتائج واضحة. **(محمد سلامة محمد غباري، 1987)**

أشار التحليل النفسي إلى أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل في التنشئة الاجتماعية، فمرحلة الطفولة تم وضعها حجر الأساس في بناء الشخصية واكتمال النضج النفسي الوجداني، حيث أن علاقة أم الطفل هي العنصر الأساسي في نمو الشخصية، فأساليب تعامل الأم مع طفلها تساعد على النمو الاجتماعي للطفل، وتشكل أنماط سلوك الطفل وشخصيته حسب حجم الإشباع الذي يحصل عليه في كل مرحلة من مراحل نموه النفسي، فالأولياء يلعبون دور كبير في تنشئة الطفل الذي يتقمص الوالد من نفس الجنس حيث يستدخل خصائص هذا الوالد، وتكتمل تنشئته بنمو الأنا الأعلى حيث بالنسبة لـ"فرويد" الأنا الأعلى هو مصدر التنشئة الاجتماعية عند الطفل الذي ينشأ كما ذكرنا بالتقمص بهدف حل عقدة الأوديب عند الذكور وعقدة إلكترا عند الإناث، وتتم هذه التنشئة من خلال عدة مراحل: المرحلة الفمية، المرحلة الشرجية، المرحلة القضيبية، مرحلة الكمون، المرحلة الجنسية.

هناك خبرات يعيشها الطفل في الطفولة المبكرة تؤدي إلى توقف نمو الشخصية، وتوضح أثر ذلك في السلوك الجانح، هذا ما ينطبق على الحدث الجانح بالذات، بعد أن أصبح من المعتقد أن الطفل الذي عان في طفولته من: إحباط شديد، من حرمان عاطفي، الإفراط في التسامح والتدليل، الخبرات الصادمة، الانفصال عن الأم خلال الخمس سنوات الأولى. فالتنشئة الاجتماعية السليمة تعترضها عدة عوامل من بينها:

4-1-1 الحرمان العاطفي:

حاول التحليل النفسي تفسير الجنوح على أساس هذا الحرمان الذي أدى إلى ضعف أو اضطراب الأنا (A. Freud) وإلى ضعف واضطراب الأنا الأعلى (S Freud)، حيث رأى "بولبي" (Jhon Boulby) في نظريته "حول التعلق "أن علاقة أم-طفل تلعب دور كبير في نمو السوي لشخصية الطفل وأي حرمان من هذه العلاقة يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية قد تصل إلى الانحراف... **(بوفلة بوخميس، 2014)**.

فعلاقة الحرمان العاطفي بالانحراف وثيقة ومتعددة الأبعاد، وهي تعكس أكثر من أي أمر آخر التفاعل الحي بين المشكلة النفسية والمشكلة الأسرية والمشكلة الاجتماعية، وليس هناك أي شك حول العلاقة بين الحرمان والانحراف، حيث ثبت من الدراسات العديدة أشهرها دراسة "بولبي Boulby " عن العلاقة بين الحرمان من حنان الأم والسرقة. هذا الحرمان يتجلى في نقص العناية والتفاعل الوجداني بين الطفل وأمه أو بديلها وتختلف أثاره حسب سن التفريق أو الإحباط، مدة الحرمان، وحسب نوع الحرمان.

فالطفل يعيش في الأشهر الأولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي، الأم بثباتها واستجاباتها المكيَفة لحاجيات الطفل وتوظيفها له تعطي للطفل شعورا بالاطمئنان. تحت تأثير هذا، هذه العناية والنضج العصبي وتطور الإدراك يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا العالم الخارجي ويكون تدريجيا الموضوع المعرفي والليبيدي (بياجي، سبيتز).

وعلى أساس العلاقة مع الموضوع الليبيدي الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج للعلاقات الاجتماعية، فإذا فقد الموضوع أو كان هناك خلل في العلاقة يؤدي هذا اختلال التوازن ومفهوم العلاقات. **(بدرة معتصم ميموني،2011)**

فالحرمان يختلف من حيث الشدة حيث نجد:

أ-الحرمان الكلي أو الأساسي: هو فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة والنشأة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين كمجال حيوي وتجربة إنسانية.

ويترك الحرمان الأساسي أثارا سيئة وخطيرة ودائمة على نمو الطفل جسميا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا، يتصف هؤلاء إجمالا بالتخلف في نموهم العام، ورغم الاضطرابات السلوكية التي قد تبدوا عليهم خلال الطفولة (الكذب، السرقة، العدوانية...) فإن مشكلة السلوك الجانح لا تطرح بشكل جدي في حالتهم إلا خلال المراهقة، بعد أن يكون نموهم الجسدي قد تقدم واكتسبوا القوة التي تمكنهم من القيام بالأفعال الجانحة.

ب-الحرمان العاطفي الجزئي: يقصد به نشأة الطفل بين والديه ومروره بالتجربة العلائقية الأولية مع الأم والأب خلال سنوات الطفولة الأولى بصرف النظر عن قيمة هذه العلاقة وايجابيتها ومساهمتها في بناء أسس سليمة لشخصيته، يتلو ذلك انهيار كلي أو جزئي لهذه العلاقات في الفترة التي لازال بحاجة إليها، وغالبا ما يحدث هذا الحرمان الجزئي في فترة الكمون، وقد يتأخر عن ذلك أو يتقدم، وهو يترك أثارا واضحة في على توازن وتكيف الشخصية مستقبلا، وتتوقف هذه الآثار على أمرين اثنين: السن الذي حدث فيه الحرمان، فكلما صغر السن كانت الأضرار اللاحقة بالشخصية أكبر، وعلى نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالديه قبل الحرمان وكلما كانت العلاقة سلبية أو صراعية أو ركيكة أو تميزت بالتجاذب الوجداني(التذبذب ما بين الحب والكراهية) أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق.

في الحرمان الجزئي تعاني الأسرة من درجات متفاوتة من الانهيار أو التفكك إما بافتراق الوالدين وزواج أحدهما أوكليهما ثانية أو موت أحدهما وزواج الآخر، أو هجر زوجي والسفر إلى أماكن بعيدة أو غير معروفة مما يجعل القرين غير قادر على تحمل أعباء الأطفال فيهملهم كليا أو جزئيا، أوهم يتوزعون بين الأهل، وكثيرا ما ينتهي بهم الأمر إلى التشرد والانحراف بعد محاولات دراسية ومهنية متعثرة.

ج-النبذ العاطفي من قبل الأهل: يختلف النبذ العاطفي عن الحرمان العاطفي من عدة نواحي ويلتقي معه في أخرى. في النبذ العاطفي يظل الحدث مقيما مع أهله فترات تطول أو تقتصر ويحتفظ بروابط معهم وإن كانت مأزقيه، ولا يحدث الانفصال، لا تنهار العلاقة وينفض الأهل يدهم من الطفل بشكل صريح إلا بعد صراعات عنيفة وفي سن متقدمة نسبيا، أو آخر مرحلة الكمون وقبل المراهقة أو مع إطلالتها، وبعد أن يحدث الانهيار في العلاقات تقوم عدة محاولات لإصلاح الأمر سواء من قبل الحدث أومن قبل والديه أو أحدهما أومن قبل أحد الأهل، وتمر الأمور بفترات من الوفاق قد تطول أو تقصر، ولكنها دائما تجتاز مراحل حرجة تتضمن انتكاسات متعددة، تؤدي هذه الأخيرة عادة إلى مزيد من التباعد وبين الحدث ووالديه، وقد يقف هؤلاء منه موقفا عدائيا صريحا أو ضمنيا، وفي هذه الحالة الأخيرة قد يأخذ الأمر طابع الإهمال، إلغاء الحدث من مجال اهتمامهم، أو طابع المراوغة على شكل وعود وآمال كاذبة ببذل جهد للاهتمام به، ويعيش الحدث في قلق انتظار تلك الوعود كي يحصد في النهاية خيبة الأمل .

في الأغلب النبذ يكون نوعي الذي ينصب على أحد الأبناء دون غيره، وينتج هذا النبذ إجمالا عن دوافع نفسية لدى الوالدين أو أحدهما. كما يستجيب الحدث للنبذ في مختلف الحالات بأساليب متنوعة تبعا للسن والتاريخ السابق والأواليات الدفاعية التي برزت على مستوى الأنا، وهكذا نلاحظ ردود فعل عدوانية واضطهادية. **(مصطفى حجازي، 1981، ص 374-367)**

4-1-2 -نقص السلطة الوالدية:

السلطة الوالدية هي القدرة على تدريب الطفل وبنية شخصيته، وهي فعل دينامي، ومخطط وتصورات الراشد، فهو من يرشد ويحث ويثير ويقترح، فالسلطة هي أيضا الأمن ووضع الحدود، يرشد الولي وينبه إلى الأخطار ويحمي ويعلم القواعد والقوانين ويمنع، وهي القدرة على الإيضاح أي تقديم الأحداث المعاشة والخيارات بكيفية إعلامية، وقابلية للفهم والتشاورية حتى يدمجهم الطفل في شكل مرجعيات واضحة، وتبقى الحرية للطفل فيما بعد في تحديد موقعه واختياراته الخاصة به. فالسلطة قبل كل شيء هي مسؤولية كل والد على حدا، حيث يعطي كل منهما لسلطته الشكل والتصور المناسب له حسب حياته.

لكن قد تتخلى الأسرة عن دورها (سلطتها) نحو الطفل، إما تقاعسا أو ضعفا لعدم الكفاءة، ونقص السلطة هو اختلال في التوازن الذي قد يؤدي إلى انحرافات التربوية المضرة بالطفل، فيصبح هش جدا، وضعيف في علاقاته الاجتماعية، وتنقص ثقته في نفسه ويصبح أكثر اندفاعية ولا يعود قادرا على تحضير أفعاله وتسبقيها، هذه الأعراض مرجعها نقص السلطة الوالدية التي بدورها تؤدي إلى صعوبات جمة منها:

أ-عندما لا يتحمل الأولياء مسؤوليتهم في توجيه الطفل، ويلاحظ عندهم ليونة وتسامح، وغموض في توجيهاتهم التربوية، وأحيانا غيابهم عن اللحظات المهمة في حياة الطفل، فيعيش الطفل نقصا في سن المراهقة، في شكل هشاشة ونقص إسناد الأولياء له.

ب-عندما ينفي كل ولي لسلطة ولي آخر وهذه ظاهرة شائعة ويتجلى ذلك في أمرين: الأول أن الأب والأم لا يتصوران أن لكل واحد منهما الحق في اختلاف وجهات النظر وحتى في المعارضة أثناء تربية ابنهما فيتظاهران أمام ابنهما، بنفس الآراء والقرارات وهذا غير ممكن واقعيا، فالطبيعة تستوجب أن يكون هناك نمطان مختلفان من السيطرة.

4-1-3 -التدليل:

قد يبدو مستغربا الحديث عن جانح مدلل يتوجه إلى الانحراف نتيجة الإفراط في المحبة يحظى بها في أسرته، إذ يرتبط الانحراف عادة بالحرمان العاطفي أو النبذ والإهمال الوالدي، لكن الإفراط في محبة الأطفال

قد يسد طريق أمام التكيف كالتفريط به، والواقع أن الصورة الدينامية النفسية في الحالتين رغم ما بينها من تضاد تتقارب في كثير من ملامحها، مما يؤدي إلى سلوك متشابه رغم اختلاف المنطلقات.

فالتدليل المفرط كالإهمال المفرط هو أصلا مسألة أسرية اجتماعية تتعلق بمكانة وقيمة الطفل والدور الذي يعطى له، وإذا كان الإهمال هو نبذ لما يمثله الطفل من سوء يسقط عليه فالتدليل هو إعلاء لشأن دلالة تعطى لهذا الطفل، وهو في الحالتين أداة لتجسيد مشكلات أسرية يلعب المجتمع فيها دورا أساسيا.

الطفل المدلل هو نتاج دينامية الحياة الأسرية شأنه في ذلك شأن بقية اضطرابات الطفولة، فهو ليس كائنا محايدا في الأسرة، إنه يتحدد انطلاقا من الدلالة التي تعطى له من قبلها عموما ومن قبل كلا الوالدين على وجه الخصوص، ويختلف الإخوة فيما بينهم تبعا للمكانة الخاصة التي تعطى لكل واحد منهم، وهكذا قد نجد في نفس الأسرة طفلا مدللا وآخر منبوذا وثالثا مستقلا، ويتوقف ذلك بالطبع على الوظيفة النفسية الهامة التي يشغلها كل منهم في عالم والديه، فحتى قبل أن يولد يعطى الطفل مكانة ومعنى جيدين أو سيئين ويحاط بمجموعة من التوقعات التي لا يستطيع إلا أن يستجيب لها، وتتحدد هويته انطلاقا من المعنى الذي اتخذه في نظر الأم والأب، فهو خارج هذا المعنى ليس سوى كتلة بيولوجية لا هوية لها، وتساعد ردود فعله على المعنى الذي أعطي له من قبل الأسرة على تعزيز أو تغيير مكانته الأصلية ،فقد يتحول اتجاه الأم مثلا من نبذ أولي إلى الحب أو العكس، والطفل قد يُحب ويُدلل أو يُكره ويُنبذ تبعا لحاجات ودوافع كل من الوالدين على حدا وتبعا لطبيعة العلاقة الزوجية ودلالتها من جهة أخرى.

فبالنسبة للأم قد يتخذ معنى أو أكثر في نفس الوقت، انه توكيد لأنوثتها ودليل نضج وتقدم على طريق الأمومة، وهو نتاج وجودها ويتخذ نفس المعنى الذي يتخذه ذلك الوجود، وهو موضع اعتزازها بنفسها أو قلقها الوجودي، وهو حامل ومجسد الآثام والتبخيسات التي قد تعاني منها في لا وعيها، وهو ضمانة لاستمرار الحياة الزوجية، ومجسد أمالها ورغباتها التي لم تستطع تحقيقها، وهو يعكس طفولتها هي وموقفها منها ومن رغباتها التي لم تشبع، وهو أخيرا نتاج العلاقة الزوجية وتجسيد للصلة الجسدية العميقة بالزوج، كما أنه في النهاية ابن أسرة الأب أو أسرتها هي .

كما أن الأم قد تحب أحد الأبناء بشكل مفضل، وتدلل لواحد أو أكثر من الاعتبارات السابقة، فهي قد تعطي مكانة مفرطة للطفل على حساب الآخرين والعالم الخارجي على حد سواء لأنه وُلد بعد طول انتظار، أو بعد موت عدة أطفال أو إجهاض متكرر يضع قدرتها على الأمومة موضع الشك فهي تدلل في هذه الحالة كتوكيد وإعلاء لشأن أمومتها في النهاية، أوهي قد تدلل الصبي الذي وُلد بعد عدة بنات لما له من قيمة اجتماعية من ناحية وقيمة نفسية لا واعية من ناحية ثانية، فهي قد أعطت الأب وأسرته الصبي الذي

يُخلد اسمها كما أن فيه تعويضا قضيبيا عن خصائصها الأصلي(أنها أنجبت الطفل الذي يحمل القضيب فهي إذا لا تفتقر إليه).

وقد تدلل الأم الطفل لأنها ترى فيه مرآة ذاتها، مرآة الطفلة التي كانت والتي لازالت تعيش في لا وعيها، إنها تدلل ذاتها وتعوض للطفلة التي كانت كل الإحباطات التي عانت منها واقعيا أو هواميا يبدو ذلك جليا في الميل إلى استعراض الطفل أمام الآخرين.

كما قد تدلل الأم طفلها لأنه يثير فيها قلق الموت نظرا لاعتلال صحته وإصابته بالعديد من الأمراض، فهي تفرط في تدليله كي تنتزعه من الموت هواميا من خلال إثبات كبر المكانة التي يتمتع بها في حياتها، كما قد تدلله كتعويض ونفي لميول عدوانية لا واعية اتجاهه، تغدق عليه الكثير من الحب وتتركه على سجيته وتقع أسيرة رغباته ونزواته بدل أن توجهها وتشبعها بشكل سليم كي تتجنب مشاعر الذنب التي يثيرها نبذ الطفل على المستوى اللاواعي وقد ترضخ الام لأحد أطفالها الذي يصبح فيما بعد مدللا متسلطا لأنه يتخذ دلالة الأم أو الأب في لا وعيها، ترضخ له كما رضخت للأب أو الأم أو الأخ أو الأخت تبعا لكل حالة. هذه الحالات وغيرها التي تؤدي بالأم إلى تدليل أحد أطفالها نجد لها مثيلا لدى الأب وإن اتخذ الوضع مظاهر نوعية خاصة بالأبوة وطبيعة علاقتها بالأبناء.

وقد تم التركيز على الأم لأنها هي المسئولة قبل الأب عن تدليل الطفل ولأن حالات تدليل الأم لطفلها تضل أكثر تواترا من تدليل الأب مع أن النتائج واحدة من حيث دينامية شخصية الطفل وسلوكه اللاحق.

بالإضافة إلى الحالات السابقة حالة أخرى هي تدليل أحد الأبناء من جميع أفراد الأسرة على السواء، تحدث هذه الحالة تجاه الطفل الأصغر عادة، حيث يمارس الجميع نحوه أدوار الكبار الذين يعطون، يستخدم تدليل الطفل الأصغر عادة كحل للكثير من الصراعات العلائقية الصغيرة التي لا بد أن تحدث في أي أسرة فيقيم كل منهم علاقة تعويضية مع الطفل تتخذ طابع الود والتدليل، ويؤدي ذلك عادة إلى إفلات الطفل من أي قانون أو سلطة تضبط نزواته، فهو يستطيع باستمرار الحصول على رغباته التي منعها أحد أفراد الأسرة من فرد آخر بشكل سري أو علني، ولذلك نتائج سيئة على توازنه النفسي وتكيفه الاجتماعي. **(نفس المرجع السابق، ص 274)**.

4-2-جماعة الرفاق (الأصدقاء) :

إن جماعة الرفاق ذا أثر كبير على المراهق، بحيث يتأثر المراهق بجماعة الرفاق المنحرفين على المدى القصير حتى تقبله الجماعة ودون أن يكون بالضرورة متقبل للنشاط المنحرف المطلوب القيام به، أما على المدى المتوسط والطويل تأثير جماعة الرفاق على المراهق متى كان هو متقبل لها، أي يصبح هناك قبول متبادل: على المراهق أن يرغب في التشبه بالآخرين وعلى الجماعة أن تقبله بكل ما فيه.

إن الانحراف بصحبة جماعة الرفاق له ايجابيات (مزايا) فالجماعة تمنح له تعلما نفسيا وتعلما تقنيا يساعده على الانحراف.

ويقصد بالتعلم النفسي: التحضير المعنوي الضروري لاقتراف فعل انحرافي، فجماعة الرفاق تساعد المراهق على تغلب المخاوف وتفادي مشاعر الذنب الناتجة عن مخالفة القانون كما يأخذ المراهق من جماعة رفاقه الشجاعة للمرور إلى الفعل، وتساعد جماعة الرفاق على تبرير السلوكات المنحرفة.

أما التعلم التقني: فيقصد به تعلم أسرار وخفايا عمل المنحرفين الآخرين الأكثر تجربة وخبرة، وبواسطة هذين التعلمان يصبح الانحراف مع الجماعة أكثر فائدة فتزداد اللذة لان أفراد الجماعة يتقاسمونها معه، وتعظم الشهرة لان أفراد الجماعة يتبادلون الحديث فيما بينهم عن حسن الأداء والقوة والشجاعة التي يبديها المراهق أثناء القيام بالأفعال المنحرفة.(**بوفولة بوخميس، 2014، ص 42**).

4-3 -عوامل اقتصادية:

إن العوامل الاقتصادية تؤثر بشكل كبير على فعل الجنوح، حيث يكثر الجنوح بين المراهقين الذين ينتمون إلى بيئات فقيرة، إذ تضطر الأسر الفقيرة العيش في أحياء متدنية في أطراف المدن، حيث تكون الفرص في الغالب متاحة لتعلم السلوك المنحرف من الأقران الجانحون.

كما يزداد الجنوح في المناطق الريفية نتيجة زيادة التحرك اليومي بين المراهقين وضعف الرباط الأسري مع المجتمع، إن الكثير من المراهقين من أبناء الطبقة الدنيا من سكان الأحياء الخاصة بالأقليات في المدن ينضمون إلى عصابات الجانحين، حيث أصبحت مثل هذه الجماعات في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية شديدة العنف والتخريب الاجتماعي.

ويرى بعض العلماء أن انخفاض الدخل الأسري هو إحدى العوامل الخمسة التي تميز المنحرفين عن غير المنحرفين، وتوصل "روبينس robins "إلى أن المراهقين المنتمين إلى الأسر فقيرة ويشغل الأولياء وظائف دنيا هم الأكثر انحرافا من المراهقين الآخرين.

ومن جهة يرى "بلومشتيان" ومن معه "blumsten et al" أن انخفاض الدخل الأسري هو العامل الأكثر تمييزا بين المنحرفين المعتادين وغير معتادين، ويرى أن المنحرفين القضائيين يأتون من أوساط اجتماعية فقيرة ففي دراسته التي أجراها عن الجانحين القضائيين وغير قضائيين وجد أن 46% من المنحرفين المتابعين قضائيا يصرحون أنهم من اسر فقيرة وتنزل هذه النسبة الى 22% فقط عند المنحرفين غير قضائيين.(**نفس المرجع السابق، ص 43)**

ولكن ليس كل المراهقين في الأسر الفقيرة يتحولون إلى جانحين، فهناك أيضا أبناء الأسر المتوسطة العالية الدخل يتحولون إلى جانحين، مما يؤكد وجود عوامل أخرى غير المستوى الاقتصادي يسهم في جنوح المراهقين. (**احمد غراب ، 2015)**

4-4 - وسائل الإعلام:

تتيح وسائل الإعلام للأفراد فرصة للتفتح على العالم الخارجي من خلال نقل الصور والأحداث والأخبار، وهذا ما يجعلها تدخل في عوامل الجنوح، فالاشهارات والإعلانات التجارية التي يراها الطفل والمراهق يوميا تعرض منتجات متنوعة وفاخرة، يعجز الأب الجزائري عن توفيرها، وأمام هذا الإحباط يبدأ التفكير في كسب المال بطرق غير قانونية.

ومن جهة أخرى فالصحف التي تروي جرائم القتل والاعتداء وعرضها بالتفصيل دون توجيه أو وعي على خطر هذه السلوكات على المراهقين، كذلك المجلات التي تعرض صور خليعة، ونفس الشيء بالنسبة للأنترنت والأفلام السينمائية المعروضة.

فالحدث الذي يواظب على مشاهدة هذه الأمور يعوم في عالم خيالي تدفع الحدث إلى طريق الجنوح، فالحدث يتقمص هذه الشخصيات التي أعلنت القطيعة مع المجتمع.

وفي هذا الصدد أجريت دراسة على عينة من الجانحين ذكورا وإناثا مكونة من 268 مراهقا أن 10% من أفراد العينة أعربوا عن تأثرهم المباشر بالسينما، وان49% من الذكور الجانحين ارجعوا إلى رغبتهم لحمل السلاح من تأثرهم بالأفلام السينمائية، وان 28% منهم تعلموا أساليب السرقة من الأفلام وان 20% تعلموا كيفية الإفلات من القبض عليهم، وان 45% منهم وجدوا في الانحراف والجنوح الطريق السريع إلى الثراء، وان26% تعلموا القسوة والعنف عن طريق تقليد بعض المجرمين في الأفلام السينمائية كذلك. **(مصباح عامر، 2003، ص 249-250)**

5-تصنيف الجنوح:

يصنف الجانحون من وجهة نظر الخطورة العيادية إلى عدة فئات:

5-1 الجانح العرض:

هو حدث متكيف اجتماعيا ونفسيا، قد يقدم على سلوك جانح من نوع ما بشكل لاإرادي بسبب الإهمال أو قلة التوعية أو الجهل بالظروف وسوء تقديرها، وأهم ما يميزه هو غياب النية الجانحة أو الرغبة في خرق القانون، كان ينخرط الحدث من هؤلاء في عملية تحد أو إشارة أو رغبة في مغامرة أو الوقوع في حالة من الإحباط المولد للتوتر النفسي الشديد، وكلها قد تؤدي إلى الوقوع في سلوك جانح تتفاوت خطورته القانونية.

5-2 -الجانح بالصدفة:

هو حدث متكيف اجتماعيا ونفسيا طالما ظل بمنأى عن الضغوطات الخارجة التي تفوق طاقته على المقاومة، أي طالما لم يتعرض لوضعيات تشكل تهديدا للتوازن النفسي من مثل الإغراءات الخارجية، أو إلحاح حاجاته الداخلية أو تفاعل الأمرين معا، " الفعل الجانح هو الحل للمأزق الذي يجد الحدث نفسه فيه"، وقد تؤدي هذه المآزق إذا تكررت إلى الوقوع في سوء التكيف والانحراف، إذا لم يجد الواحد من هؤلاء السند والحماية الملائمين من المحيط أو من القائمين على شؤونه.

5-3- شبه الجانح:

أشباه الجانحين يشكلون فئة انتقالية ما بين الجانحين العارضين وبين الجانحين المحترفين، يكون هؤلاء على درجة عالية من ركاكة التكيف النفسي و الاجتماعي، وقد يظلون مستورين طالما كانوا حديثين السن أو وُجدوا في محيط خال من التحديات و الأزمات، إلا أنهم سرعان ما يثورون عندما تتفاقم صعوباتهم النفسية أو الاجتماعية في حال فقدان العون والحماية، أنهم يشكلون الفئة الرمادية التي تظل على هامش التكيف المقبول طالما لم تتفاقم الضغوطات الداخلية والخارجية التي لا يمتلكون مناعة ذاتية لمواجهتها، ويؤدي بهم انهيارهم إلى الانحراف في تيار الانحرافات من خلال الوقوع ضحايا لبعض العصابات الجانحة، يدخل ضمن هذه الفئة النسبة الأكبر من الأحداث المعرضين لخطر الانحراف.

5-4 -الجانح المعتاد:

يختلف الجانح المعتاد عمن سبقه في اتخاذ الانحراف نمطا من الحياة مع الدخول في علاقة صراعية مع المجتمع والاعتداء على القانون، يتباعد هؤلاء عن الحياة المتكيفة في حالة من الغربة التدريجية على

عالم الأسرة والمدرسة والمجتمع مع تصاعد السلوك الجانح وتفايت متزايد من الأوساط الجانحة المشجعة على الانحراف.

يتوزع الجانحون المعتادون إلى فئتين أساسيتين: "المكررون والمحترفون"، المحترف هو جانح مكرر قد تخصص في مجال محدد من الجرائم يتخذ منها وسيلة أساسية للكسب والانتفاع المادي، أما المكرر فقد تتوزع جنحه بين أكثر من شكل إلا انه لا يبرع في أي منها ولا يصل إلى حد الاختصاص، بل تظل جنحه رهنا بما يتيسر له من الفرص، وتشكل هذه الفئة النسبة العظمى من الجانحين الفاشلين نزلاء الإصلاحية، كما قد يظلون على هامش التكيف حيث يتذبذبون ما بين سلوكات متكيفة وأخرى جانحة، أما المحترفين منهم من برعوا في السلوك الجانح في حالة من التبني الكامل لنمط الحياة الجانح والغربة عن العالم التكيف، أفعالهم مقصودة وهم يخلقون فرصها و يجيدون التخطيط لها، إنهم لا يكتفون بمجرد الانتفاع المادي من النشاط الجانح، بل إن هذا النشاط يصبح محور اهتمامهم الحياتي ويكتسب بالتالي قيمة نفسية في نظرهم تجعلهم يتباهون فيما يتقنونه من سلوكات جانحة. **(مصطفى حجازي، 2010، ص21-23)**

6-أشكال الجنوح:

6-1 -الهروب والتشرد:

الهروب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة، عندما يتكرر الهروب يؤدي أحيانا إلى التشرد. الهروب عكس التشرد يكون عموما مؤقتا. وهو يعتبر وسيلة هروب وتخفيف للضغوط الخارجية والداخلية ويهدف إلى:

أ-اخذ بعد عن العلاقات الوجدانية العائلية.

ب-هروب من الشك المرتبط بهويته: يبتعد كي يعيش بمفرده ويثبت وجوده وهويته....

ج-حب المغامرة خاصة عند المراهق ذو الخيال الخصب.

د-الخوف من عقاب الوالدين بعد القيام بغلطة، أو فشل مدرسي، وهذا تحت تأثير القلق.

هـ-هروب من الصراعات بين الوالدين وعدم التفاهم والشجار، وكلما كان المحيط قاسيا كلما تكرر الهروب.(**محمد سلامة غباري،1995، ص 258**).

أما التشرد هو خروج من البيت دون رجعة، وهناك إشارة إلى نوعين من المتشردين:

أ-المتشردين الغير مسئولين: تخلف عقلي، فصامي...الخ

أ-المتشردين المتعمدين: خروج عمدي من بيوتهم رفضا للنظام العائلي والاجتماعي. والكثير منهم مغامر يعيشون في الأحلام.

نضيف إلى هذا التشرد المرتبط بالفقر، ونجد تشردا خاصا بالجزائر تبعا للوضعية القانونية. والتشرد عموما يؤدي إلى الجنوح: التسول، السرقة، البغاء...

6-2 -السرقة:

تعرف السرقة على أنها: "الوصول إلى أملاك الغير عن طريق التستر والاختفاء بغير علم صاحب الأملاك".(**احمد بن موسى،2004، ص29)**

تكتسي السرقة معاني عديدة، يجب وضعها في إطار خاص حسب ظروف السارق وحسب شخصيته، وتكون السرقة فردية أو جماعية، كما نجد أيضا سرقة تحت سيادة وتأثير الراشدين. ومن أهم معاني السرقة نجد:

أ-السرقة للتحدي سواء لإثبات وجوده وقوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع هناك إدراك للقوانين والقيم لكن يتمرد عليها.

ب-السرقة التعويضية نتيجة عن الحرمان العاطفي، ويسرق المراهق لتهدئة القلق ومن الشعور بالوحدة.

ج-السرقة للحاجة: أحداث يعيشون في حالة فقر لا تطاق فيسرقون ليقتاتوا وليلبسوا، ويتخلى عن ذلك إذا وجد مصدر عيش أخر.

د-السرقة بالعنف والعدوان للانتقام من عائلته ونجد وراء هذا السلوك حقدا يخفي شخصية مضطربة سيكوباتية لا يشعر بالذنب ويجد لذة في العنف والتخريب.

هـ-السرقة المرضية ذات الطابع الفردي، يتميز شكلها بالاندفاعية و النزوية، ولا تنفذ بدقة ومهارة، وكأن المراهق يلفت الانتباه من خلال سلوكياته التي تدل بشكل واضح على المرض أكثر مما تدل على النفعية من السرقة.**(محمد سلامة غباري،1995، ص 259)**

6-3 -الاعتداء الجنسي:

هناك مقاربتين تناولتا تعريف فعل الاعتداء الجنسي: تتحدث الأولى عن الممارس الجنسي والغير جنسي، حيث لا يتم اختيار الضحية لميزتها الجنسية فبعض المعتدين لا يتعدون إلا على النساء، والمعتدي الكامن للاغتصاب لا يؤخذ من خيال جنسي لكن نرجسي، أما "باليار"1993 فقد اعتبر الاغتصاب شذوذا جنسيا تابعا لغريزة الموت، وهو عدوانية حرة تتميز بحاجة ملحة للتفريغ توجه لتدمير الآخر وحماية المعتدي نفسيا، ويحدث الاغتصاب في سياق تدمير غريزي بالعودة إلى القضيب الرمزي الموجه لمراقبة الموضوع و السيطرة عليه، إذن الاغتصاب هو نشاط قضيبي رمزي يدعمه نقل القدرة المطلقة الشرجية، هناك توجه ثاني يعتبر الاعتداء الجنسي فعلا يوجه لإيقاف أثار التدمير النفسي للمعتدي

نتيجة للغريزة الجنسية بالعودة الشبقية، ويعتبر أيضا الاغتصاب كشذوذ إذا كانت العلاقة الجنسية مفروضة من شخص على آخر دون الاهتمام بحاجته ورغباته، ويشمل الاعتداء الجنسي بذلك كل ما هو اغتصاب على الذكر أو الأنثى، وزنى المحارم باعتبار أن الفعل يمارس على الضحية دون قبول أو دراية بمحتوى الفعل حتى وان انعدم العنف في الفعل نظرا لصغر الضحية.**(GOURLAOIEN-COUTON, 2005)**

6-4 -المخدرات:

تعتبر المخدرات جنوحا موجها نحو الذات، لان المخدر يذهب العقل ويجعل الفرد خارج إرادته، وكل سلوك بعد ذلك متوقع، كالاعتداء، السرقة وغيرها، وتعرف المخدرات على أنها: كل المواد والعقاقير التي تضر العقل والجسم وتسبب الأذى لمتعاطيها والمجتمع ككل.

وتعود أسباب التعاطي إلى مجموعة من العوامل: إذ نجد الأفلام التي تعرض المخدرات وتعاطيها، كذلك العوامل الاجتماعية كانتشار المخدرات في الأحياء أو يكون تعاطي المخدر تقمص لأحد أفراد الأسرة، قد يكون احد الوالدين، أما من الناحية النفسية فان حالات القلق الإحباط قد تتسبب في ظهور هذه الظاهرة، أما بالنسبة إلى "فرويد" فان الإدمان هو بديل للشبقة الطفلية الذاتية، حيث تصبح الرغبة في اللذة المشبعة، ولكنها تصاحب بمشاعر الذنب وانخفاض قيمة الذات، مما ينتج مشاعر قلق وتوتر غير معتمل، يؤدي بدوره إلى تكرار السلوك لتخفيف من وطأته، ومن ثم تبدأ الدورة من جديد، ومن هذا المنظور، لا تكون الإدمانات بدائل للإدمان الأولي فقط ولكنها أمثلة كذلك على التكرار القهري، وتبذل محاولات للسيطرة على المشاعر المؤلمة ولاستعادة تقدير، أما "مصطفى زيور" يرى أن مستوى النكوص لمتعاطي المخدرات يجاور مثليه عند مرضى ذهان الهوس الاكتئابي أي المرحلة الفمية المتأخرة، ويذكر "راسكين وكريستال" أن المدمنين هم أشخاص لديهم صعوبات في التعامل مع أنفسهم بطريقة جيدة، وفي تعامل مع مشاعرهم الايجابية والسلبية اتجاه الآخرين بسبب دفاعات جامدة ومتعددة مثل الإزاحة، وهما يريان أن مستخدمي العقاقير لا يتناولونها للمساعدة على الدفاع ضد مشاعرهم فحسب، ولكن ليشعروا بالأمان والتوحد مع موضوعات محبوبة تكون عادة محرمة بسبب دفاعات جامدة ضد النكوص.**(حسين فايد،2004 ، ص565)**

5-4-القتل:

هناك عدة تعريفات للقتل من بينها: "القتل هو عملية إنهاء حياة شخص بفعل شخص آخر، وهناك نوعين من القتل، قتل بالخطأ والقتل العمدي، ويمكن أن يستخدم في عملية القتل أدوات حادة أو قوية أو ثقيلة أو

سلاح ناري أو مواد سامة، والقتل كفعل لا يقتضي بالضرورة وجود صفة جريمة، إذ يمكن أن تقع عملية قتل بالخطأ كما يمكن أن يكون فعل القتل إعداما مقصودا لمجرم أو غير ذلك، وهناك نوع آخر غير عمدي، فالقتل العمدي هو الذي يقع بنية مرتكبه أما القتل الخطأ فهو الذي يقع عن غير قصد نية.(**احمد محمد موسى،2001 ، ص 16)**

يعتبر القتل جريمة يقوم بها الفرد من اجل تحقيق أهداف داخلية أو خارجية، ومن وجهة نظر التحليل النفسي، يحقق القتل إشباع العدوانية الغريزية للفرد، إذ يقول "فرويد" في هذا الصدد: "قتل العدو يشبع الميل الغريزي"، ويضيف أن هذه الغريزة: "في حالة عمل دائم داخل كل فرد وهي تكافح من اجل أن تحصر وتهدم وتقلل الحياة إلى شوطها الأولي في المادة الجامدة."

ومن ناحية أخرى فالقتل يحقق أغراضا خارجية تتمثل في: "إجبار الطرف أو أخر على التخلي عن طلبه أو عن اعتراضه بفعل الدمار الذي يلحق به وبفعل يشل قوته، وكأن هذا الغرض يتحقق بالكامل إذا أباد عنف المنتصر بصفة نهائية، أي قتله ".(**توماس بلاس،1990)**

خلاصة:

يمكننا القول انه من العسير فهم الشخصية الجانحة ودوافعها، بدون الاستعانة بإحدى تيارات التحليل النفسي، فقد أسهم التحليل النفسي إسهاما في فهم السلوك الجانح وتوضيح خفاياه من خلال صياغة أمور كثيرة، منها مشكلة العلاقات مع الوالدين، مشكلة التماهيات الأولية، مسألة الحرمان العاطفي، مسألة الذنب والنقص، مسألة العقد النفسية، وكل هذه الأمور يمكن أن توضح لنا معاني وخفايا الشخصية الجانحة وما تعانيه وتفتقده.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

منهجية البحث

الفصل الرابع: منهجية البحث

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- حدود الدراسة

3- منهج البحث

4- وصف مكان اجراء البحث

5- مجموعة البحث

6- تقديم أدوات البحث

خلاصة

تمهيد:

قمنا في الجانب النظري بالتطرق إلى متغيرات بحثنا المتمثلة في تصور الذات، والحدث الجانح أما الآن سنتطرق إلى الجانب المنهجي، حيث يتناول هذا الجانب تقديما للمنهجية المتبعة لإجراء البحث، وهذا من خلال التطرق إلى المنهج المتبع، تقديم مجتمع البحث، تقديم أداة البحث المتمثل في اختبار الرورشاخ مع العرض لكيفية تطبيقه.

1-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة أساسية لتوضيح معالم الدراسة العلمية لأنها تزود الباحث بالكثير من المعطيات والتفاصيل التي تثري رصيده بالمعلومات والقضايا المرتبطة بالدراسة، وهي تعد أهم مرحلة من مراحل البحث العلمي، فبناء على التجربة الاستطلاعية وعلى ضوء ما يصادف الباحث من صعوبات، وما يظهر له من النواحي التي تستوجب التغيير فإنه يقوم بالمراجعة النهائية لخطوات البحث حتى يكون مطمئنا لسلامة التنفيذ، فهذه الفرصة الوحيدة لتعديل ولا يتسنى له ذلك إلا بعد التطبيق. **(بركات محمد مراد السيد، 1948، ص76).**

كما انها تعتبر دراسة فرعية يقوم بها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي، حتى يطمئن على صلاحية خطته وأدواته وملائمة الظروف للبحث الأساسي الذي ينوي القيام به. فهي توجه الباحث وتوضح له الميدان الذي سيجري عليه بحثه وكيفية التعامل مع المعطيات. **(فرج عبد القادر طه، دس، ص194)**

وقد قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية من خلال التوجه إلى مؤسسة إعادة التربية والتأهيل بعين العلوي بولاية البويرة نظرا لتعاملها مع الأحداث، وتمثلت دراستنا فيما يلي:

- التوجه إلى مؤسسة إعادة التربية والتأهيل بعين العلوي ولاية البويرة.
- الاتصال بمدير المؤسسة على مستوى إدارة المركز وإجراء مقابلة معه، حيث قمنا بالتعريف بأنفسنا وهدف توجهنا إلى المؤسسة، وشرح بطريقة محددة ومختصرة موضوع بحثنا، والتساؤل على إمكانيات إجرائنا للبحث على مستوى المركز، الذي وافق بدوره وأعطانا موافقة أولية قبل أن يصادق على أوراق التربص.
- الاتصال بالمختصة النفسانية "اورحمون رشيدة" المتواجدة على مستوى المركز، والتي استقبلتنا وقدمت لنا يد العون وقامت بإعطائنا معلومات حول الأحداث المتواجدين على مستوى المركز فهي المسؤولة عن ملفاتهم، حيث قامت بتوجيهنا إلى أحداث قاموا بارتكاب جنحة لأن هناك فئة أخرى المتمثلة في الأحداث المعرضين لخطر معنوي.

2-حدود الدراسة:

لقد تمت الدراسة في المركز المتخصص في إعادة التربية " عدون كريم"، في الموسم الجامعي 2019/2018، لمدة 3 أشهر، في الفترة الزمنية الممتدة ما بين (26/2/2019 إلى 02/05/2019).

3-منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج العيادي، فهو المنهج المعرفي للسير النفسي يهدف إلى رسم بناء واضح لأحداث نفسية صادرة من شخص معين، فهو يتناول موضوع دراسة النفس بصفة معمقة، حالة بحالة، الشيء الذي لا يمنع المعرفة التي يتحصل عليها الباحث أن تثري المعرفة العلمية لكونها قابلة لتعميم نتائجها بما أنها تعتمد على تماسك تداعيات صادرة من عملية التحويل المستمرة التي تقوم بها النفس عن طريق الترميز الذي يسعى العيادي في التنقيب عنه كما وضحه "روني روسيون".

كما أن المنهج العيادي يعتمد في تفكيره على المبادئ التي جاء بها "كلود برنار" مستعملا التفكير الافتراضي-الاستنتاجي، بواسطة أدوات الفحص النفسي التي توظف النضج المعرفي، كما وصفه "جون بياجيه" (1970) للباحث وخبرته النظرية لصالح المعرفة العلمية للنفس واضطراباتها. **(دليلة سامعي حدادي، 2013)**

بالإضافة إلى ذلك فهو يتناول الفرد في كليته وشموليته في الحالتين السوية والمرضية، وذلك بربط الأحداث والوقائع والمعطيات المجمعة عن الحالة المدروسة بهدف إعطائها تأويلات لهذا الكل المتفاعل في هذه الديناميكية والاختبارات النفسية والملاحظة...لجمع المعطيات، أما تحليل النتائج فيعتمد على تحليل المحتوى من خلال التحليل النفسي المرضي والتحليل الإدراكي المعرفي وغيرها من التوجهات النظرية، وهذا حسب الوسائل المستعملة في المنهج. فهو دراسة إكلينيكية تستند على المقابلات وتستعين بالاختبارات للوصول إلى غايات يحددها هذا المنهج. **(محمد يزيد لرينونة،2015)**

4- وصف مكان إجراء البحث:

يتمثل مكان إجراء البحث في مركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة، فهو من بين المراكز التابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني تحت إشراف وزارة العدل، والمخصصة لإعادة التربية:" وهي مؤسسة داخلية لإيواء الذين لم يكملوا 18 عاما من عمرهم والذين كانوا موضوع أحد التدابير المنصوص عليها في المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية". **(نجيمي جمال، 2015، ص 112)**

تم إنشاء هذه المؤسسة بمقتضى الأمر التنفيذي رقم 58/59 المؤرخ في 1989/05/02 ويسير وفق الأمر رقم 64/57 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن تأسيس المصالح والمراكز المتخصصة في رعاية الطفولة والمراهقة، وكذا المرسوم رقم 115/785 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن القانون الأساسي ونموذج لمراكز رعاية الطفولة والمراهقة.

هذا المركز يُسير ثلاث مصالح:

- **مصلحة الإدارة والوسائل:** والتي تتمثل مهامها في إعداد وتنفيذ المخطط السنوي لتسيير الموارد البشرية، ضمان تسيير المستخدمين، إعداد مشروع ميزانية تسيير المؤسسة وتنفيذها.
- **مصلحة الاستقبال والملاحظة والإيواء:** والتي تتمثل مهامها في ضمان استقبال الأحداث وإيوائهم، تكييف الحدث في الوسط المعيشي الجديد، ضمان راحة الأحداث وأمنهم، ضمان الإطعام الصحي المتوازن.
- **مصلحة المتابعة النفسية والبيداغوجية وإعادة التربية والعلاج البعدي:** والتي تتمثل مهامها في إعداد وتنفيذ البرامج الصحية والاجتماعية والتربوية للتكفل بالأحداث وحمايتهم، ضمان المتابعة النفسية والطبية للأحداث وراحتهم، السهر على المرافقة العائلية طوال عملية التكفل.

كما يقوم المركز بإبرام الاتفاقيات مع مختلف المؤسسات والجمعيات مثل مركز التكوين المهني والتمهين، الكشافة الإسلامية الجزائرية، ملحقة ديوان محو الأمية. ويقوم هذا المركز باستقبال نوعين من الأحداث:

- **الأحداث الجانحين:** والذين كما ذكرنا سابقا هم الأحداث الذين يعتبرون قصر ويتم تحويلهم إلى المركز من قبل قاضي الأحداث وذلك لارتكابهم جنح مثل: السرقة، حمل سلاح أبيض، تعاطي المخدرات وحيازتها أو الجرح العمدي، الفعل المخل بالحياء.
- الأحداث المعرضين لخطر المعنوي: وتتراوح أعمارهم ما بين 8 و21 سنة وهم ضحايا التفكك الأسري كالطلاق ورفض الأبوين التكفل بالطفل أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، المتشردين بدون مأوى والأطفال غير الشرعيين.

5-مجموعة البحث:

تمثلت مجموعة بحثنا في الأحداث الجانحين متواجدون على مستوى مركز إعادة التربية نتيجة ارتكابهم جنح، وتضمنت هذه المجموعة 4 حالات.

5-1-شروط اختيار مجموعة البحث: تتمثل شروط انتقاء مجموعة البحث فيما يلي:

- أن يكون سن المبحوث ما بين 13-18 سنة
- أن يكون المبحوث مرتكبا لجنحة أي حدث.

5-2-خصائص مجموعة البحث: تتمثل خصائص مجموعة البحث فيما يلي:

الجدول رقم (01): خصائص مجموعة البحث

الحالة	الجنس	السن	المستوى الدراسي	الجنحة المرتكبة
فؤاد	ذكر	17سنة	أولى متوسط	السرقة
إسلام	ذكر	17سنة	أولى متوسط	حيازة مخدرات
نصر الدين	ذكر	15سنة	أولى متوسط	الإعتداء على الغير بالسلاح الابيض تحت تأثير المخدر
عبد الفتاح	ذكر	16 سنة	أولى متوسط	الضرب العمدي

6-تقديم أدوات البحث:

6-1-اختبار الرورشاخ Test Rorschach:

6-1-1-التعريف بالاختبار:

يعتبر هذا الاختبار من بين التقنيات الإسقاطية الأكثر شيوعا واستعمالا في علم النفس، وقد حمل اسم واضعه هـ. رورشاخ H. Rorschachعام1920، فهو يسمح ليس فقط بدراسة الخيال ولكن إقامة تشخيص النفسي للشخصية عند الطفل، المراهق والراشد. تجعل دقة الأداء من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تُظهر سيرورات لم تتمكن الملاحظة والمقابلة من إظهارها عند الفرد، سواء تعلق الأمر ب بسيرورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصر تحمل تطور جيد على مستوى الشخصية، وهذا الاختبار يسمح إذا بتقييم دينامي للموارد الحالية والخفية للفرد ونقاط ضعفه. (Chatrine Chabert, 1998, p48)

إن اختبار الرورشاخ هو ذلك الإنتاج الإسقاطي الداخلي الذي يبين لنا طبيعة الصراعات النفسية والمرتبطة بمرحلة الطفولة ويبين لنا جميع التوظيفات النفسية ويهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها على أساس عملية الإسقاط.

6-1-2 وصف مادة الاختبار:

يتكون اختبار الرورشاخ من عشر بطاقات من الورق المقوى مطبوع على كل منها شكل مختلف من أشكال بقع الحبر Inteblots، خمس منها ملونة بالرمادي والأسود، وخمسة ملونة حيث البطاقة الأولى (I) باللون الأسود والثانية (II) والثالثة (III) بالأسود والأحمر، والرابعة(IV) والخامسة (V) والسادسة (VI)والسابعة (VII)باللون الأسود، والثامنة (VIII) والتاسعة(IX) والعاشرة(X) بالألوان، حيث تشمل أشكال البطاقات على فراغات بيضاء تتفاوت في العدد والمساحة من بطاقة لأخرى، إلى أنها ذات أبعاد متساوية.**(Didier Anzieu, 1961, p57)**

6-1-3 إشكالية اللوحات:

اللوحة I: تضع الفرد أمام الاختبار، والتي يمكن أن تجعله يعيش تجربة الاتصال الأول مع موضوع غير معروف، هذه اللوحة تلتمس صورا توحي للعلاقات المبكرة مع الموضوع الأول. وعلاوة على ذلك، فإن الإشارة إلى جسم الإنسان، مؤيدة من خلال العديد من الخصائص الواضحة (وتيرة مغلقة، محور واضح، مرسوم)، يوفر تعبئة مزدوجة: النرجسية (صورة الجسم الخاص، تصور الذات) والعنصر (العلاقة مع الصورة الأمومة).

اللوحة II: مبنية حول الفجوة المتقطعة، في التكوين الثنائي وثلاثي الألوان (الأحمر والأبيض والأسود)، تمثل معظم التصورات القديمة، كانفجار، والفجوة المتوسطة باعتبارها الفراغ الداخلي، يرتبط هذا النوع من الصورة الذاتية بالانصهار التكافلي و/أو التصورات المدمرة. كما تشير اللوحة إلى مشكلة (قلق الخصاء)، الفراغ الأبيض Dbl يُدرك بمثابة ثقب أو جرح، وأحيانا ما يتم استثمارها عن طريق تقييم للنقطة الوسطى الذي يتم تفسيره على أنه رمز قضيبي. المرجعية النسوية شائعة غالبا ما تتكرر (الحيض، الحمل، الولادة، التخيلات الجنسية،....). كما أن هذه اللوحة تستحضر سيناريوهات التي توجد فيها الاستثمارات الغريزية بقوة إما بجانبها العدواني (اثنين من الدببة يتعاركان)، أو في جانبها الغريزي (حيوانان يقبلان بعضهما).

اللوحة III: ترتكز بشكل أساسي على عملية تحديد الهوية الجنسية، ثنائية الجنس واضحة، يمكن أن تظهر النزاعات، والشعور بالتمزق بين الميول المتناقضة دون إمكانية حل هذا التمزق الداخلي. كما تتعلق بتصور

العلاقات، وأيضا بالدافع الليبيدي أو العدواني، صورة هوامية للأم قضيبية تظهر لنا الوضعيات التي يتخذها الفرد اتجاه صورة القوة وتقمص ديناميتها تظهر من خلال تصورات سلبية أم إيجابية، هذه اللوحة هي وسيط استثنائي للعلاقات المبكرة.

اللوحة IV: لوحة مثيرة لصورة القوة القضيبية مع صورة ذكورية، هذا ما يفسر تسمية اللوحة على أنها " اللوحة الأبوية" أو "لوحة الأب". ولكن أيضا استحضار صورة أمومية قاتلة وخطيرة هي حاضرة كذلك في هذه اللوحة، يعطي وصفا للمواقف التي اتخذت مع صورة قوة التماهي مع قوتها الديناميكية من خلال تصور الشخصيات النشطة للغاية (العملاق، راكب الدراجة النارية...)، أو السلبية، التقبل (يفضلها من خلال المظهر الغير واضح للبقعة)، من خلال إنتاجات ذات معنى مثل (طريق أو مسار المحروق، زهرة غريبة، سجادة).

اللوحة V: تعبر عن الهوية وتصور الذات، وتشير إلى مشكلة الهوية بالمعنى النفسي للمصطلح، إلى مفهوم الذات بدلا من مجرد المخطط الجسدي، هذا ما يفسر حساسية الشديدة لأي شكل من أشكال الهشاشة النرجسية والمظاهر الاكتئابية المرتبطة بتقدير الذات، أو البحث عن الإشباع النرجسي. وتشكل اختبارا للواقع الأساسي في مقاربة العالم الخارجي، مما يدل على الترابط الوثيق الذي يربط بين تصور الذات والعلاقة بالمواضيع الخارجية.

اللوحة VI: تحمل هذه اللوحة رمزية الجنس، الثنائية الجنسية تظهر من خلال البعد القضيبي والصورة الجنسية الأنثوية خاصة في الجزء السفلي منها (الفراء، زهرة، العضو الجنسي للمرأة).

اللوحة VII: تحمل هذه اللوحة الصدى الأمومي، من خلال مدى الاختراق بين الأبيض والرمادي. وتكشف العلاقات مع صورة الأم، من الأكثر قدما إلى الأكثر تطورا وعلاقات بالمواضيع التي تتميز بالشفافية، ومشاعر جيدة، هذه اللوحة هي وسيط استثنائي للعلاقات المبكرة، في سجل محدد، يسمح بتحديد الموضوع بالنسبة للنموذج الأنثوي (معارضة أو تعارض أو تقديم سلبي أو تثمين أو تخفيض قيمة الصورة الأنثوية).

اللوحات (X، IX، VIII): هي تحفز ظهور عواطف والمشاعر وتؤثر على السماح لفهم وإدراك نوع العلاقة التي يقيمها الموضوع مع بيئته أو محيطه الخارجي.

اللوحة VIII: تُظهر العلاقة التي يقيمها الفرد مع العالم الخارجي.

بالإضافة إلى ذلك، تشترك الألواح في تسهيل النكوص، وكثافة التحفيز الخارجي، وكثرة الألوان توقض الإحساس بالواقع. ويتم إعادة تنشيط المظاهر القديمة البدائية للإحساس المبكر، لتجربة ما قبل اللغة اللفظية، مما يمس الموضوع بتجارب المتعة والأشياء المرتبطة باتصالاته الأولية مع بيئته العلائقية.

اللوحةIX: تُعزز مرجعية الأمومة المبكرة (لوحة الرحم).

اللوحةX: هي لوحة الفردانية والانفصال. (Catherine Chabert, 1983. P 51-53)

6-1-4-خطوات تطبيق الاختبار:

قبل البدء في المقابلة الخاصة بتطبيق الاختبار بدأنا بمقابلة تمهيدية مع الأشخاص الذين سنتعامل معهم حيث هدفنا في هذه المقابلة إلى التعرف على الحالات بعد ما تم توجيههم إلينا من قبل الأخصائية النفسانية" أورحمون رشيدة" العاملة بالمركز. في بادئ الأمر قمنا بالتعريف بأنفسنا والتذكير بالهدف من المقابلة وتوضيح بطريقة موضحة ومختصرة لموضوع البحث مع طمأنتهم بالسرية حتى تكون هناك ثقة ويتكلموا بكل حرية. بعد ذلك قمنا بأخذ معلومات الشخصية للحالات مما يساعدنا على التعرف على المبحوث وبناء صورة واضحة انطلاقا من المعلومات المتحصل عليها من خلال بعض الجوانب: السن، الحالة العائلية، عدد أفراد العائلة وترتيبهم فيها، إضافة إلى المستوى التعليمي، وطبيعة الجنحة المرتكبة، مدة الإقامة في المركز، أي كل ما من شأنه يساعدنا على أخذ فكرة ونضرة عن المبحوث.

وقبل أن يتقدم الباحث بتطبيق الاختبار على المبحوث، يقوم أولا بإعداد الرائز بوضعه فوق المكتب وتكون اللوحات مقلوبة ومرتبة من الأولى حتى العاشرة، كما يُحضر أوراق لتدوين الإجابات.

-التعليمة:

التعليمة التي اقترحتها كاترين شابير 1983 C CHABERT هي كالتالي:" **سأريك عشر لوحات، قل لي ما الذي تجعلك تفكر فيه، وما تستطيع أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات؟**".

-التمرير التلقائي للوحات:

تقتضي منا هذه المرحلة تسجيل الأزمنة (زمن الرجع والزمن الكلي) في كل لوحة وفي الاختبار ككل، وتسجيل الإجابات بحذافيرها حتى فيما يتعلق باللغة المستعملة أو المزج بين اللغات مع كل التعليقات المقدمة من قبل المبحوث واستفساراته عن طريق الإنجاز، كما نسجل تدخلاتنا أيضا إذا وُجدت، دون أن ننسى الإشارة إلى تغييره لوضعية اللوحة أثناء الإجابة.

-التحقيق:

بعد الانتهاء من تمرير اللوحات العشرة ننتقل إلى المرحلة الثانية المتمثلة في التحقيق الذي هو عبارة عن استقصاء لطبيعة الإجابات المعطاة في المرحلة الأولى من حيث موقعه (كل البقعة أو جزء منها فقط) وخصائص المنبه (الشكل، اللون، التمويه، الظلال) التي تدخل في تحديد الإجابة. إذ نفسح له المجال لتوضيح التفسيرات التي تقدم بها من خلال تقديم تعليمة ثانية وهي:" **سأعيد الآن تمرير اللوحات لك دون**

الإطالة فيها كي تقول لي أين رأيت الأشياء التي ذكرتها، وما الذي جعلك تفكر فيها "، هذه التعليمة العامة الانطلاقية للتحقيق تُذكر في كل لوحة بالصيغة التي تناسب المنبه المستحضر أو أي منبه آخر جديد كإجابة إضافية.

- **التحقيق الحدي:**

هذه المرحلة تُفرض لدى بعض الأشخاص الذين يكون إنتاجهم محدود أو خاليا من بعض الإجابات أو بعض التفسيرات التي يلزم ظهورها عند عامة الأفراد كما هو الشأن بالنسبة لإجابة "أشخاص" في اللوحةIII، الفراشة أو خفاش في اللوحةV، أو حيوان في اللوحة VIII. ويسمح التحقيق الحدي أيضا بتمييز الأفراد ذوي التقمص الإنساني الضمني المشبوه في تعبيره عن أولئك الذين يمثل غياب الإجابة الإنسانية لديهم إشكالية في الهوية، كما هو الحال عند الذهانيين. تدرك الفئة الأولى مثلا صورة إنسان بنوع من السهولة، في حين تصر الفئة الثانية على عدم إدراكهم لتلك الصورة رغم التدخلات المذكورة للفاحص أو الباحث:" **ماذا يمكن أن ترى هنا؟ هل يشبه صورة إنسان؟**"، يشير الفاحص أخيرا في الحالات القصوى إلى العناصر التي توحي إلى صورة الإنسان للتأكيد من وجود أدنى تركيب للهوية.

نادرا ما يتم اللجوء إلى هذا الاستقصاء المنتظم، إذ لا تتطلب أغلب الفحوص أو البحوث اللجوء إلى مثل هذا التقصي الدقيق.

-**اختبار الاختيار**:

تكون هذه المرحلة الأخيرة من الإجراء على شكل اختيار تفضيلي للوحات، وتتمثل في طلب من المفحوص اختيار لوحتين من بين اللوحات العشرة التي يفضلها أو تعجبانه أكثر أو اللتان "يحبهما أكثر"، ولوحتين لا تعجبانه أو" أقل حبا لهما" أو اللتان ينفر منهما. تعتبر هذه العملية فرصة للمفحوص لكي يعبر أكثر عن اهتماماته وعواطفه الايجابية والسلبية تجاه مواضيعه ويستدرك تنظيمها من خلال بناء اختياراته بكل حرية. **(عبد الرحمان سي موسي، 2010، ص 163)**.

6-1- 5 -الرورشاخ وتصور الذات :

مثل كل ما هو موجود في مجال ما قبل الشعور ويتجذر في اللاشعور، تصور الذات لا يمكن أن يدرك مباشرة: لا يمكن إعادة بناؤه إلا من خلال إنتاج الموضوع في وضعيات محددة لتسهيل التعبير عن ما قبل الشعور. الوسائل الإسقاطية هي أدوات مميزة، وخاصة الرورشاخ، الذي يختبر بشكل مباشر صورة الجسم، عمل الأنا والعلاقة بالمواضيع. فتصور الذات يتم قراءته في الموقف الإدراكي للموضوع، أكثر

أو أقل نشاطا، أكثر أو أقل واقعي، وفي قدرته على المشاركة الحركية، في الوضع علائقي التي سيفترضها بعيدة أو التحاميه، المستثمرة مع الليبيدوا أو العدوانية، الموضوعي أو النرجسي.

كما ان تصور الذات سيتم قراءته في اختيار التداعيات: وبالتالي هل المحتويات في الغالب جزئية أم أولية، إنسانية، حيوانية، أشياء، أو عناصر، ملموسة أو رمزية؟ وأخيرا تصور الذات سيكون ملون بالعاطفة، مثلا "فراشة مع أجنحة تالفة"، "رجل بجسم مشوه" هي إجابات تنطوي على تصور سلبي.

6-3-5-معايير تقييم تصور الذات في الرورشاخ:

في اختبار الرورشاخ، يتم تسليط الضوء على استثمار تصور الذات باستخدام 6 معايير رئيسية المتمثلة في:

-تحليل اللوحة V كلوحة تعبر عن تصور الذات، ولكن أيضا اللوحات المدمجة الأخرى (I، IV، VI).

-دراسة سلامة التصورات البشرية والحيوانية.

-درجة الواقع والحياة من هذه التصورات مع اهتمامات الجسدية، هوية المراهق والتماهيات (identité et identification) التي يمكن أن تظهر من خلال عدد الاستجابات البشرية، بما في ذلك الاستجابات الإنسانية الخيالية(H) والخلط بين (H/A).

-طبيعة ارتفاع التصور البشري والحيواني، التصور الذي يمكن تقديره أو حياده أو تخفيض قيمته (valorisée, neutre ou dévalorisée).

-تحليل الاستثمار النرجسي للتصور الجنسي في الألواح الرمزية الذكورية (VI، IV) والأنثوية (IX ،VII).

-دراسة الحركة البشرية أو الحيوانية، والتي هي وفقا لChatrine Chabert (1989/1998) تشكل "ممثلا للحياة كشخصية ذاتية في الرورشاخ، بما يتحرك وما يحرك الأشكال.... في بعد مزدوج يعزى إلى الذات: مساحة معيشية ضرورية لا غنى عنها والتي تشكل موضوعيتها الهدف الرئيسي **(Catherine Azoulay 2006 ،p224).**

خلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى اهم الإجراءات المتبعة لتحقيق اهداف الدراسة ميدانيا، ابتداء من الدراسة الاستطلاعية وتحديد مكان وزمان الدراسة وأيضا تحديد المنهج المتبع المتمثل في المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة الحالات الفردية، وكذا تحديد مجموعة بجثنا المتكونة من أربع حالات ينطبق عليها شروط اختبار العينة، وصولا الى الأداة المستعملة المتمثلة في اختبار الرورشاخ الذي قمنا بتعريفه وشرحنا طريقة تطبيقه وفي الأخير شرحنا كيفية استخراج مؤشرات الخاصة بتصور الذات من اختبار الرورشاخ.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل نتائج اختبار الرورشاخ

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج اختبار الرورشاخ

1-عرض الحالة الأولى:

1-1- تقديم الحالة

1-2-بروتوكول الرورشاخ

1-3-تحليل بروتوكول الرورشاخ

2-عرض الحالة الثانية:

2-1-تقديم الحالة

2-2-بروتوكول الرورشاخ

2-3-تحليل بروتوكول الرورشاخ

3-عرض الحالة الثالثة:

3-1-تقديم الحالة

3-2-بروتوكول الرورشاخ

3-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ

4-عرض الحالة الرابعة:

4-1-تقديم الحالة

4-2-بروتوكول الرورشاخ

4-3-تحليل بروتوكول الرورشاخ

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق الى عرض الحالات المكونة لعينة البحث وذلك من خلال تقديم النتائج المتحصل عليها من اختبار الرورشاخ وتحليلها بشكل كمي وكيفي.

1-عرض الحالة الأولى:

1-1-تقديم الحالة:

الحالة الأولى "فؤاد" يبلغ من العمر17 سنة، يعيش في عائلة متكونة من 4 أفراد، أم مطلقة وهو متبنى، توقف عن الدراسة في سن 14 سنة، أما سبب تواجده في المركز هو سرقة مجوهرات العائلة

1-2- بروتوكول الرورشاخ:

الجدول رقم (02): بروتوكول الرورشاخ للحالة الأولى

اللوحة	زمن الكمون	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	""2	1-معلابالیش..زوج عباد متقابلين .يبان انسجام زوج عباد منسجمين 2-وحش.....monstre "1:35	-زوج عباد متقابلين من هذا النص ومن هذا النص.. يبان عندهم زوج يدين وزوج رجلين -يبان وحش، إنسان شرير ولا إنسان منافق	$DF^{+}_{Ban}H$ $GF^{-}_{Clob}(H)$
II	""1	3-جزيرة طاحت فيها طيارة 4-نوار في طرف 5-حشرة بلاك حشرة 6-سلحفاة وبنتها، سلحفاة وتحتها سلحفاة صغيرة2:59"	-شكلها يبان جزيرة ولي في وسط طيارة و الأحمر يبان دم	$DF^{+-}Geos$ DCSang $DF^{-}Bot$ $GF^{-}A$ $DF^{-}A$
III	""2	7-....هذي تهردت قع آياياي... بلاك حيوان هذا، معلابالیش بلاك حيوان متوحش مفترس 8-لي في وسط Cravate 9-كلية تع إنسان في وسط 10-Corps تع إنسان من	-الشكل واللون الأحمر في الوسط يبان كلية -الجزء الأسود جسم إنسان من داخل واللون الأحمر بكتيريا	$GF^{-}A$ $DF^{+}CObj$ $DCF^{+}Anat$ $DF^{-}Anat$

		الداخل وهذو بكتيريا..3"		
IV	""2	11-وحش.Monstre..27	-لون الأسود تع الوحوش حاجة تخوف والشكل عندو زوج عينين وأسنان الجزء الأسفل تنين	$GCF^{-}(A)$ $DF^{+}A$
V	""1	12-هذي فراشة كحلة12""	-فراشة في الشكل، عندها زوج قرنين لفوق وزوج جناحتين في طرف	$GF^{+}C_{Ban}A$
VI	""31	13-كاش إشارة بلاكV 14-هذي شجرة..49""	-بلاكة تع وينستار -فوقاني شجرةv	$GF^{+}Sing$ $DF^{+}Bot$
VII	""13	15-v ... تلفتلي معلابالبش ورقة تع شجرة...49"	-مفهمتش..كرسي..ولا رجلين<>..جزيرة...دخلة تع كهف.	$GF^{-}Bot$
VIII	""11	16-حيوان في غابة43""	-في شكل يبان حيوان راه يمشي في الغابة	DKanA
IX	""10	17-مزهرية.....20""	-في الشكل واللون تبان مزهرية	$GF^{+}CObj$
X	""10	18-V -><شجرة فيها ألوان 19-في طرف عصفور .....35""	-الشكل vفي تحت ><جذور وفوق أغصان تع شجرة وفي وسط فوق عصفور ، وفي طرف واحد يخربش بستيلو زرق، وتبان جنة فيها ألوان	$GF^{-}Bot$ $DF^{+}A$ GCAbstre

الاختيارات:

الاختيار الايجابي:V,I(عرفتهم بلخف، يبانو مليح)

الاختيار السلبي:VII. III(مفهمتهمش ،معجبونيش)

المخطط النفسي:

الجدول رقم (03): يمثل المخطط النفسي للحالة الاولى

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=8 Ad=0 H=2 Hd=0 Anat=2 Bot=4 Obj=2 Sang=1 Abst=1 Geo=1	F=13 F^+=5 F^-=8 Kan=1 K=0 CF=2 FC=3 C=2 E=0	G=10 G%=45% D=12 D%=55%	R=22 Tps/Rep=49" Fa%=14 Rep=25 TRI=0k/6c Tps total=9 Rc%=22% Ban=2 F%=59% F^+%=42% F^-%=65% A%=36% H%=9% Ban%=9%

3-1 -تحليل بروتوكول الرورشاخ :

1-3-1 -تحليل العام للبروتوكول:

قدم المفحوص إنتاجية متوسطة من الناحية الكمية (R=22) في وقت قصير قدر ب 9د، حيث قدر زمن الإجابات في كل لوحة ب25 ثانية وهو وقت قصير في تفسير كل لوحة، مع وجود إجابات إضافية. يظهر من خلال الإنتاجية المقدمة في البرتوكول على وجود عدد إجابات متوسطة، وتتوزع الإجابات بطريقة غير متكافئة، حيث يظهر تعدد الإجابات أمام لوحات معينة أين قدر عدد الإجابات فيها ب5 إجابات، حيث تسجل كثرة الإجابات أمام اللوحات(X، III، II)، بالإضافة إلى ارتفاع الزمن المخصص لكل لوحة(II: 2:59)، (III: 2:25)، (X:35"). وتقل عدد الإجابات في لوحات الأخرى (I، IV، V، VI، VII، VII، IX) وهي متتابعة على نفس المنوال في اللوحة الواحدة ودون تنوع إدراكي.

كل هذه المؤشرات (معدل زمن الكمون مرتفع في بعض اللوحات وكثرة الإجابات في بعض اللوحات وقلب بعض اللوحات)، تدل كلها على صعوبة الوضعية الخاصة بالاختبار عموما وفي بعض اللوحات على وجه الخصوص.

1-3-2 السياقات المعرفية:

اكتفت طريقة تناول المدركات بنوعين من الإجابات: الشاملة: G=10 وجزئية كبيرة D=12، حيث يظهر توازن في طريقة إدراك المواضيع، حيث أن طريقة التناول كانت متقاربة، في حين تختفي الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) والبيضاء، وهذا ما يدل على تجنب المبحوث لأي جهد عقلي مفصل. فالإجابات الشاملة مرتفعة نسبيا G= 45% وهي: من نمط انطباعي CF-clob أو بسيطة مألوفة CF+Ban في اللوحة I وكما نجد أيضا الإجابة الشاملة في اللوحة V وجاءت هي الأخرى مرتبطة بمحدد شكلي F وهي إجابة مبتذلة، الشيء الذي يدل على وجود صورة جسدية مهيكلة نوعا ما. وقد ظهرت الإجابات الجزئية الكبيرة بقوة خصوصا في اللوحتين (II وIII) التي تدل على وجود جرح نرجسي ومحاولة الجمع بين الجزئيات النرجسية والمواضيع الجزئية المضطهدة (DF-) التي توشك أن تفسح المجال لبروز النزوات التدميرية مثل اللوحة III "جزيرة طاحت فيها طيارة او هذاك لحمر دم".

أما المحددات الشكلية فهي منخفضة F%=42% مع سيطرة المحددات الشكلية السالبة (F-=56%) تفوق المعيار العادي الشيء الذي يوضح الجهود المبتذلة للتحكم عن طريق اللجوء إلى المحدد الشكلي للتحكم في أي انزلاق يمكن أن يهدد بناء الواقع ونقص نسبي في التكيف الظاهري مع العالم الاجتماعي والمألوف ونوعية الشكلية الرديئة تقلل من فعالية الرقابة وتعكس الانزلاقات والإخفاق في التعامل مع الواقع.

1-3-3 الدينامية الصراعية:

نمط الصدى الحميمي RTS:0K/6C المحصور يُظهر غياب الاستجابات الحركية مع قلة الاستجابات الحسية، ما يعني انفتاح الحياة العاطفية وتجمد في الحياة الفكرية، وهذا نتيجة الصلابة الصارمة المضطربة على حركة النزوات العدوانية والليبيدية وهذا ما يتجلى أيضا في ظهور المحددات الحسية C=6 وغياب الحركة من خلال لجوئه إلى المحددات الشكلية والإجابات الجزئية من أجل التحكم في عالمه الداخلي.

إن غياب المحتوى الإنساني في لوحة الابتذال (III) أثناء التمرير التلقائي وغياب الحركة الإنسانية يدل على صعوبة الاختيار التقمصي. أما طغيان المحتويات الحيوانية (A=8)، فيعتبر محاولة نكوصية

لدى المراهق من أجل تجنب مواجهة القلق المعاش، والذي يظهر أيضا من خلال استعمال المحتويات التشريحية(Anat=2).

كما ان غياب المحدد الحركي المنتظر في اللوحة (III)، يشير إلى ضعف في الخيال التي تسمح بإرصان الصراعات النفسية، والإجابة الوحيدة التي تحمل نزعة حركية كانت في اللوحة (VIII)" حيوان راه يمشي"، وهي عبارة عن محدد حركي حيواني.

أما نسبة الاستجابات اللونية RC=24 تشير إلى الحساسية اتجاه المثيرات الخارجية. كما تكاد الصيغة الثانوية تنعدم(0K/0E) هذا يبرز إلى حد ما إشكالية التقمص لديه من خلال غياب الحركات الكبرى الإنسانية.

1-3-4 -المحتوى:

أغلب المحتويات في البرتوكول ارتبطت بمحتويات حيوانية (A=8)، واحدة منها مبتذلة في اللوحة (V) وأخرى خيالية في اللوحة (VI)، كما أن نسبة الإجابات الحيوانية جاءت نسبتها معتدلة حيث قدرت ب(A=36%)، بينما سجلت المحتويات الإنسانية نسبة منخفضة عن المعيار النموذجي حيث قدرت بـ (H%=9%).

إن ظهور أول إجابة ذات محتوى إنساني كانت في اللوحة (I) حيث قدم المفحوص إجابة إنسانية جزئية وسليمة وهي مبتذلة ومرتبطة بمحدد شكلي إيجابي (F+) ولها سمة التناظر"زوج عباد متقابلين "، وهي في معظمها تهدف إلى تجنب العلاقات النزوية سواء كانت جنسية أم عدوانية، وهذا يبين عادة عدم وضوح التقمصات والهوية الجنسية. أما الإجابة الثانية قدمت في نفس اللوحة لكن على عكس الأولى هي إجابة إنسانية كلية مرتبطة بمحدد شكلي سلبي من نوع clob (F-clob)" هذا وحش monstre" وفي التحقيق ذكر " يبان monstre ،إنسان شرير ولا إنسان منافق" وبالتالي هي إجابة إنسانية خيالية تعبر عن المخاوف أمام المواضيع المبهمة وظهور نزوة عدوانية.

أما فيما يخص المحتويات الحيوانية، فقد أتت هي الأخرى حسب نمطين من إدراك (G=4) سجلت من بينها إجابة مبتذلة في اللوحة (V)، و(D=4) حيث أتت الإجابات ذات المحتوى الحيواني في اللوحة (II) على شكل تناول شامل بسيط ذات محدد سلبي، كما اشتملت نفس اللوحة على إجابة حيوانية جزئية ذات محدد سلبي " سلحفاة وبنتها، سلحفاة وسلحفاة صغيرة " وهذا دليل على وجود خلل في التصورات الليبيدية. كما ظهرت أيضا في اللوحة الثالثة على شكل تناول شامل بسيط ذات محدد سلبي" بلاك حيوان هذا، معلابالش بلاك حيوان متوحش مفترس"، كما عرفت هذه الإجابة استجابة من طرف المفحوص تدل

على ذهوله "هذي تهردت قع آياياي". أما اللوحة IV عرفت إجابتين ذات محتوى حيواني إحداهما ذات إدراك شامل بسيط ذات محدد لوني وشكلي سلبي (CF-) بالإضافة إلى كونها خيالية، أما الأخرى كانت ذات إدراك جزئي ذو محدد شكلي إيجابي وهي تصور حيواني خرافي "تنين ". وبالتالي جاءت هذه الإجابات الحيوانية في جزء كبير منها كمواضيع سليمة كاملة مع الإشارة أيضا إلى أنه بالرغم من تقديم المبحوث لإجابات موحدة وكاملة إلا أنه يعود في التحقيق للتفصيل وذكر أجزاء للإجابة مثال ذلك"IV: في الشكل عندو عينين زوج تحتانيين او سنين، V:عندها شكل فراشة زوج قرنين الفوق او زوج جناحتين في الطرف"، حتى بالنسبة للإجابات الإنسانية مثلا " I: زوج عباد متقابلين من هذا النص ومن هذا النص، هنا يبان عندهم زوج يدين او زوج رجلين" كما نجدها حتى في الإجابات النباتية "X: شجرة، فالتحت جذور، او فوق أغصان تع شجرة" كل هذا إشارة إلى أنه يحتاج دائما لتأكيد الكل بجمع الأجزاء.

بقية المحتويات تنوعت بين المحتويات النباتية، الطبيعة والتشريحية، عبرت كلها عن صعوبة التقمص الإنساني حيث ترجع قلة الإجابات الإنسانية إلى كبت، قلق، والعدوان، فتغلب العدوان جعله يدرك في اللوحة I المحتوى الإنساني كجزء غير كامل، والمحتوى الثاني كان خيالي (H).

كما تضمن البروتوكول 3 إجابات ذات محتوى نباتي (BOT)، حيث سجل المحتوى النباتي الأول في اللوحة II " نوار في الطرف"، أما المحتوى الثاني في اللوحة VII، بعد صعوبة ذكر الموضوع المدرك " مفهمتش ورقة تع شجرة أي عفسة"، أما المحتوى الثالث ظهر في اللوحة X" شجرة فيها les couleurs " ثم عزز المفحوص إجابته باللجوء إلى تفسيرها بذكر تفاصيلها التكوينية " فالتحت جذور والفوق أغصان تع شجرة ".

كما نجد بعض الإجابات مرتبطة بمحتويات تشريحية (III)، كلية جسم تع إنسان من الداخل واللون الأحمر بكتيريا " مما يعبر عن انشغالات بداخل الجسم وأخرى بمواضيع غير واضحة الحدود، كما نجد أن الإجابات التي من شأنها يتم إشارة إلى الجزء الداخلي من الجسم تشير إلى هوية أكثر هشاشة، كما لوحظ تردد في محتوى الإجابة في اللوحة VII في مرحلة التحقيق حيث تم دمج عدة تصورات دون إقامة واضحة للحدود " مفهمتش كرسي ولا رجلين، جزيرة، لا أعرف، دخلة تع كهف،".

فيما يخص اختبار الاختيار حدد بالنسبة للمبحوث من حيث إحساسه بقدرته وإمكانياته على التعامل وبناء المثير أولا، فاختار اللوحة I وv لأنه حسب الشكل يظهر بوضوح ولم يشكل له اضطرابا كثيرا حيث تمكن من إعطاء وإدراك تصور أمام مادة المنبه.

أما وفي نفس السياق تم اختيار اللوحات VII وIII من حيث عدم تحكمه الواضح في استثارات هذه اللوحة وقد عبر التفسير المقدم بعد اختبار الاختيار بصفة أقوى عن اضطراب المفحوص أمام هذه اللوحات.

1-3-5 -تصور الذات في ظل اختبار الرورشاخ:

نجد أن بروتوكول المبحوث يتميز بعدد إجابات إنسانية قليلة جدا مما يعني أن فؤاد غير قادر على التماهي مع الآخر وتشير نسبة A% المرتفعة عن نسبة H% إلى القلق بشأن سلامة الذات، كما أن وجود استجابة حركية حيوانية واحدة Kan في اللوحة (VIII) تشير إلى التعامل مع العدوان والمعاناة العلائقية، كما يشير عدم إعطاء إجابة شاملة G بالنسبة للوحة I" معلابالیش...زوج عباد متقابلين...يبان انسجام زوج عباد منساجمين" يشير إلى صعوبة تحديد الموضوع ما يشير إلى غموض هويتها، حيث يكون الازدواج هو الذي يظهر(حيث يتم النظر إلى المحور كخط انقسام بدلا من أن يكون منضما)، مما يدل على عدم قدرته على التفرد وتحديد الهوية، كما يوجد إثارة للمضامين الغير متطورة "monstre وحش" وهي إجابة ثانية شاملة في اللوحة I "إنسان شرير أو إنسان منافق" تشير إلى بروز النزوة العدوانية، وفي نفس الوقت الميل إلى الانزعاج والخوف. كما يشير تعدد الإجابات في اللوحة II وعدم وجود إجابة حركية حيوانية مع محدد شكلي سالب –F إلى وجود تشويه إدراكي واضطراب في تحديد الهوية. أما في اللوحة III يُفسر الأسلوب العدواني للمضمون التشريحي، إلى خلل في التقمصات الجنسية، كما أن غياب الإجابة الإنسانية H في اللوحة III تدل على عدم قدرته على التعرف على الهوية الإنسانية. أما في اللوحة IV فهناك تخوف وتهرب من قبل المبحوث من خلال إجابته "وحشmonstre " وإدلاءه ب "راح ندوخك علابالي"، وأكد ذلك في التحقيق "لون الأسود تع الوحش...حاجة تخوف " مما يدل على قلق ليبيدي مدمر. أما في اللوحة V فكانت إجابته شاملة بسيطة ومبتذلة Ban "هذي فراشة كحلة " إلى أنه يعود إلى تفصيل المحتوى إلى أجزاء في مرحلة التحقيق" عندها زوج قرنين لفوق او زوج جناحتين في طرف" هذا ما يدل على اضطراب في تصور الذات وعجز في إعطاء صورة جسم موحدة. أما في اللوحة VI فإن المبحوث استغرق وقت كمون أطول ("32) من اللوحات السابقة، وقام بقلب اللوحة وإعطاء إجابة غير واضحة "كاش إشارة بالاك" ثم قدم إجابة ثانية هذي شجرة"، هذا ما يدل على صعوبة الإدراك وصعوبة في إعطاء استجابة شائعة، مما يشير إلى صعوبة تفسير ارتباط الأنا بالصورة الأبوية القضيبية المهددة، كما أن هناك تردد وتهرب من قبل المبحوث في اللوحة VII مع تقليب اللوحة V "تلفتلي...معرفتش..."، بالإضافة إلى طرح أسئلة للباحث في هذه اللوحة ثم أضاف إجابة أخرى "ورقة تع شجرة " مع إعطاء إجابات إضافية مختلفة

في مرحلة التحقيق مما يدل على صعوبة في الإدراك وضعف الاستثمار النرجسي وصعوبة استحضار الصورة الأمومية وخلل في التقمصات الجنسية. أما في اللوحة IX فقد أعطى المبحوث إجابة واحدة شاملة "مزهرية" مع بروز المحدد اللوني مع المحدد الشكلي الموجب(FC+) يوضح الاستثمار النرجسي للتصور الجنسي الأنثوي.

2-عرض الحالة الثانية:

2-1 -تقديم الحالة

الحالة الثانية" إسلام" يبلغ من العمر 17 سنة، يعيش في أسرة متكونة من 5 أفراد، توقف عن الدراسة في سن العاشرة، أما عن سبب تواجده في المركز هو حيازة وإدمان المخدرات حيث دام إدمانه مدة 6 سنوات.

2-2-بروتوكول الرورشاخ:

الجدول رقم (04): يمثل بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية

اللوحة	زمن الكمون	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	"22	1- V ٨ V فراشة < V كشغل فراشة.....1:08"	-فراشة فالشكل والأجنحة	$GF^{+}_{Ban}A$
II	""32	والو ماشفت فيها والوا1:09	>< V ماشفت فيها والوا	refus
III	""23	2- فلوسط صدر تع عبد 38....."	-الشكل صدر تع عبد..فالجزء التحتاني فالوسط	$DF^{-}Anat$

IV	""41	3- ٨ V ذبابة ولا نحلة، كشغل نحلة1:14 "	-ذبابة فالجانبين العلويين، والتحت فراشة	GF-A
V	""33	4- ٨V٨<> فراشة ..35"	-جناحتين والقرنين	$DF^{+}_{Ban}A$
VI	""32	5- مفهمتهاش، V كشغل شجرة...1:13	-فالشكل، أغصان فالأعلى ورجل في الوسط	G $F^{+}_{Ban}A$
VII	"49	6- ٨V٨ فاليسار خرطوم تع فيل، راس فيل 1:16"	-فالجانبين، فالوسط V راس فيل	DF^{+}_{Ban} Bot
VIII	""40	7- ٨<V٨> في اليسار دب 47"	-في شكل، فالطرف دب	$DF^{+}_{Ban}A$
IX	""30	8- ٨<V٨>< مفهمتش، شادي11:1"	-في الشكل، فالوسط	$DF^{+}A$
X	"35	9- مفهمتهاش 37"	-مفهمتهاش... غامظة، أشكال، ألوان	CHOC

اختبار الاختيار:

-الاختيار الإيجابي: I، V(واضحين عرفتهم)

-الإختيار السلبي: II،X (مافهمتهمش مافيهم والوا)

المخطط النفسي:

الجدول رقم (05): المخطط النفسي للحالة الثانية

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=**6** Ad=1 H=0 Hd=0 Anat=1 Bot=1 Obj=0 Sang=0 Abst=0 Geo=0	F=9 F^+=6 F^-=3 Kan=0 K=0 CF=0 FC=0 C=0 E=0	G=4 G%=44% D=5 D%=56%	R=09 Tps/Rep=49" TRI=0k/0c Tps total="7"19 Rc%=22% Fc=0k/0E Ban=50% F%=100% F^+%=67% F^-%=33% A%=77% H%=0% Fa=11%

2-3 تحليل بروتوكول الرورشاخ:

2-3-1 تحليل العام للبروتوكول:

يتميز هذا البروتوكول بإنتاجية يسودها الكف والرقابة من ناحية الكمية والنوعية حيث بلغ عدد الإجابات المقدمة R=09 محدودة وموزعة على زمن كلي طويل مقدر ب «7"19" حيث قدر متوسط الزمن لكل لوحة ب 49" وهو يفوق المعيار العادي، وكل هذا قد يعبر عن أثر وضعية الاختبار على المبحوث وصعوبة الإدراك لديه، والتي تظهر من خلال ارتفاع كمية التعاليق، وصمت قبل وخلال الإجابة، تحريك اللوحات وقلبها، كل هذا شكل وضعية مقلقة ومشوشة للمفحوص.

كما تميزت كل اللوحات بوقت كمون طويل يتراوح ما بين (22" إلى 49") ما يبين ميل المبحوث لمحاولة التحكم أمام استثارات اللوحات وكذا الدفاع ضد الإسقاطات، حيث ظهر زمن الكمون أكبر أمام اللوحة VIII إذ قُدر ب 49 " الشيء الذي يترجم صعوبة تعامل المبحوث أمام استثارة هذه اللوحة وما توحي من تهديد باعتبارها أول اللوحات اللونية. وعلى العموم حالة الكف والتردد المرتبطة بزمن الكمون الطويل لم تكن بغرض بناء إجابات دقيقة وسليمة في أغلب اللوحات، وإنما رمزية كل لوحة وضعت

المبحوث في حالة كف وهذا لشدة الوجدانيات الناتجة عنها والتي تظهر أكثر في طبيعة المحددات والمحتويات لإجابة المبحوث والذي سعى من خلالها للتحكم أكثر بالواقع. كما سجل إلى جانب عدد الاستجابات في البروتوكول إجابة واحدة إضافية في اللوحة IV "فالتحت فراشة "، ورفض لوحتين II و X.

2-3-2 -السياقات المعرفية:

طرق تناول المدركات لدى المبحوث تميزت بنوعين من الإجابات، حيث تقاربت الإجابات الجزئية الكبيرة D%=56% مع الإجابات الشاملة G%=44%، مما يدل على استثمار عالم المدركات من أجل التحكم في العالم الداخلي، وغياب الإجابات الجزئية الصغيرة والبيضاء هذا ما يدل على تجنب المبحوث لأي جهد عقلي مفصل قد يكشف عن الصراع.

أما المحددات الشكلية فقد طغت بالدرجة الأولى A%=77% على إنتاجية المبحوث مما يوحي بمحاولته لاستغلال السيرورات المعرفية من أجل التحكم في القلق النزوي الذي يميز مرحلة المراهقة، واقتصار البروتوكول على ظهور محددات شكلية F فقط وهذا يشير إلى محاولة المبحوث لقمع الحياة العاطفية وفصل العاطفة عن التصورات، حيث غلبة المحددات الشكلية الموجبة F+%=67% على المحددات السلبية F-%=33% مما يدل على تحكم المبحوث في القلق الذي يجتاح السيرورات المعرفية وضمان التكيف مع الواقع الخارجي مع كبت العالم الداخلي والعواطف، لكن يظهر صعوبة تعامل المبحوث مع مادة الاختبار من أجل التكيف مع الواقع من خلال رفض بعض اللوحات وقلة عدد الإجابات مع وجود محددات شكلية سلبية. كما أن ظهور إجابات مبتذلة في اللوحات (I، V، VII، VIII) يعتبر أمرا ايجابيا في بروتوكول المبحوث إذ يُظهر لنا قدرته على الإدراك السليم، رغم صعوبة التكيف التي أظهرها المفحوص.

2-3-3 -الدينامية الصراعية:

نمط الصدى الحميمي TRI=0K/0C المحصور الذي يظهر من خلال غياب الاستجابات الحركية واللونية، يوحي بالكف والرقابة الشديدين مضروبين على الحياة العاطفية والفكرية، وهذا ما يؤكد نسبة الاستجابات اللوحات اللونية RC=22% المنخفضة، مما يعني انخناق في الحياة العاطفية وتجمد في الحياة الفكرية وهذا نتيجة الصلابة الصارمة المضروبة على حركة النزوات العدوانية والليبيدية من خلال غياب المحددات الحركية الكبرى والحيوانية، ومن خلال اللجوء إلى المحددات الشكلية والإجابات الجزئية من أجل التحكم في عالمه الداخلي والفشل في إعطاء الصورة الإنسانية المبتذلة في اللوحة III والتي استبدلها المفحوص بإجابة جزئية تشريحية بمحدد سلبي (DF-Anat.) يوحي بمشكلة في سيرورة التقمصات وكذا

غياب المحدد الحركي المنتظر في اللوحة III يشير إلى ضعف في التصورات التي تسمح بإرصان الصراعات النفسية، حيث لم يُسجل أي استجابة حركية. أما طغيان المحتوى الحيواني (A=7)، فيعتبر محاولة نكوصية لدى المفحوص من أجل تجنب مواجهة القلق النزوي المعاش، والذي يظهر كذلك من خلال استعمال المحتوى التشريحي في اللوحة III.

2-3-4 -تحليل المحتوى:

أهم ما يميز هذا البروتوكول هو قلة الإنتاجية، وعدم تنوع في المحتويات حيث انحصرت محتويات الإجابة في نوع واحد تقريبا وهي المحتويات الحيوانية حيث سجلت نسبة عالية قدرت ب(A=77%) أي A=6، مع انعدام كلي للإجابات الإنسانية مما يعبر عن صعوبة التقمص بالصورة الإنسانية.

فيما يخص الإجابات الحيوانية جاءت في جزء كبير منها كمواضيع سليمة كاملة وتمثل إجابات مبتذلة في بعض منها (VIII، V، I)، وحيوانية جزئية في اللوحة VII" خرطوم تع فيل..راس تع فيل" كما جاءت إجابة حيوانية مرتبطة بمحدد شكلي سالب في اللوحة(IV)، مع وجود إجابة ذات محتوى تشريحي في اللوحةIII، وإجابة واحدة ذات محتوى نباتي في اللوحة (VI)، إضافة إلى رفض لوحتين (II، X) وغياب الإجابة الإنسانية في لوحة الابتذال III، كلها عناصر توحي بالصعوبة التي واجهها المبحوث في تصور الصراع الاوديبي وتسيير القلق والاستثارة النزوية المصاحبة له وخلل في سيرورة التقمصات.

فيما يخص اختبار الاختيار حدد بالنسبة للمبحوث من حيث وضوح اللوحات له وقدرته على فهمهم والتعرف عليهم وهذا حسب أقواله" واضحين عرفتهم.." وبناء على ذلك اختار اللوحة I وV اللتان تظهران له بوضوح ولم تشكل له اضطرابا حيث تمكن من إعطاء وادراك تصور أمام مادة المنبه.

وفي نفس السياق تم اختيار اللوحات (II وX) من حيث عدم تمكنه من فهمهما وهذا حسب اقواله" مفهمتش فيهم والوا.."

2-3-5- تصور الذات في ظل اختبار الرورشاخ:

من خلال اختبار الرورشاخ أظهر المبحوث صعوبة واضحة أمام اللوحات خصوصا من خلال هيمنة زمن الكمون في إجاباته وتقليبه للوحات، حيث يعبر عن صعوبة في تشكيل وتجميع الجسم أمام كل لوحة ماعدا اللوحة IV التي أعطى فيها إجابتين حيوانيتين مرتبطتان بمحدد شكلي سلبي يدل على تشوه الإدراك لديه. ورغم تقديم إجابة ذات تناول شامل ومبتذل في اللوحة I وV التي تعكس تصور الذات المدرك لديه إلا انه جاء بعد جهد كبير من خلال طول وقت الكمون فيهما مع تقليب اللوحة

V><V^ كما يعود إلى تفصيل اللوحة وذكر أجزاء الإجابة في مرحلة التحقيق مثال على ذلك في اللوحة I" أجنحة..."، وفي اللوحة V " جناحتين وقرنين.." مما يدل على صعوبة تصور الذات لديه.

يشير غياب إجابات H إلى عجز عن التماهي مع الصورة الإنسانية كما تشير غلبة الاستجابات الحيوانية A=77% إلى شخصية مبنية حول الذات الخاطئة Faux self.

يعد عدم وجود استجابة بشرية H في اللوحة III (لوحة التعريف L'identification) مؤشرا على خلل في التقمص الإنساني، كما يظهر عدم وجود إجابات حركية K على صعوبة في دمج صورة الجسم وعدم قدرة الشخص على حل الصراعات.

ورفض اللوحة II مما يعني مشكلة الخصاء المتكرر لديه، ورفض اللوحة X وانهياره أمامها يدل على وجود جرح نرجسي لديه، وغياب الإجابات اللونية C يشير إلى البرودة العاطفية لديه وبرودة العلاقات بالمواضيع الخارجية.

3-عرض الحالة الثالثة:

3-1 -تقديم الحالة:

الحالة الثالثة " نصر الدين" يبلغ من العمر 15 سنة، والداه مطلقان ويعيش مع والده وزوجته من ابيه، سبب تواجده في المركز تمثل في التعدي بالسلاح الأبيض على شخصين تحت تأثير المخدر حيث تسبب لهم بجروح خطيرة على مستوى الوجه والمعدة.

3-2 -بروتوكول الرورشاخ :

الجدول رقم (06): يمثل بروتوكول الرورشاخ للحالة الثالثة

اللوحة	زمن الكمون	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	"4	1-عقرب.....10"	-في الشكل والفراغات الأربعة وجانحتين والجزء الأعلى من الشكل.	$DF^{+}_{Ban}A$

II	"2	2- فراشة..v> فراشة...16"	-الجزء الأسفل من الشكل (الجزء الأحمر) فراشة	$DCF+_{Ban}A$
III	"7	3- ماعلابالیش.....38"	-٨V في الوسط اللون الاحمر فراشة - الجانب السفلي في الوسط عقرب	$DCF+_{Ban}A$ DF-A
IV	"12	- ٨V ماعلابالیش.....37"	- ماعلابالیش ٨V	REFUS
V	"6	4-فراشة... 5-Boferteto... "20	-في الشكل في الجزء العلوي قرنين الفراشة والجزء السفلي ذيل	$GF^{+}{}_{Ban}A$ $GF^{+}A$
VI	"6	-ماعلابالیش...12"	-٨V ماعلابالیش	REFUS
VII	"5	6- مقدرتش نشبها لحتى حاجة ٨V....معلابالیش..34"	-الجزء العلوي في الوسط(ديناصور)	DF-A
VIII	"6	7-٨V>< حيوان راحلي اسموا....10"	-زوج نموره ف les deux cotés(الشكل)	$DF^{+}{}_{Ban}A$
IX	"20	8- ><٨V ماعلابالیش....30"	-٨> ماعلابالیش ديناصور في الجانب الأخضر	DCF-A
X	"20	9-معلابالیش.....22"	-اللون الرمادي لي فالوسط حصان	DCF-A

اختبار الاختيارات:

-الاختيار الايجابي: X،IX (ملاح اوفيهم الألوان)

-الاختيار السلبي: V،IV (مايبانوش)

المخطط النفسي:

الجدول رقم (07): يمثل المخطط النفسي للحالة الثالثة

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=10 Tps/Rep=16 TRI=0k/4c Tps tota"="2"39 Rc%=30% Fc=0k/0E Ban=05% F%=60% F^+%=67% F^-%=33% A%=100% H%=0% Fa%=0 Refus=2	G=2 G%=20% D=8 D%=80%	F=6 F^+=4 F^-=2 Kan=0 K=0 CF=4 FC=0 C=0 E=0	A=10 Ad=0 H=0 Hd=0 Anat=1 Bot=1 Obj=0 Sang=0 Abst=0

3-3 -تحليل بروتوكول الرورشاخ :

3-3-1- تحليل العام للبروتوكول:

تشير الإنتاجية العامة للمبحوث في هذا الاختبار نحو الكف والاختصار، حيث قُدم عدد محدود من الإجابات R=10 موزعة على زمن كلي قدر ب"2"39، حيث قدر متوسط الزمن لكل لوحة ب"16 وهو زمن أقل من زمن المعيار العادي المحصور بين ("20 إلى "30)، كما أن زمن الكمون هو الآخر كان قصير جدا في بعض اللوحات حيث ينحصر بين ("2 إلى "20) مما قد يعبر عن أثر وضعية الاختبار على المفحوص، حيث كان هناك نزعة واضحة للتخلص من الاختبار بسرعة.مع الإشارة أن هذا لم يمنع من الارتفاع النسبي لزمن الكمون خاصة أمام اللوحتين الأخيرتين (X،IX)حيث قُدر ب"20، و يظهر من خلال تحريك اللوحات والصمت الطويل خلالها وارتفاع زمن الإجابة في اللوحتين(X،IX) ككل أنها شكلت وضعية مقلقة ومشوشة للمفحوص.

إضافة إلى عدد الإجابات المقدمة، المقدرة ب10 إجابات، سجل المبحوث إجابات إضافية في التحقيق وهذا في كل من اللوحات (**III**، VII، IX، X) ورفض اللوحتين (IV، VI)، وقدرت عدد الإجابات المبتذلة بBan=5 وهي مرتفعة، ما يُظهر محاولة المفحوص الهروب نحو المألوف من أجل السيطرة على الخوف الذي أثارته اللوحات. كما أن نوعية الاستجابات تميزت بتمسك المبحوث بنفس المحتوى في كل الإجابات المقدمة وهو المحتوى الحيواني A%=100%، تُظهر فشل السيرورات الذهنية للمبحوث في احتواء القلق الداخلي التي تستثيره مادة الاختبار.

3-3-2 -السياقات المعرفية:

يتميز بروتوكول المبحوث بارتفاع نسبة التناول الجزئي D=80% وهو أكبر عن المعيار النموذجي المقدر بين(60 إلى 70%)، أما التناول الشامل فقدر G=20% وهو عدد معتبر بالنسبة إلى المعيار النموذجي المقدر بين(20 إلى 30%)، هذا ما يعني استثمار عالم المدركات من أجل التحكم في العالم الداخلي من خلال طغيان الإجابات الجزئية على الإجابات الشاملة، كما تنعدم الإجابات الجزئية الصغيرة والبيضاء، أما المحددات الشكلية فقد طغت بالدرجة الأولى F%=60% على إنتاجية المبحوث ما يوحي بمحاولته استغلال السيرورات المعرفية من أجل التحكم في القلق النزوي. فيما يخص الإجابات الشاملة كانت في اللوحة V فقط حيث أعطى المفحوص إجابتين شاملتين إحداها مبتذلة، ومرتبطتين بمحدد شكلي موجب، أما الإجابات الجزئية الكبيرة جاءت في باقي اللوحات ماعدا اللوحتين المرفوضتين (IV، VI)، مرتبطة بمحددات شكلية موجبة وأخرى سالبة حيث طغت المحددات الشكلية الموجبة F+=67% على السالبة F=33%. ومن خلال تحليل السيرورات المعرفية لدى المبحوث يظهر أنها موجهة نحو استثمار المدركات الجزئية، إلى جانب المحددات الشكلية الموجبة، بهدف ضمان التكيف مع الواقع الخارجي مع كبت العالم الداخلي والعواطف.

3-3-3 - الدينامية الصراعية:

نمط الصدى الحميمي TRS=0K/4C يُظهر غياب الإجابات الحركية مما يدل على عدم إمكانية التموضع في جو انتقالي يسمح بالحركة والتبادل بين الواقع والخيال مع ضعف القدرة على التصورات، إضافة إلى غياب التقمصات الإنسانية يرجع إلى تصدع في السيرورات الأولية، أما المحددات الحسية نجد فقط أربع إجابات مرتبطة بالشكل CF=04 مع ارتباط اثنين منها بمحدد شكلي سلبي-CF ما يفسر لنا أن المفحوص لم يستطع التعبير عن الحياة العاطفية.

غياب الصورة الإنسانية في البروتوكول خاصة في لوحة الابتذال III وحتى في التحقيق الحدي "مبانليش....مشفتش إنسان..."يُظهر صعوبة التقمص لدى المفحوص، كما أن غياب الإجابات الحركية في البروتوكول ككل أيضا دليل على ضعف إرصان الصراعات الداخلية، بإضافة إلى أن من خلال تحليل المحتويات يظهر اقتصار المبحوث على استعمال المحتويات الحيوانية A=100%، والتي كانت في الكثير من الأحيان مصحوبة بمحددات شكلية سلبية أو إجابات مبتذلة، ما يُظهر عالم داخلي مبني على عدم النضج والنكوص إلى مستوى المحتويات الحيوانية من أجل احتواء القلق النزوي.

3-3-4 -تحليل المحتوى:

أهم ما يميز هذا البروتوكول هو انحصار محتويات إجابة المبحوث على نوع واحد وهي محتويات حيوانية A=10، حيث أنها جاءت مرتفعة جدا، قدرت بنسبة A%=100% مع غياب كلي للمحددات الإنسانية حيث جاء الطابع الإنساني في حالة إنكار في مرحلة التحقيق الحدي في اللوحة III " مبانليش...مشفتش إنسان" مما يعبر عن صعوبة في تحديد الهوية الإنسانية، بالإضافة إلى غياب المحتويات الأخرى (Anat، Bot، Sang..) واقتصاره على المحتوى الحيواني مما يدل على تبني المفحوص لاستراتيجية التجنب بهدف الانكماش والانطواء على الذات وتحاشي الدخول في علاقات مع المحيط خوفا من تنشيط العالم الداخلي المبني على الخوف والقلق، ولجوئه إلى المألوف من خلال كثرة استعمال الإجابات الشائعة من أجل التحكم في محتويات العالم الداخلي من خلال إعطاء إجابات بسيطة ومبتذلة بحيث كان عددها Ban=5 مما يدل على قدرة المبحوث على التكيف مع العالم الخارجي.

أما فيما يخص اختبار الاختيارات يميل المبحوث إلى إدراك إيجابي للألوان وبالتالي ارتبط تسجيل اللوحات (X،IX) كاختيار إيجابي، أما رفض اللوحات (VI، IV) مرتبط بعدم وضوحهم بالنسبة للمبحوث.

3-3-4- تصور الذات في ظل اختبار الرورشاخ:

من خلال اختبار الرورشاخ أظهر المبحوث الميل للكف والاختصار من أجل التخلص من الاختبار بسرعة، هذا ما يعبر عن وضعية الاختبار المقلقة والمشوشة لديه.

كما أن غياب الكلي للإجابات الإنسانية، وعدم قدرة المبحوث على تقمص الصورة الإنسانية خاصة في اللوحة III حيث أعطى إجابتين حيوانيتين جزئيتين، ارتبطت الاولى بمحدد شكلي لوني موجب " فالوسط اللون الأحمر فراشة"، أما الإجابة الثانية ارتبطت بمحدد شكلي سالب" الجانب السفلي فالوسط عقرب "هذا ما يعكس تصدعات عميقة في سجل تصورات الذات مع الكشف عن هشاشة الهوية.

أما الإجابات الحيوانية ظهرت بنسبة مرتفعة جدا A=100% ترجمت لنا النمطية الفكرية لديه ولجوئه إلى هذا النوع من الإجابات كان كرد فعل دفاعي ساهم في كبت السيرورات التصورية وتجنب ربط العلاقات مع الآخر، كما أن وجود استجابات حيوانية وغياب الاستجابات الإنسانية يشير إلى ضعف الاستثمار النرجسي لديه.

إضافة إلى أن رفض اللوحتين (VI، IV) يشير إلى وجود خلل في التصورات الجنسية الثنائية (ذكرية وأنثوية)، وإعطاء إجابة جزئية ومبتذلة في اللوحة I وإجابة كاملة في اللوحة V، إلا أن المبحوث قام بتفصيل كلتا اللوحتين في مرحلة التحقيق حيث كانت إجابته في اللوحة I في مرحلة التحقيق " فالشكل ..في الفراغات الأربعة وجناحتين والجزء الأعلى من الشكل.." أما في اللوحة V " فالشكل.. فالجزء العلوي قرنين الفراشة والجزء السفلي ذيل.." هذا ما يشير إلى ضعف في استثمار حدود الجسد وضعف في تصور الذات لديه. أما غياب المحددات الحركية وقلة الاستجابات الحسية يشير إلى فشل في التقمصات الجنسية والعدوانية.

4-عرض الحالة الرابعة:

4-1 - تقديم الحالة:

الحالة "عبد الفتاح" يبلغ من العمر 16 سنة، يعيش في اسرة متكونة من 8 أفراد، سبب تواجده في المركز تمثل في الضرب العمدي للطفل.

4-2 - بروتوكول الرورشاخ:

الجدول رقم (08): يمثل بروتوكول الرورشاخ للحالة الرابعة

اللوحة	زمن الكمون	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	"05	1- ماعلابالیش والله ماعلابالي فراشة.....فراشة(ضحك) 2-ماعلابالیش masque.... 3-حشرة..... "1،07	-masque موجود فالفراغات -فالشكل يبان حشرة	$GF^{+}_{Ban}A$ Dbl F+ HD GF+A

II	"11	4-وشنوا هذا؟ واش هاذ الرسومات؟...هذي عين،جناحتين....هذا التحتاني معلابالیش...وشنوا هذا؟ 5- نحلة... "2.35	-على حساب الشكل...هذوا عينين لفوق...ولتحت ثاني كاين2عينين.....هكذا ولاو4	DF-Ad GF-A
III	"26	6-وشنوا هذا؟وشنوا هذا؟...هذي راهي تبان ساهلة...كاين رجليين، يدين، رأس،صح؟ 7-أنا راني نشوف صور،بصح وشنوهم ....متحف؟ 8- معلابالیش زوج شادين حاجة "3.36	-عين، رجل، رأس -فالشكل زوج عباد شاديين حاجة	DF+Hd GF+Art GKBanH
IV	"2	9-شبح، هذا شبح؟..معلابالیش "1.01	- في اللون يبات شبح..هذوا رجلين، يدين راهم يبانولي فالشكل	GCF+(H)
V	"1	10-وشنوا هذا؟ طائر، عين، رجلين، جناحتين..صح؟....طائر 0.58	- فالشكل راه ايبانلي طائر او راه ايبانلي يتحرك	GKanA
VI	"18	11-ماعلابالیش....وشنوا هذا؟ "2.51	-معلابالیش.....راني مريض، هذا منقدرش نقارنوا بحتى حاجة....معندهاش معنى. -هذا متحف ^٧٧ معلابالیش	GF+Art
VII	"1	معلابالیش وشنوا هذا؟ مابانلي والوا. "16	- راني مريض...	REFUS
VIII	"6	11-حيوان...راه فالطرف..راه	-فالطرف راه ايبانلي	DKan(Ban) A

		ايبانلي يمشي....هذي الوان معلابالیش وشنوها "59	فالطرف	
IX	"2	8-معلابالیش...خريطة "1.46	-راهي تبانلي فاللون...(.شحال راهي ساعة؟)	GCF+Geo
X	"26	9-هذي راهي تبانلي رئتين...معلابالیش. "46	-فاللون راهي تبانلي رئتين...صح؟	GCF-Anat

اختبار الاختيارات:

-الاختيار الايجابي: III،VIII(عرفتهم)

-الاختيار السلبي: VI،VII (مايبانوش)

المخطط النفسي:

الجدول رقم (09): يمثل المخطط النفسي للحالة الرابعة

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=5 Ad=1 H=2 Hd=2 Anat=1 Bot=0 Obj=0 Sang=0 Abst=0 Art=2 Geo=1	F=8 F^+=5 F^-=3 Kan=2 K=1 CF=3 FC=0 C=0 E=0	G=10 G%=71% D=3 D%=21% Dbl=1 Dbl%=7%	R=14 Tps/Rep=58" TRI=1k/3c Tps tota"=13"36" Rc%=21% Fc=1k/0E Ban=03% F%=57% F^+%=62% F^-%=38% A%=36% H%=14% Fa%=21% Refus=1

4-3 -تحليل بروتوكول الرورشاخ:

4-3-1 تحليل العام للبروتوكول:

يتميز بروتوكول المبحوث على انه محدد للغاية ومليء بالتردد وبالكف النفسي، والشك المقترن بالعديد من الإجابات وحالة من القلق ظهرت على سلوكه العام ومزاجه من أجل التهرب من الاختبار وحاول تبرير ذلك بأنه مريض بالإضافة إلى مناداته للمختصة بمجرد رؤيتها مارة من أجل مساعدته. من حيث النوعية يترجم البروتوكول قلقا حادا ونمطا صارما من التفكير يظهر من خلال التعليقات خارج الاجابة والتردد والشك المقترن مع كل الاجابات، يعكس كل هذا عواطف عاجزة أمام ظاهرة الكف النفسي ونمطا خاصا من التعبير يتميز بالذهاب والإياب وعدم الوضوح.

على المستوى الكمي تدعم نتائج التحليل النوعي بإعطاء 14 إجابة وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالعدد المعياري المقدر ب(25 إلى 30 إجابة)، مقدمة خلال فترة زمنية مقدرة ب13 دقيقة و36 ثانية لكل اللوحات، حيث قدر متوسط زمن كل لوحة ب58" وهو زمن طويل بالنسبة للمعيار، الشيء الذي يترجم الصعوبة التي واجهها المفحوص في فهم إشكالية اللوحات وفي إعطاء إجابة شائعة، أما زمن الكمون فكان قصير في أغلب اللوحات (I، II، IV، VII، VIII، IX)، وطويل في اللوحات الثلاث (III، VI، X)، ولم يقم المبحوث بقلب أي لوحة، كما سجل رفض اللوحة (VII)، أما الإجابات الميتذلة فقدرت ب.Ban=03

4-3-2 –السياقات المعرفية :

تميز البروتوكول بطغيان الإجابات الكلية الشاملة G%=71% مقابل عدد قليل للإجابات الجزئية الكبير D%=21% ما يعني استثمار عالم المدركات من أجل التحكم في العام الخارجي وإنكار للعالم الداخلي، أما طرق التناول الجزئية البيضاء فقد ظهرت منها واحدة على مستوى اللوحة I (Dbl=1).

تشير الإجابات الشاملة البسيطة G الواردة في اللوحات (II، III، IV، V، VI، X) إلى القراءة السهلة لمادة الاختبار، لأنها ترتبط بمحددات شكلية جيدة، أما في اللوحتين (IوV) لتشير إلى التكيف الإدراكي أمام الموضوع الكلي، أما في اللوحات(II، III، X) فكانت الإجابة الشاملة G مرتبطة بمحدد شكلي سالب تترجم التفكير غير المؤكد وهشاشة في الغلاف النفسي.

في حين جاءت الإجابات الجزئية منخفضة حيث جاءت فقط في ثلاث لوحات وهي (II، III، VIII)، مما يدل على كبح السيرورات الإسقاطية، تمركزت دفاعات المبحوث على المحددات الشكلية التي جاءت بنسبة F%=57% والتي كانت معظمها إيجابية F+%=62% مقابل عدد

قليل من المحددات الشكلية السلبية F-%=38% يدل على التمسك والتكيف بالواقع. إضافة لذلك وجود محددات حركية كبيرة واحدة K=01 وحركية حيوانية Kan=02 مما يدل على عمل الخيال الفكري باللجوء للخيال، وغياب المحددات اللونية مما يدل على كبت العواطف.

4-3-3-الدينامية الصراعية:

يظهر نمط الصدى الحميمي TRI=1K/3C من النوع المنبسط مع نقص للاستجابات الحركية ما يوحي بنقص في التصورات مقابل تعبير ضئيل للعواطف، وهذا ما يؤكده قلة الاستجابات الحسية التي اقتصر ظهورها على محدد شكلي حسي CF=3، بينما تشير نسبة الاستجابات اللونية%RC=21 إلى حساسية اتجاه المثيرات الخارجية.

لقد طغت الإجابات الحيوانية بنسبة A%=32% مما يعبر عن محاولة المبحوث تجنب مواجهة القلق النزوي المعاش وهذا ما يؤكده ارتفاع في نسبة القلق Fa%=21%، لنقص التصورات الإنسانية لديه من خلال إعطائه إجابتين إنسانيتين فقطH=2، وبإعطاء إجابة إنسانية في لوحة الابتذال III كانت ذات نوعية رديئة لأن المبحوث لم يستطع استحضارها إلا بالاعتماد على الإجابة الإنسانية الجزئية (DF+Hd)، ما يظهر مشكلة في سيرورة التقمصات مع إعطاء إجابة شاملة "متحف" ذات محدد شكلي سالب (GF-ART)، أما في اللوحة x فقط أعطى إجابة شاملة ذات محدد شكلي حسي سلبي CF- متبوعة بمحتوى تشريحي Anat مما يشير إلى القلق النزوي.

4-3-4 المحتويات:

أغلب المحتويات في البروتوكول ارتبطت بمحتويات حيوانية(A=5) اثنان منها مبتذلة وإجابة حيوانية جزئية في اللوحة II، كما أن نسبة الإجابات الحيوانية جاءت موازية للنسبة النموذجية حيث قدرت ب%A=36.

بالإضافة إلى المحتويات الحيوانية جاءت الإجابات الإنسانية بنسبة منخفضة عن المعيار النموذجي حيث قدرت H%=14%.

إن ظهور أول إجابة ذات محتوى إنساني كان في اللوحة III حيث قدم المفحوص إجابة إنسانية جزئية سليمة مرتبطة بمحدد شكلي سلبي" رجلين، يدين، رأس.." وتشير هذه الإجابة إلى احتواء الرقابة الاضطهادية للمواضيع من خلال اللجوء إلى الإجابات الجزئية الصغيرة "عينين" وبالإضافة إلى اللجوء إلى إجابات " رجلين، يدين...."لغرض استنادي على الموضوع الذي قد يتضمن تثبيتا جنسيا بدائيا على مواضيع النزوات الجزئية، وهذا يتماشى مع فرضية التعلق الشديد بالموضوع الأولى وصعوبة الانفصال

عنه، أما الإجابة الثانية قدمت في نفس اللوحة لكن على عكس الأولى هي إجابة إنسانية كلية مرتبطة بحركة ثابتة "زوج عباد شادين حاجة...." تتميز بنزعة لا تعريفية للأشخاص وهي في معظمها تهدف إلى تجنب العلاقات النزوية سواء كانت جنسية أم عدوانية، وهذا يبين عدم وضوح التقمصات والهوية الجنسية. فيما يخص الإجابة الثالثة قدمت في اللوحة IV وهي إجابة إنسانية كلية مرتبطة بمحدد لوني وشكلي ايجابي+CF "شبح..."، وذكر في مرحلة التحقيق" هذوا رجلين، يدين..." وهي إجابة إنسانية خيالية تعبر عن المخاوف أمام المواضيع المبهمة وظهور نزوة عدوانية.

4-3-5 -تصور الذات لدى عبد الفتاح:

يظهر من خلال بروتوكول المبحوث إشكالية التقمصات بالصورة الإنسانية وذلك من خلال غلبة الاستجابات الحيوانية على الاستجابات الإنسانية، حيث نجد غياب (CF) المرتبطة بحركة علائقية يسيطر عليها تعبير عن الحركة الجنسية أو العدوانية في اللوحات (II،III) وغياب الإجابات الملونة حيث أعطى في اللوحة II استجابتين ذات محدد شكلي سلبي، أما في اللوحة III فقط أعطى ثلاث استجابات، الأولى جزئية إنسانية DF+Hd والثانية Art والثالثة استجابة كانت بسيطة مبتذلة، هذا ما يدل على خلل في التقمصات وضعف الاستثمار النرجسي. التردد في إعطاء إجابة شاملة في اللوحةI " منعرف والله ما نعرف...فراشة" وهذا ظاهر أيضا في اللوحة V حيث أعطى كذلك إجابة شائعة مبتذلة مصاحبة بالتردد والشك " وشنوا هذا؟...طائر...، عين، رجلين، جناحتين....صح؟" مع تجزئة الإجابة يقابلها في التحقيق استجابة حركية "طائر او راه ايبانلي يتحرك" كل هذا الأخذ والرد في اللوحة I وII يترجم عدم امكانية استثمار حدود الجسد وضعف تصور الذات لديه.

وجود إجابة إنسانية خيالية (H) في اللوحةIV" شبح،...هذا شبح.." تشير إلى وجود قلق ليبيدي وخلل في التقمصات الجنسية ذكرية أنثوية من خلال رفض اللوحة VII وإعطاء إجابة من نوع Art في اللوحةVI بصعوبة مع وجود تعاليق ونقد لمادة الاختبار، كما أعطى المفحوص إجابة تشريحية في اللوحة X تظهر صعوبة في بناء صورة ذات جيدة.

الفصل السادس

تفسير ومناقشة الفرضيات

الفصل السادس: تفسير ومناقشة الفرضيات

تفسير ومناقشة الفرضية:

قبل البدء بمناقشة فرضية بحثنا، هناك أمر يجب الإشارة إليه وهو ما يتعلق بالخصوصية الشمولية التي تميزت بها حالات بحثنا، حيث لفت انتباهنا هذا التساوي في تحقق فرضية بحثنا المتمثلة في "تصور الذات لدى الحدث الجانح مضطرب" على جميع حالات البحث، وهذا بمحض الصدفة، حيث تم التحقق على الحالات الأربعة هذا ما جعلنا نتساءل عن هذه الشمولية " كيف تحققت فرضية بحثنا على جميع الحالات ؟"، ونحن نعلم عن طريق تجربتنا واطلاعنا على الدراسات والبحوث السابقة أنه عادة في البحوث لا تتحقق الفرضية مع جميع الحالات، إلا في حالات نادرة، وهذا ما صادفناه في بحثنا وما سيتم مناقشته وتفسيره.

بالرغم ما يظهر في بادئ الأمر أن الفرضية تحققت على جميع الحالات، إلا أنه عندما نرى الحالات حالة بحالة نجد أنه هناك تفاوت بينهم، وأن الفرضية لم تتحقق بنفس الطريقة وبنفس الشدة، إنما هناك اختلاف وتفاوت كبير بين الحالات الأربعة لبحثنا، وهذا ما سنتطرق إليه الآن لمناقشته:

على العموم نجد أنه من خلال تحليل النتائج الرورشاخ للحالات الأربعة توصلنا إلى أن طرق التناول كانت متباينة من حالة إلى أخرى، إلا أنه تشترك في كون كل الحالات لديها خلل في التقمصات الإنسانية ومشاكل في الهوية وهذا راجع إما للغياب الكلي للاستجابات الإنسانية في الحالتين "إسلام ونصر الدين"، حيث لم يُسجل أي استجابة إنسانية "H" لديهما، فحسب Nina Rausch de T يمثل الغياب الكلي للاستجابات الانسانية عدم قدرة الفرد على تقمص الصورة البشرية وعدم انتمائه للنوع البشري، وعدم قدرة الفرد على تصور ذاته في نظام علائقي مُعرف بوضوح.**(حسينة زلاقي، 2007)** أو نقص في الاستجابات الإنسانية في الحالتين "فؤاد وعبد الفتاح"، مع عدم إعطاء إجابة إنسانية في اللوحة "III" من طرف "فؤاد وإسلام ونصر الدين" إلا "عبد الفتاح" وهذا بعد إعطاء إجابة إنسانية مجزأة "Hd" وإجابة من نوع Art، حيث أبدى جهد كبير ووقت طويل من أجل التعرف على الصورة إنسانية، وهذا ما يعبر عن عدم إحداث تقمصات الإنسانية في شكلها الأصلي، فحسب **C Chabert** يجب أن تتميز الإجابات الإنسانية بوضوح في الانتماء للعالم الإنساني دالة بذلك على سياق تفردي فعال وتقمصات إنسانية معرفة ومواقف مرنة. **(C Chabert, 1983.P156)**

كما نجد غياب المحتوى الحركي "K"عند "فؤاد وإسلام ونصر الدين" فحسب Nina Rausch De Tغياب الحركة وانعدامها تطرح فرضية النضج كمشكلة أساسية لصراع في وشك البروز، كما يبين مشكلة ذات طابع

تقمصي، فحسب R Borhelyer تعتبر وجود الحركة يدل على نضج الأنا وقدرة الفرد على التفريق بين ذاته والآخرين والوعي بنفسه، فانعدامها في بروتوكول هذه الحالات يبين اضطراب في تصور الذات لديهم.

كما أعطت هذه الحالات الثلاث إجابات غير موحدة في اللوحتين "I، V" حيث أعطوا إجابة مجزأة في مرحلة التحقيق، أما الحالة الرابعة "عبد الفتاح" فلم يعطي أي إجابة في اللوحة "V" واشترك مع الحالات السابقة في إعطاء إجابة غير موحدة في اللوحة " I" مع القيام بتجزئتها، مما يدل على أن كل الحالات الأربعة عجزت عن إعطاء صورة جسم موحدة ووجود اضطراب تصور الذات لديهم، فحسب Nina Rausch De T يظهر تصور الذات في الرورشاخ من خلال الإجابات الإنسانية والمحتويات الرمزية في اللوحة "III، V" والتي تسقط فيها صورة الذات وتحليل اللوحة V التي تعتبر لوحة تصور الذات والهوية.**(Pierre Debroux, 2009)**

بالإضافة إلى اشتراكهم في كثرة الإجابات الحيوانية وطغيانها في جميع اللوحات الشيء الذي يعكس ضعف القدرة على التصور وعجز في التموضع في جو انتقالي يسمح بالتبادل بين الواقع والخيال وخلل في العلاقات وهذا ما تأكده C Chabert أن وجود ارتفاع لهذا النوع من الإجابات يُظهر وجود تقوقع اجتماعي قائم كدفاع أولي، وهذا من أجل تجنب الاتصال الواقعي والعلاقات الحقيقية. **(C Chabert 1997,p190)**

كما أنه هناك اختلافات في طريقة تناول اللوحات، ففي حالة "فؤاد وإسلام" فقد كانت الإجابات الشاملة "G" والجزئية الكبيرة "D" متقاربة، إلا أن "فؤاد" أعطى أكثر عدد من الإجابات من الحالات الأخرى، أما "إسلام" فتميز البروتوكول الخاص به بضعف الإنتاجية الكلية والتي ترجع إلى فقر في إعطاء الإجابات، حيث قدم إجابة واحدة في كل لوحة مع تسجيل حالات الرفض في اللوحات" II، X"، مع غياب كلي للمحددات اللونية ما يدل على خلل في الاستثمار النرجسي وانغلاق على الحياة العاطفية، فحسب D Anzieu المحتوى اللوني عموما يشترك بتصورات ذات طابع نرجسي كما يعبر عن عاطفة متكيفة اجتماعيا والنضج الانفعالي، وهي تدل أيضا على قدرة الدخول في الاتصال العاطفي.**(حسينة زلاقي،2007)**.

أما الحالة "نصر الدين" تميز البروتوكول الخاص به بالميل للكف والاختصار وهذا من أجل التخلص من الاختبار بسرعة، هذا ما يعبر عن وضعية مقلقة ومشوشة أمام الاختبار، كما أن طريقة تناول المدركات اكتفت بنوعين من الإجابات: الشاملة G والجزئية الكبيرة D، مع طغيان التناول الجزئي D=80% وهو ما يفوق المعيار النموذجي المقدر ب(60% إلى 70)، فحسب D Anzieu عدد كبير من D يُظهر التركيز الكبير على الواقع، وتشهد على تثبيت مهم في الواقع الملموس والاجتماعي.**(نفس المرجع السابق)** بالإضافة إلى

رفضه للوحتين "IV، VI"مما يشير إلى وجود خلل في التصورات الجنسية، وقلة في الإجابات اللونية المرتبطة بمحدد شكلي CF=4 وهذا ما وجدناه أيضا في بروتوكول "عبد الفتاح "الذي أعطى إجابات لونية مرتبطة بمحدد شكليCF=3، فحسب D Anzieu وجود CF بمفردها يمثل عاطفة متمركزة حول الذات، والنرجسية العاطفية، عدم الاستقرار الانفعالي والبحث عن شيء يرتكز عليه (نقص الثقة بالنفس) وهذا ما لاحظناه عند " عبد الفتاح" حيث تميز عن الحالات السابقة من ناحية تقديم الإجابات، حيث أن كل الإجابات التي قدمها كانت مبنية على الشك والتردد ما يعكس عدم ثقته بنفسه وبقدراته العقلية، كما أن طريقة تناول المدركات تميزت لديه عن باقي الحالات في طغيان الإجابات الشاملة G=71% إضافة إلى وجود إجابة جزئية كبيرة بيضاءDbl=7%، وانخفاض نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة D=21%، هذا الارتفاع بالنسبة للإجابات الشاملة G يبين محاولة الحالة لتجنب الصراع وضعف في الاستثمار الحدود بين الداخل والخارج، وهذا ما أكدته C Chabert أن ارتفاع نسبة G هو محاولة لتجنب الصراع لعناصر المادة التي تعتبر خطرا لما قد تثيره من تصورات داخلية مقلقة للواقع الداخلي.**(C Chabert, 1983.P156)**

ومنه نستنتج من خلال ما ذكرناه وما توصلنا إليه من نتائج اختبار الرورشاخ الذي بين لنا أن الحالات الأربعة لديها ضعف نرجسي، خلل في التماهيات واضطراب في الهوية، وعدم القدرة على إعطاء صورة جسم موحدة، حيث تعبر هذه المؤشرات عن اضطراب في تصور الذات لدى حالات بحثنا، فحسب دراسة كل من إريكسون Erikson في تفسيره للحدث الجانح أن لديه " إخفاق في تنمية الهوية الشخصية بسبب خبرات الطفولة السيئة والاجتماعية الحاضرة.**(سامية جابر، 1988،ص179)** ودراسة Lebovici 1951 الذي يرى أن الجانحين يعانون جرح نرجسي بسبب مشكل في التماهيات الأولية، فالمحور النرجسي يمثل قبعة تصور الذات في جزئيه الهوية والتماهي(identité et identification).

وعليه توصلنا إلى تحقق فرضية بحثنا التي تنص على أن "تصور الذات لدى الحدث الجانح مضطرب" في جميع الحالات الأربعة لعينة بحثنا.

ما لاحظناه على حالات بحثنا أن لديهم مشاكل عائلية، حيث أن الحالة الأولى" فؤاد" متبني من طرف امرأة مطلقة وعاملة، وهذا التبني جاء بعد طلاقها، وبالتالي كبر بدون رعاية الأب، كما أنه لديه مشاكل مع جدته (أم المرأة التي تبنته) والتي حسب أقواله ليست متقبلة له، كما قام بسرقة مجوهراتها، وهذا هو سبب تواجده في المركز بعد التبليغ عنه من طرفها. أما الحالة الثانية " إسلام" علاقته بوالده متوترة وهو في حالة عدم التوافق معه باستمرار إضافة إلى عدم توافقه مع إخوته. أما الحالة الثالثة "نصر الدين " فوالداه مطلقان ويعيش برفقة الأب وزوجته بعيدا عن أمه وإخوته، وحسب أقواله والده مدمن مخدرات يعامله بقسوة ويقوم بتعنيفه.

بالنسبة للحالة الرابعة "عبد الفتاح" فوالداه منفصلان شكليا (بدون طلاق) بسبب الخلافات المستمرة بينهما مما أدى إلى تفكك العائلة، فهو يقيم في بيت العائلة الكبيرة للأب في حين تعيش الأم في بيت ابنها الأكبر وإخوته، مع ذكر أن الأب مغترب وكثير السفر، وهذا ما جعل عبد الفتاح يعاني من الإهمال وفقدان السلطة الوالدية من كلا الطرفين. وبالتالي اشتراكهم في المشاكل العائلية جعلتنا نتساءل:

-هل سبب تواجد تصور ذات مضطرب في جميع حالات بحثنا وتحقق فرضيتنا عليهم راجع إلى اشتراكهم في مشاكل أسرية؟

-هل سبب تواجد تصور ذات مضطرب في جميع حالات بحثنا وتحقق فرضيتنا راجع إلى ارتكابهم الجنحة وتواجدهم في المركز؟

-هل المؤشرات التي اعتمدنا عليها في التعرف على تصور الذات لا تكفي لوحدها؟

الإجابة على هذه التساؤلات تقودنا إلى التفكير في التعمق أكثر في بحوث لاحقة.

خاتمة:

يهدف بحثنا الى معالجة احدى الظواهر الاجتماعية التي تشكل مكان كبير في مجتمعنا، لأنها تمس شريحة حساسة التي تمثل فئة الأطفال المراهقين ألا وهي جنوح الأحداث، وقد ساهمت هذه البحوث في تحديد الصعوبات والمعاناة التي يتعرضون اليها في حياتهم (دراستهم، عملهم، وعلاقاتهم والاجتماعية والعائلية).

ومن اجل القيام بهذا البحث قمنا بتحديد فرضيتنا التي تنص على أن " تصور الذات لدى الحدث الجانح مضطرب" وللتأكد منها اتجهنا الى الميدان المتمثل في مركز إعادة التربية والذي سمح لنا بتحديد عينة بحثنا المتكونة من أربع حالات ينطبق عليها شروط اختيار العينة ، واعتمدنا على المنهج العيادي، واستخدمنا كأداة الدراسة الاختبار الاسقاطي الرورشاخ الذي يسمح للوصول الى الأداء النفسي واسقاط الصورة الذاتية لدى الحدث الجانح، بناء على نتائج اختبار الرورشاخ تأكد لدينا فرضية البحث التي تنص على أن " تصور الذات لدى الحدث الجانح مضطرب" في الحالات الأربعة (فؤاد، اسلام، نصدر الدين، عبد الفتاح).

أخيرا يجب أن نشير الى أن هذا العمل المتواضع كان فقط لنا مقدمة للبحث، على أمل ان يتمكن الباحثون من فتح تصورات لأبحاث أخرى حول تصور الذات ودراسة هذا الموضوع على عدد أكبر من مجتمع البحث تجمع فيه أحداث جانحون من كلا الجنسين.

الاقتراحات والتوصيات

الاقتراحات والتوصيات:

- ضرورة التركيز على فترة ما بعد المركز، أي تحسين نوعية عمل الخلية الجوارية للاهتمام ومتابعة الجانحين بعد المركز، حيث أكدت 3/4 من حالات بحثنا على البقاء في نفس المنوال.
- توفير الظروف الكفيلة لإنجاح عملية التأهيل والإصلاح في مراكز إعادة التربية.
- الأخذ بعين الاعتبار الظروف الأسرية للأحداث وتوفير التكفل النفسي في ظل الأسرة لما تلعبه الأسرة من دور في حياة الحدث.
- ضرورة الاهتمام بتصور الذات لدى الجانحين نظرا لقلة الدراسات المتعلقة به.
- البحث عن نوعية تصور الذات لدى الحالات التي لا تعاني من مشاكل عائلية، ودراسة هذا الموضوع عل عدد أكبر من الحالات ومع كلا الجنسين (ذكور، إناث).

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1-أحمد خضر علي (2012): **دراسات في علم الاجرام**، دار المنهل للنشر، الكويت.

2- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد (2015): **المقابلة في الارشاد النفسي**، دار المسيرة، الأردن.

3- محمد الزغبي. أ (2011): **أسس علم النفس الجنائي**، دار الزهران، دمشق.

4-أحمد محمد موسى (2001): **أطفال الشوارع، مشكلة وطرق العلاج**، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر.

5-بدرة معتصم ميموني (2010): **سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6-بدرة معتصم ميموني (2011): **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

7-بركات محمد مراد السيد البيروني (1984): **مناهج البحث في الدراسات**، كلية دار العلوم للنشر، مصر.

بوفلة بوخميس (2014): **انحراف الاحداث من منظور رقمي أخلاقي**، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

8-توماس بلاس، تر: عبد الهادي عبد الرحمن: **العنف والانسان، أربع دراسات تحول العنف والعدوان**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت.

9-حسين فايد (2004): **علم النفس المرضي**، مؤسسة هينة للنشر والتوزيع، القاهرة.

10-زهري حسون (1994): **جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي**، دار المركز العربي للدراسات، الرياض.

11-سامية جبار (1988): **الانحراف والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

12-سعيد حسيني الغرة (2000): **الارشاد الأسري**، مكتبة دار الثقافة للتوزيع والنشر، عمان.

13-سلامة محمد غباري (1988)، **الانحراف والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

14-سلامة محمد غباري (1989): **مدخل علاج جديد لانحراف الأحداث**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

15-سليم مريم (2008): **علم النفس النمو**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

16- الشهابي الكتاني مجاهد(1986): **شخصية الجانح**، مكتبة دار الأمان، المغرب.

17-الياس براميلي (2009): **نظريات في جناح الأحداث**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.

18-عبد الرحمان سي موسي وزقار (2002): **الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق**، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة، الجزائر.

19 - سي موسى عبد الرحمان ومحمد بن خليفة (2010): **علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي**، ديوان المطبوعات الجامعية.

20-عبد اللطيف عبد القوي مصلح (2010): **ظاهرة انحراف الاحداث في المجتمع**، دار الكتاب الحديث للنشر، الأردن.

21-علي معمر عبد المؤمن (2008): **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب**.

22-فتيحة كركوش (2011): **ظاهرة انحراف الاحداث في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

23-قطحان أحمد الظاهر (2004): **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

24-مجاهد الشهابي، الكتاني (1986): **شخصية الجانح**، مكتبة دار الأمان، المغرب، 1986.

25-محمد سلامة ومحمد غباري (1995): **انحراف الأحداث الأسباب والوقاية والعلاج**، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

26-محمد يزيد (2015): **أسس علم النفس**، الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر.

27-مصباح عامر (2011): **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

28-مصباح عامر(2003): **الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في التنظيمات المتخصصة**، دار البيروني للنشر والتوزيع، الجزائر.

30-مصطفى حجازي (1981): **الأحداث الجانحون-دراسة ميدانية نفسانية اجتماعية**، دار الطليقة، بيروت.

31-مصطفى حجازي (1995): **الأحداث الجانحون، تأهيل الطفولة غير المتكيفة**، دار الفكر اللبناني، 1995.

32-المغربي سعد (1960): **انحراف الصغار**، دار المعرفة، مصر.

33-منير العصرة (1974): **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، مصر.

34-ميزاب ناصر (2005): **سيكولوجية الجنوح**، عالم الكتب، القاهرة.

35- ميزاب ناصر (2012): **إشكالية مفهوم الذات عبر مقاربات نفسية مختلفة**، دار وائل، عمان، الأردن.

36-نجيمي جمال (2013): **قانون حماية الطفل في الجزائر**، دار الموهة، الجزائر.

هشام أحمد غراب (2015): **علم النفس النمو من الطفل الى المراهق**، دار الكتب العلمية، بيروت.

القواميس والمعاجم:

37-احمد زكي بدوي (1986): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت.

38-جان لا بلانش وج ب بونتاليس، ترجمة: مصطفى حجازي (1985): **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت.

39-جان لابلانش وج.ب بونتاليس (2002): **معجم التحليل النفسي**، ترجمة مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، بيروت.

40-فرج عبد القادر طه (د. ن): **معجم علم النفس والتحليل النفسي**، دار النهضة العربية، بيروت.

المجالات والمقالات:

41-جريدة الخبر، 16 سبيتمبر 2018. متوفر على الرابط التالي: www.Elkhabar.com

42-حسين عبد الفتاح الغامدي (2000): **تشكيل هوية الأنا لدى الاحداث الجانحين**، المجلة العربية لدراسات الأمنية والتدريب، العدد 30.

43-حسينة زلاقي (2007): اختبار الرورشاخ: نظرية وتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007. المقال متوفر على الرابط التالي: https://acofops.com

44-عبد المنعم جماطي (2016): **الأليات القانونية لعلاج ظاهرة جنوح الاحداث في الجزائر**، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني: جنوح الاحداث: قراءات في واقع وأفاق الظاهرة وعلاجها، جامعة باتنة، الجزائر.

45-عبد الوهاب بوصفة ونادية منرادي(2007): **التصورات النفسية: تشكيلها واستحضارها في المنظور التحليلي**، مجلة الآفاق لعلم الاجتماع، العدد 2، جامعة البليدة.

46-فايز قنطار (1992): **الامومة، نمو العلاقة بين الطفل والام**، عالم المعرفة، العدد 196، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

47-مصطفى حجازي (2010): **الأحداث الجانحون ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في دول الأعضاء**، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد (58).

48-فتحي مصطفى الزيات (2001): **دراسة تحليلية للأبعاد مفهوم الذات في علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.**

49-وزارة العدل (2002): **قانون الإجراءات الجزائرية**، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر.

الرسائل والأطروحات:

50-خشخوش صالح (2008-2009): **التوظيف النفسي لدى المراهق الجانح**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

51-زهرة الجعدوني(2010-2011): **الاعتداء الجنسي، دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي لدى المعتدي الجنسي**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران.

52- محمد سمير (2012-2013): **القدرة على ارصان التصورات لدى الأشخاص الذين عايشوا أحداث صدمية**، مذكرة ماستر، جامعة البويرة.

53-مكيري كريم (2007): **اثر التصورات العائلية على الراشدين الذين عايشوا أحداث صدمية في مرحلة المراهقة (دراسة عيادية لستة حالات من خلال المقابلة ورائز تفهم الموضوع)**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر

مراجع باللغة الفرنسية:

54-andronikof. A. (1999). la représentation de soi concept fécond pour psychologie clinique et projective , Editeur hogrefe et Hubert pub. Virginie.

55-Anzieu D , Chabert C.(1983). Les méthodes projective, dunod.Paris

56-Azoulay.C . (2006) . Représentation de soi et temporalité dans le fonctionnement psychologique A l'adolexence. paris.

57-Beizmann.C . (1966) . livret de cotation des formes dans le rorschach , Editions du

58-centre de psychologie Appliquée . paris.

59-Chabert . C et Anyieu. D. (1983) . les methods projectives, Dunod. Paris.

60-Chabert . C . (1997) . Le Rorschach en Clinique Adulte, Dunod .Paris.

61-Charbert .c. (1997). larecharche en clinique adultle intreprétation psychanalytique. Paris.

62-Charbert.C. (1998). Psychanalyse et m2thodes projective. Paris.

63-chiland. C. (1983). L'entretien clinique, édition quadrige, presses universitaires de France.

64-Debroux.P de Noose . (2009) : Manuel du Test du Rorschach, De Boeck Supérieur. paris.

65-Neau.F. (2014). de la représentation de scie au narcissisme et retour ? hHp://www.caurn.inf//.

66-rausch de traubenberg. N . (1970) . la pratique du Rorschach, édition mine à jour. paris.

67-Tappan. P . (1949). Juvenile Delinquency , New-York , Mc Graw ,hill book company.

القواميس:

68-Mijola. A .(2013) . Dictionnaire International de la psychanalyse, TOM_1

69-Mijola. A. (2013) . Dictionnaire International de la psychanalyse, TOM_2

70-Reya. A ,Montréal. D (1984) Le petit Robert.

71- Strany. C Pierre. J . (2009): Dictionnaire Hachette.

72- Sillamy . N et Coll . (1980) .Dictionnaire encyclopédique de psychologie clinique. Paris. Dunod.

73-Sillamy .N. (1980) . le grand dictionnaire de psychologie Larousse. Paris.

المجلات:

74-Couton. G : (2005) : Traitement de la pulsion sexuelle et représentations masculines et féminines chez des hommes incarcérés pour viol_ n^o 11.

75-Neau. F : (2014) :De la représentation de soi au narcissisme et retour ? ; Psychologie clinique et projective,(n^0 20).

76-Samdia. C. (2012). Introduction à la psychanalyse dans manuel de psychaitre clinique et psychopayhologique de l'adulte.

77-Sanglade. A :(1990) : la représentation de soi : un concept fécond pour la psychologie clinique et projective- in : bulletin de la société française du rorschach et des méthodes projectives, $n^{o\ 34}$.

78-Sanglade.A : (1983) :Image du corps et image de soi Au rorschach. N28-2.pdf.

79-Smadja. C ; Introduction à la psychosomatique.

80-Taffan. P : Juvénile déliquency. New-York, Mc. Graw.

المذكرات والاطروحات:

81-De Abreau Silva . R. (2004). la délinquance Juvénile et la Question de l'objet, université paris 13. Paris Nord.

الملاحق

الملحق (01): البطاقة الأولى لاختبار الرورشاخ

الملحق (2): البطاقة الثانية لاختبار الرورشاخ

الملحق (03): البطاقة الثالثة لاختبار الرورشاخ

الملحق (04): البطاقة الرابعة لاختبار الرورشاخ

الال

الملحق (05): البطاقة الخامسة لاختبار الرورشاخ

الملحق (06): البطاقة السادسة لاختبار الرورشاخ

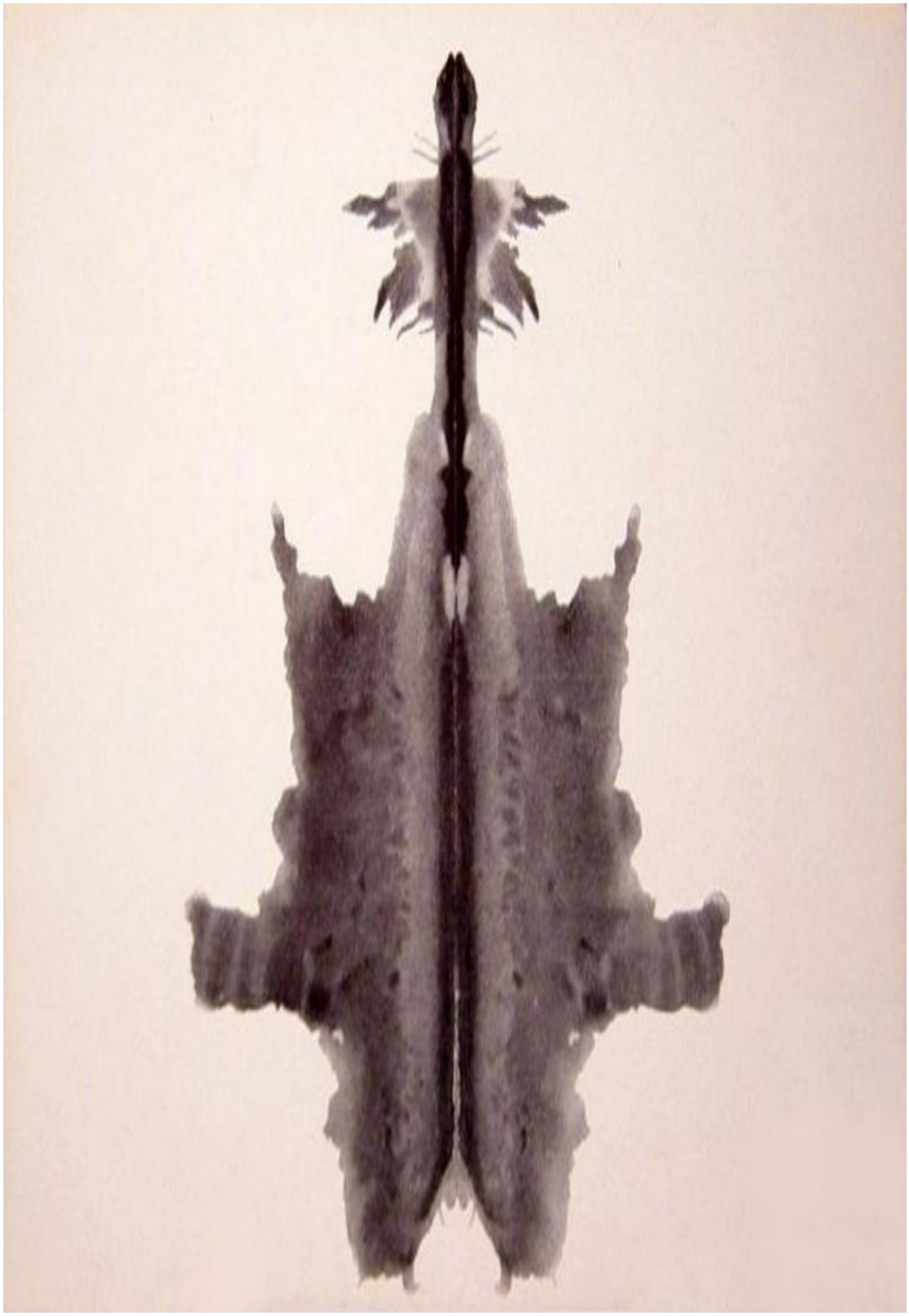

الملحق (07): البطاقة السابعة لاختبار الرورشاخ

الملحق (08): البطاقة الثامنة لاختبار الرورشاخ

الملحق (09): البطاقة التاسعة لاختبار الرورشاخ

الملحق (10): البطاقة العاشرة لاختبار الرورشاخ

الملحق (11): المخطط النفسي لاختبار الرورشاخ

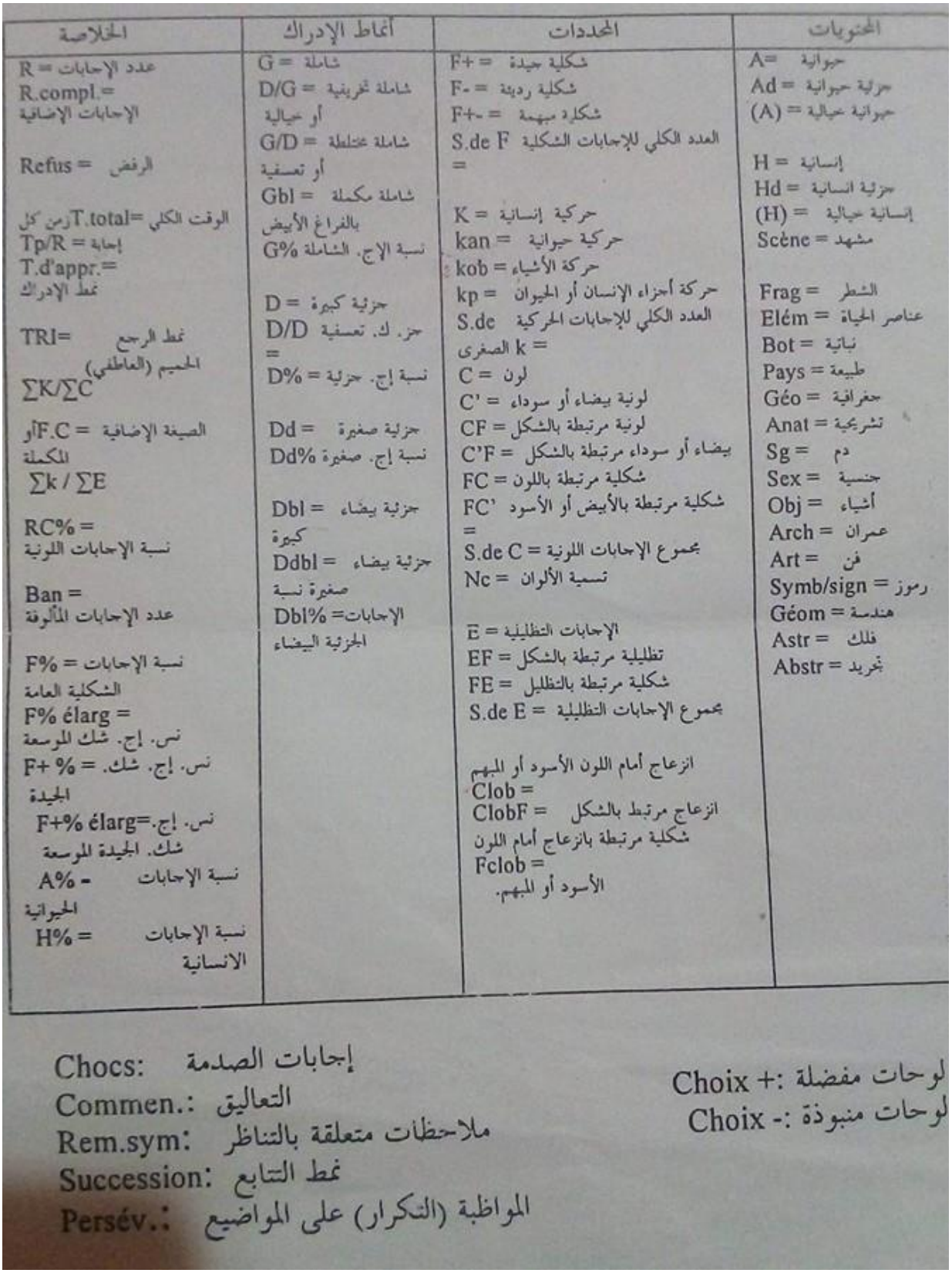

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R = عدد الإجابات R.compl.= الإجابات الإضافية Refus = الرفض T.total= الوقت الكلي/زمن كل Tp/R = إجابة T.d'appr.= نمط الإدراك TRI= نمط الرجع الحميم (العاطفي) ∑K/∑C F.C = الصيغة الإضافية/أو المكملة ∑k / ∑E RC% = نسبة الإجابات اللونية Ban = عدد الإجابات المألوفة F% = نسبة الإجابات الشكلية العامة F% élarg = نس. إج. شك الموسعة F+ % = نس. إج. شك. الجيدة F+% élarg= نس. إج. شك. الجيدة الموسعة A% - نسبة الإجابات الحيوانية H% = نسبة الإجابات الانسانية	G = شاملة D/G = شاملة تفريقية أو خيالية G/D = شاملة مختلطة أو تعسفية Gbl = شاملة مكملة بالفراغ الأبيض G% نسبة الإج. الشاملة D = جزئية كبيرة D/D = جز. ك. تعسفية D% = نسبة إج. جزئية Dd = جزئية صغيرة Dd% نسبة إج. صغيرة Dbl = جزئية بيضاء كبيرة Ddbl = جزئية بيضاء صغيرة نسبة Dbl% = الإجابات الجزئية البيضاء	F+ = شكلية جيدة F- = شكلية رديئة F+- = شكلية مبهمة S.de F العدد الكلي للإجابات الشكلية = K = حركية إنسانية kan = حركية حيوانية kob = حركة الأشياء kp = حركة أجزاء الإنسان أو الحيوان S.de العدد الكلي للإجابات الحركية الصغرى k = C = لون C' = لونية بيضاء أو سوداء CF = لونية مرتبطة بالشكل C'F = بيضاء أو سوداء مرتبطة بالشكل FC = شكلية مرتبطة باللون FC' شكلية مرتبطة بالأبيض أو الأسود = S.de C = مجموع الإجابات اللونية Nc = تسمية الألوان Ē = الإجابات التظليلية EF = تظليلية مرتبطة بالشكل FE = شكلية مرتبطة بالتظليل S.de E = مجموع الإجابات التظليلية انزعاج أمام اللون الأسود أو المبهم Clob = ClobF = انزعاج مرتبط بالشكل شكلية مرتبطة بانزعاج أمام اللون Fclob = الأسود أو المبهم.	A= حيوانية Ad = حزلية حيوانية (A) = حيوانية خيالية H = إنسانية Hd = جزئية انسانية (H) = إنسانية خيالية Scène = مشهد Frag = الشظر Elém = عناصر الحياة Bot = نباتية Pays = طبيعة Géo = جغرافية Anat = تشريحية Sg = دم Sex = جنسية Obj = أشياء Arch = عمران Art = فن Symb/sign = رموز Géom = هندسة Astr = فلك Abstr = تجريد

Chocs: إجابات الصدمة
Commen.: التعاليق
Rem.sym: ملاحظات متعلقة بالتناظر
Succession: نمط التتابع
Persév.: المواظبة (التكرار) على المواضيع

Choix +: لوحات مفضلة
Choix -: لوحات منبوذة